


مجلة ربع سنوية - العدد الثامن - أكتوبر ٢٠١١

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

# جمال عبد الناصر

وثائقي



# الفهرس




BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

Special Projects
إدارة المشروعات الخاصة

**المشرف العام**
إسماعيل سراج الدين
مدير مكتبة الإسكندرية

**رئيس التحرير**
خالد عزب
المشرف على مشروع
ذاكرة مصر المعاصرة

**سكرتير التحرير**
سوزان عابد

**المراجعة والتصحيح اللغوي**
أحمد شعبان
رانيا محمد يونس
عائشة الحداد

**التصميم والإخراج الفني**
هبة الله حجازي

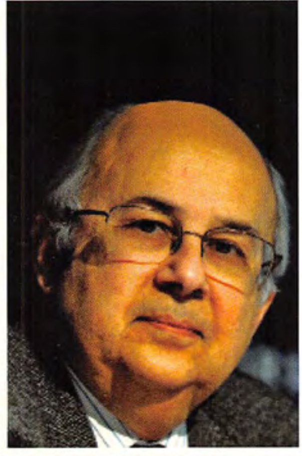
**عناوين**
محمد جمعة

**الإسكندرية ٢٠١١**



http://modernegypt.bibalex.org

modernegypt@bibalex.org



# تقديم

هذا هو العدد الثامن من مجلة ذاكرة مصر المعاصرة، المجلة التي تنفد فور صدورها ويقرؤها الشباب والباحثون ومحبو التاريخ، وبالرغم من ارتفاع تكلفة المجلة فإننا آثرنا أن نحافظ على جودة تقديمها للجمهور، وعلى دعمها من أجل أن يقرأ شبابنا تاريخ مصر.

في هذا العدد نقدم عددًا من الكتاب لأول مرة، لكل منهم خبرات عديدة، منهم المهندس ياسر قطامش، والدكتور عباس أبوغزالة، والباحث حسين عبد الرحيم.

وسنقدم المزيد في الأعداد القادمة، هذا وستطرح المجلة مجانًا على شبكة الإنترنت قريبًا؛ لكي يحصل عليها الجميع، فالمعرفة حق لكل المصريين.

**إسماعيل سراج الدين**

**مدير مكتبة الإسكندرية**



# قصر عابدين وتحفه

الدكتور خالد عزب

يعد قصر عابدين أهم وأشهر القصور التي شيدت خلال حكم أسرة محمد علي لمصر. فقد كان القصر مقرًّا للحكم منذ عام ١٨٧٢ حتى عام ١٩٥٢، وشهد خلال هذه الفترة أهم الأحداث التي كان لها دور كبير في تاريخ مصر الحديث والمعاصر.

جاء نقل مقر الحكم من قصر النيل والقلعة في عهد إسماعيل؛ ليجسد تكريس النفوذ المعماري الغربي في مصر، الذي بدأ في عهد محمد علي. ويعود نقل مقر الحكم من القلعة لأسباب عدة منها انتهاء عصر المماليك، ونتيجة لتطور المدفعية والبنادق وتحولهما إلى سلاح أساسي للدفاع والهجوم وبالتالي قلة أهمية القلاع كمراكز للتحصن، وصاحب ذلك تغير تركيبة الطبقة الحاكمة من جنود محاربين يعتمدون على الشجاعة في إثبات شرعيتهم، إلى طبقة متمدينة تعتمد على العلم، وعلى توارث الحكم بينها، وظهور الجيوش النظامية التي تخضع وتربى للولاء للحاكم.

## قصر عابدين

سكن الخديوي إسماعيل قبل توليه حكم مصر في منطقة عابدين؛ حيث اشترى دارين إحداهما لخورشيد باشا المعروف بالسناري، والأخرى لإبراهيم بك الخوجة دار. وهدم أجزاء منهما لكي يدمجهما في بعضهما، هذه الخطوة من المرجح أن إسماعيل قام بها بعد عودته من إسطنبول، عند تولي عمه حكم مصر، أي بين عامي ١٨٥٤ و١٨٦٠. وهو عام تولي محمد سعيد حكم مصر، هذا ما ذكره لنا عبد الحميد نافع عن القصر، وقد أضاف أن إسماعيل قام بردم بركة اليرقان التي تقع إلى الشرق من السراي وجعلها ساحة أمامها.

ولكن حدث تطور هام أدى إلى تغيير خطط إسماعيل بالنسبة لهذه السراي، إذ رأى إسماعيل في عام ١٨٦٨، أن يحول





قصر عابدين

السراي بعد أن أصبح حاكمًا لمصر إلى مقر للحكم على النمط الأوروبي،كما فعل من سبقوه مثل عباس في قصري العباسية والحلمية، وسعيد في قصر النيل، وتم وضع خطة لنزع ملكية العديد من المنشآت في المنطقة المحيطة بالسراي، ومنها منازل وجوامع وزوايا وحدائق في دائرة مساحتها ٢٤ فدانًا، شملت سراي الشربتلي ودار محمد بك، ودار عثمان بك بن إبراهيم الكبير، والدرب الجديد بما فيه من دور، وعطفة التوتة، وحارة الزير المعلق التي أصبحت مبنى السلاملك، والحوش القبلي، ومنافع وميضأة جامع عابدين بك. وقام ديوان الأمور الخاصة بدفع ٢٠٤٨ كيسة وكسور ثمنًا للمنازل والحديقة التي نزعت ملكيتها من أجل بناء السراي، وقام الخديوي إسماعيل باستبدال أرض وقف عابدين بك أحد الأمراء العثمانيين- وكان أميرًا للواء السلطاني، والتي بنى عليها القصر- بخمسة وأربعين فدانًا في الأقاليم. وبلغ المصروف الشهري لبناء السراي ٢٠٠ كيسة شهريًا، وتجاوزت المصروفات الخاصة بهذه السراي المخصصات المالية المحددة لها، إذ بلغت الزيادة المطلوبة لهذا الغرض في عام ١٢٩٢ هـ/ ١٨٧٥م، ٣٨ ألف جنيه إنجليزي، واستوفي المبلغ من سندات الدين.

كان الخديوي إسماعيل مهتمًا بمتابعة العمل بنفسه، وعندما يتغيب خارج البلاد، كان إسماعيل صديق المعروف بالمفتش يتفقد العمل يوميًا بصحبة توفيق باشا. وتوضح الوثائق أن إسماعيل بدأ في إعادة بناء سراي عابدين لتكون مقرًا للحكم عام ١٨٦٣، حين أمر في ٥ نوفمبر، بشراء ما حول السراي، وهو نفس العام الذى تولى فيه حكم مصر، واستمرت هذه المرحلة خمس سنوات؛ حيث لم يبدأ المهندس دي كوريل دل روسو De Curel del rousseou العمل في تشييد السراي الجديدة إلا عام ١٨٦٨. وظل العمل جاريًا بها إلى عام ١٨٥٧. وخلال تلك الفترة استمر إسماعيل في شراء المباني التي حول القصر، إذ قام مراد باشا غالب مأمور خاصة خديوية في عام ١٨٧٢، بشراء منزل من حسين أغا خربوتلي وزوجته روشان بنت عبد الله. واشترى مراد باشا سنة ١٨٧٣ قطعة أرض مجاورة للإسطبل والعربخانة الخاصين بقصر عابدين، وهي نصف حصة خاصة بخورشيد أفندي طلعت بن عبد الله معتوق المرحوم أمير اللواء يعقوب بك، وتعرف هذه القطعة بحوش الجراكسة، وتقع جنوب قصر عابدين.

من الواضح من هذا كله أن القصر بلغ مساحته الحالية في عصر إسماعيل، وهو يتكون من طابقين بينهما عدد من الأفنية، وله عدة مداخل، تتركز الرئيسية منها في الواجهة الشمالية والباقي في الواجهة الجنوبية ومداخل هذه الواجهة باب باريس، وباب رجب أغا.

وكان كوريل قد أشرك مجموعة من الفنانين الإيطاليين والفرنسيين والأتراك والمصريين لعمل الزخارف. ومن هؤلاء فوريه وجيرار اللذين أجريا أشغال الزخرفة بالقصر تحت إشراف المسيو جران والمسيو أركولاني، وبلغت قيمة هذه الأعمال ٥٣٥٦٨ فرنكًا. وبلغت تكلفة القصر ٧٠٠,٠٠٠ جنيه إنجليزي. عدا الأثاث الذي تكلف مليوني جنيه. ووصلنا وصف للطابق الأول من القصر في عصر إسماعيل حيث يذكر مكاون عنه (وهذا القصر هو صرح فسيح ولكنه بناء وضيع الشكل من الوجه الهندسي، وقد خصص جانب منه لدواوين الحكومة ومصالحها، وفي هذا الجانب بهو للحفلات والمآدب التي يقيمها سموه في أوقات معينة، وفيه أيضًا مجموعة من الغرف في الطبقة الأولى يشرف فيها سموه على أعمال الدولة ويستقبل فيها زوّاره، وعلى مقربة منه سكرتيره الخاص وحاجبان مصريان يقفان على قمة







السلم خارجًا، أما البهو نفسه فلا يشفّ أثاثه أو زخرفته عن أي شيء من العظمة ففيه سجادة عجمية كثيفة ومتكأ مكسو بالحرير وبضعة كراس بنسيج يلائم نسيج المتكأ، وستة مصابيح بلورية معلقة على الجدران المزخرفة زخرفة عربية، ومنضدة صغيرة مذهبة يجلس وراءها الأمير).

وهذا رأي في القصر خاص بصاحبه، ولكن من الممكن أن نستشف منه العديد من الملاحظات منها:

- جانب من القصر خصص كمقر للدواوين الحكومية ومصالحها.
- أن بالقصر قسمًا للحفلات والمآدب العامة.
- أن القصر شمل قسمًا خاصًّا بمكاتب الخديوي.

هذا يعني أن مكاون يتحدث عن السلاملك، وهو الجانب الشمالي من القصر المواجه لميدان عابدين، وضم بالإضافة إلى ذلك الدائرة السنية الخاصة بإدارة أملاك الخديوي. فقد كان القصر مقسمًا إلى قسمين رئيسيين هما السلاملك السابق ذكره، والحرملك ويقع خلف القسم السابق ويحتل قسم منه الطرف الشرقي من واجهة القصر، بالإضافة إلى المطابخ، والحديقة الجنوبية الغربية أكبر حدائق القصر، والتي ما زال باقيًا بها من عصر إسماعيل كشك الشاي القبلي.

كان القصر قد تعرض لعدد من الحرائق كان أولها عام ١٨٧٩. بدأ من الطابق الأول الذي به السلاملك وامتد إلى الحرملك الذي اشتعل عن آخره، كما احترقت الغرف المجاورة له. كما قام الخديوي توفيق بتدمير الجانب الجنوبي الشرقي من قصر عابدين، عند توليه السلطة في عام ١٨٧٩، بالديناميت وأدخله ضمن حديقة القصر، وكان هذا الجانب مخصصًا لإقامة إسماعيل صديق المفتش. وفي ٢٣ يوليو ١٨٩١ شب حريق



قصر عابدين – ١٨٧٠



قصر عابدين – ١٨٧٠



أريكة من الأبيسون في جناح الملك – قصر عابدين

في القصر دمر الجناح الذي كانت تشغله الدائرة السنية (أو الخاصة الملكية فيما بعد) ووصل الحريق إلى قاعة المائدة التي تم فصلها عن بقية السراي بالمعاول والفئوس والديناميت حتى لا يمتد الحريق إلى باقي أجزاء السراي. ونتج عن هذا الحريق انتقال الخديوي للسكن في سراي حلوان بعد أن أصبحت سراي عابدين غير صالحة للسكن. وقدرت تلفيات السراى بحوالي ٣٠ ألف جنيه، وتم تشكيل لجنة للنظر في الأعمال التي تلزم لإعادة بناء القسم المدمر من السراي على الوجه الذي مازال باقيًا إلى اليوم. وأثناء أعمال الترميم تبين أن بناء سراي عابدين رديء، مما أتى بنتائج غير متوقعة، إذ تهدمت أجزاء كثيرة أثناء عمليات الإصلاح، وهو ما تطلب زيادة المبالغ المرصودة لإعادة بنائها. وصاحب ذلك إدخال الكهرباء لإضاءة قصر عابدين. وتم عمل تغيير في السلاملك أثناء ذلك؛ حيث تم فتح باب على ميدان عابدين مباشرة، تتقدمه ظلة استغل الجزء العلوي منها كشرفة يظهر منها الخديوي في المناسبات الرسمية والاحتفالات. كما تم تجديد موبيليات القصر في عام ١٨٩٣؛ حيث قام كل من بوانيه بك وفانيسا لكو بتقديم مذكرة أوضحا فيها أن الموبيليات والأبسطة الموجودة في مخازن القصر غير صالحة للاستخدام، وطلبت لجنة سراي عابدين من نظارة المالية فتح اعتماد قدره ٨٦٨٧ جنيهًا مصريًا لفرش السراي بوجه نهائي، وتم نقل الموبيليات القديمة لمخازن المالية لبيعها. وأضيف في عصر الملك فؤاد الأجزاء الشمالية الغربية من السراي واستخدم الجزء المطل منها على ميدان المبدولي مقرًا للخاصة الملكية، والجزء الخلفي مقرًا للأوقاف الملكية. وبصفة عامة فقد طال التجديد جميع أنحاء السراي التي يبلغ عدد غرفها ٥٠٠ غرفة. ولكننا نستطيع أن نقرر أن العديد من الأجزاء المجددة تعود أصولها إلى عصر الخديوي إسماعيل، ولو أن بعضها جدد بكامله، فقد جدد على الأصول القديمة، ونقرر في اطمئنان أن من هذه الأجزاء أجزاء من السلاملك منها: صالون قناة السويس، وحجرة البلياردو المهداة من أوجيني ملكة فرنسا لإسماعيل، وصالون محمد علي، والصالون الأبيض، وقاعة العرش وهي على النمط العربي – كانت تعرف قبل ذلك بالقاعة



سكرتيرة من أواخر القرن التاسع عشر في صالون محمد علي بقصر عابدين

العربية، وقاعة الطعام وهي على الطراز العربي أيضًا، وكان المهندس الإيطالي إيليو برنزفالي ELIO PRINZIVLLI قد قام بتصميم زخارف هاتين القاعتين وهو من أبرز المعماريين الأجانب الذين تخصصوا في الزخارف الإسلامية. وقد جددت القاعتان في عهد الملك فؤاد. أما أقسام الحرملك، فهو ينقسم إلى عدد من الأجنحة والغرف والصالونات، وقد جرى تجديدها في عصر الملك فؤاد، وحملت بعض أجزائها حرف f نسبة إليه، وكان نتيجة اهتمام إسماعيل بسراي عابدين، واستقراره بها كمقر للحكم، أن تحولت المنطقة المحيطة بها إلى ثكنة عسكرية، وبني بها قشلاق له سور فتحت به نوافذ حديدية وزرعت حول هذه المنطقة الأشجار.

كان لانتقال السلطة إلى ذرية إسماعيل أثره في استمرار سراي عابدين كمقر للحكم، إذ أتاح ذلك فرصة لارتباطها بهم، لتكون



حرف الـ F في أسقف القصر



مكتب يرجع إلى أوائل القرن العشرين في جناح الملكة نازلي بقصر عابدين



لوحة الأساطير الإغريقية - ترجع إلى القرن الثامن عشر في قاعة الاجتماعات بقصر عاب

مقرًا دائمًا للحكم، على عكس ما حدث عندما انتقلت السلطة من أكبر أفراد أسرة محمد علي إلى الأكبر، كما حدث في عهد عباس وسعيد. وقد مثَّل انتقال الحكم إلى قصر عابدين العديد من الدلالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فقد كانت عمارة القصر على النمط الأوروبي على طراز عصر النهضة الفرنسي المستحدث أول هذه الدلالات، وهي التأثر بالنشأه الإيطالية للبلاط الملكي تلك النشأة التي أثرت في سائر أوروبا، فالبلاط بمفهومه الحديث نشأ في إيطاليا خلال عصر النهضة، وساعد عليه ظهور المجتمع المدني بها مبكرًا عن بقية أوروبا، ففي الوقت الذي كان فيه الأمراء الإقطاعيون لا يزالون قابعين في قلاعهم الحصينة وسط فرسانهم، كان أمراء المدن الإيطالية قد بنوا قصورهم الأنيقة داخل مدنهم التي كانت تعج بالتجار والصناع. وكانت الإضافة الأساسية لتقاليد البلاط الملكي جاءت من فرنسا في عهد لويس الرابع عشر (١٦٦٠ - ١٧١٥) ولكن جاء التأثير الإيطالي في مصر



للقرب الجغرافي، ولعدم وجود أطماع سياسية إيطالية في مصر، فضلاً عن وجود جالية إيطالية كبيرة في مصر، وهي جالية كانت أقرب إلى الشرق عن غيرها من الجاليات الأوروبية.



كان الانتقال إذًا من القلعة من بناية يتمترس الحاكم داخلها، ويحيك فيها المؤامرات لضرب خصومه الذين كانوا ينازعونه السلطة - خاصة من كبار الأمراء المماليك - إلى بناية تعبر عن استقرارالحكم المركزي الذي صنعه محمد علي بكل تقاليده الجديدة التي أرساها إسماعيل؛ كان هذا الانتقال تعبيرًا عن تغيير نمط السلطة وتغيير نمط العمارة السائدة في مصر، بل وتغيير في التقاليد ذاتها تمثلت في استقبالات ولي النعم والاحتفالات التي تحدد لها مواقيت بعينها، وما ارتبط بذلك من تطبيق قواعد البروتوكولات والإتيكيت؛ تختلف عن تلك التي كانت تتم في القلعة. ونقل لنا أحمد شفيق في مذكراته، وقائع استقبال الزائرات في سراي عابدين، وتقضي القواعد بأن يتقدم الأغا ويساعد الزائرات على النزول من العربة، ويرافقهن إلى باب الحريم، وهو الباب الواقع على يسار الواجهة الشمالية الرئيسية للسراي، وهنا تأتي جوارٍ مدربات يرافقن الزائرات إلى الدور الأسفل، المفروش بالأثاث الفرنسي، ثم تتوجه الزائرات إلى الصالون الخصوصي للأميرات في الدور الثاني.

## متاحف القصر

كان أبناء وأحفاد الخديوي إسماعيل، الذين حكموا مصر من بعده، مولعين بوضع لمساتهم على القصر وعمل الإضافات التي تناسب ميول وعصر كل منهم. ومن ذلك ما قام به الملك "فؤاد الأول" الذي حكم مصر من عام ١٩١٧ حتى عام ١٩٣٦م، بتخصيص بعض قاعات القصر لإعداد متحف لعرض مقتنيات الأسرة من أسلحة وذخائر وأوسمة ونياشين وغيرها، ثم قام ابنه الملك فاروق باستكمال المتحف وإضافة الكثير من المقتنيات، خاصة في الأسلحة بأنواعها. وفي عهد الرئيس السابق محمد حسني مبارك، عاد الاهتمام بهذا القصر، فتم ترميمه، وتطوير وتحديث متاحفه، مع إضافة قاعة خصصت لعرض الأسلحة المختلفة التي تلقاها الرئيس السابق من جهات مختلفة.

وأول متاحف القصر في مسار الزيارة المتحف الحربي، وخصصت به قاعة للأسلحة التي أهديت للرئيس السابق محمد حسني مبارك أثناء جولاته في العالم والمناسبات الوطنية المختلفة. وتضم معروضات عبارة عن أسلحة بيضاء من سيوف وخناجر محلاة بالتذهيب ورقائق الفضة المزخرفة، على بعضها كتابات لأدعية وأشعار، وأسلحة نارية عبارة عن مسدسات ورشاشات وبنادق بعضها محلًى بالتذهيب. ومن القطع الجميلة

المعروضة بهذه القاعة نموذج لقلعة "الياهلي" مهدى من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويلي هذه القاعة ساحة النافورة التي تتوسط المتحف الحربي، وعرض بها بعض المدافع التاريخية، وتماثيل نصفية لمحمد علي باشا، والخديوي إسماعيل والملك فؤاد.

ويعد متحف الأسلحة الذي يلي ساحة النافورة من أهم متاحف قصر عابدين، وهو يضم أقسامًا عدة منها قسم الأسلحة البيضاء. وتتنوع هذه الأسلحة بين فئوس ودبابيس قتال ومطارق قصيرة وأدوات صيد، وسيوف مبارزة لرياضة الشيش مقابضها وأغمادها من الذهب أو العاج أو الفضة. واستخدم التطعيم بالماس في كثير منها إلى جانب الياقوت والزمرد والمرجان والفيروز. ولم يترك الفنان هذه الأسلحة من دون زخرفتها بزخارف هندسية أو نباتية دقيقة، وعلى البعض الآخر منها كتابات قرآنية أو أدعية وأشعار وأسماء أصحابها، ونفذت جميعها بالتكفيت بأسلاك الذهب أو الفضة. وإلى جانب أسلحة الهجوم توجد الأسلحة الدفاعية مثل الدروع والتروس والخوذات وواقيات للأذرع والأرجل وهي أيضًا مزخرفة، ومن أندر معروضات هذا القسم: سيف السلطان العثماني سليم الأول، وسيف وفأس قتال للسلطان العثماني سليمان القانوني، وسيوف وخناجر خاصة بمحمد علي باشا، وأخرى خاصة بابنه إبراهيم باشا، وهناك سيف خاص بسليمان باشا الفرنساوي ناظر "وزير" الحربية في عهد محمد علي، وآخر خاص بنابليون بونابرت، وثالث خاص بالملك الإيطالي غليوم، وخنجر خاص بالقائد الألماني روميل، ويوجد في القسم أيضًا نصب تذكاري يمثل الملك الألماني فريديك يركب جواده ويحيط به عدد من الفرسان.

ويعد قسم الأسلحة النارية أكبر أقسام هذا المتحف، ويبدأ بقاعة لعرض الأسلحة الشراكية وهي عبارة عن مجموعة بنادق نفذت على شكل عصي يتوكأ عليها، ومجموعة من السيوف والخناجر المزودة بالمسدسات، فتجمع بين السلاحين الأبيض والناري معًا. يلي ذلك قاعات السلاح الناري التي رتبت حسب تطورها الزمني. ويعرض في هذا القسم مجموعات من الأسلحة النارية المختلفة من حيث التنوع والندرة وأساليب الصناعة والطرز والأشكال المختلفة. بعض هذه الأسلحة يرجع إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر، وتتمثل في البنادق والغدارات المملوكية والعثمانية والإيرانية. والبعض الآخر يرجع في تاريخ صناعته إلى القرن التاسع عشر، وتم إنتاجه في مصر وبعض الدول الإسلامية الأخرى، أو أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. وقد انتقل الفنان والصانع من زخرفة السلاح الأبيض إلى زخرفة السلاح الناري، متبعًا الأساليب الزخرفية نفسها من تطعيم بالأحجار الكريمة، أو التكفيت بالذهب والفضة على قبضة السلاح والماسورة معًا، ووصل الإبداع إلى حد تنفيذ مناظر صيد على قبضة السلاح بأسلوب التفريغ في دقة بالغة. ويوجد في القسم أسلحة عليها اسم محمد علي باشا وأخرى تخص نابليون بونابرت ووالي مصر سعيد باشا والخديوي إسماعيل.

وبعض النياشين المعروضة في قصر عابدين يخص كبار رجال الدولة في مصر، وبعضها خاص بأسرة محمد علي. وقسم منها تم الحصول عليه بالإهداء والشراء. وهذا المتحف ومقتنياته التي صنعت في مصر وأوروبا والأمريكتين وإفريقيا الوحيد من نوعه في العالم العربي.

يقع متحف الرئيس السابق مبارك في خط الزيارة بعد المتحف الحربي، وخصص للهدايا التي تلقاها مبارك في المناسبات المختلفة، والتحف التي أهديت إليه خلال جولاته. ومن الهدايا المعروضة دروع وأطباق وميداليات وصور للرئيس منفذة بأساليب فنية مختلفة، ولوحات عليها سور وآيات قرآنية، ومصاحف داخل أغلفة فضية أو مصنوعة من العاج عليها زخارف إسلامية دقيقة، بالإضافة إلى كراسي المصاحف، والتحف والزهريات والآنية التذكارية.

## متحف الفضيات

تعد الفضيات المعروضة بهذا المتحف أهم المقتنيات وأكثرها تنوعًا بمتاحف قصر عابدين، وهي عبارة عن أدوات وأوانٍ وتحف تستخدم في تناول الأطعمة والمشروبات، أو في الحفلات والولائم



آنية الشربات من الفضة والكريستال وتحمل شعار الخديوي إسماعيل (١٨٧٩-١٨٩٢)

التي كانت تقام في المناسبات المختلفة الخاصة بملوك وأمراء أسرة محمد علي. ومن أمثلة المعروضات الفنية: الصواني بمختلف أشكالها وأحجامها وتنوع زخرفتها ومنها صينيتا عشاء يصل قطر الواحدة منها إلى أكثر من المتر، والصحون والسلطانيات، والأوعية، وحوامل للصحون، وأخر لأطباق الفاكهة، وأطقم الشاي والقهوة ومواقد من الفضة لتسخين المياه الخاصة بالقهوة والشاي وغيرها من المشروبات الساخنة. بجانب المغارف والملاعق والشوك والسكاكين. وأدوات المائدة كآنية التوابل والبهارات والمشهيات. وبالمتحف الكثير من التحف الفضية التي كانت تزين حجرات الطعام، بجانب الشمعدانات وقواعد أحواض للزهور محلاة بتماثيل رقيقة لأطفال وملائكة وحيوانات وطيور. ومن أطرف المقتنيات الفضية المعروضة مماسك الثلج والحلويات وقــواطــع السيجار ومنافض وعلب للسيجار والسجائر.



وجميع المعروضات علاوة على قيمتها المادية والتاريخية، تعد تحفًا فنية من نتاج القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وقد تباينت عليها اللمسات الفنية من زخارف نباتية وهندسية ومناظر طبيعية. وأغلب المقتنيات عليها التاج الملكي وعلى البعض منها أسماء، أو الأحرف الأولى لأسماء بعض الملوك وأمراء أسرة محمد علي باشا.



أصبحت صناعة الأدوات والأواني الصينية فنًا مــن الفنون التشكيلية بمــا أضافه الفنان لهذه النوعيــة من الصناعة مــن لمسات فنية جعلت الصينــي لا يقتنى مــن أجل ســد متطلبات الاستخدام اليومي فقط بل وللاحتفاظ به كقطع من الفــن الرفيع. ومجموعــة الصيني بالمتحف، والتي تخص بعض ملوك وأمراء أسرة محمد علي، تبــدو أقــرب إلى قطع من التحف رغــم كونهــا أدوات للمائدة. ومن هذه المعروضات قطــع من الصيني بيضاء اللون يحلي إطارهــا الخارجــي شريــط كحلي عريض محــدد بزخارف دقيقــة مذهبة، كما يحلي هــذه النوعية تاج ملكي مذهب يتوسط الشريط الكحلــي أو يتوسط ساحة القطعة مــن الصحاف – الأطباق – وهذه القطع تخص الملــك فؤاد. كما يعرض بالمتحــف مجموعة مشابهة وإن اختلفت من حيث وجود دائرة أسفل التاج المذهب بداخلها



طقم طعام من الصيني – تيودور هافيلاند ليموج – يحمل شعار الملك فؤاد الأول (١٩١٧- ١٩٣٦)



اســم "فاروق" مما يــدل على أنهــا صنعت له. وبهذا القسم قطع من طاقمي صيني، بعضها محلى برسوم وورود وأزهار بأشكالها وألوانها الطبيعيــة، ويتوســط كلَّ قطعــة حرفــا "ي ك" منفذان بشكل زخرفي وبحيث تقــرأ من اليمين ومن اليسار. أما قطــع المجموعة الأخرى فهي محلاة بزخــارف نباتية ودوائر تشبه الجديلــة يتخللها أربــع دوائر، ثلاث منها متشابهــة بداخلها رسم لطائرين متقابلين بينهمــا شجرة الحياة. وبالدائرة الرابعة الحرفان "ي ك" منفــذان بنفس الأسلوب السابــق، والزخارف بألوان يغلب عليها اللون البرتقالي بجانب اللون الأزرق والذهبي في تناسق بديع. والمجموعتان السابقتان تخصــان الأمير "يوسف كمــال" وهو ابن الأمير



واسطة فضية تحمل شعار الخديوي إسماعيل

أحمد كمال ابن الأمير أحمد رفعت شقيق الخديوي إسماعيل. والأنواع المعروضة من الصيني من إنتاج أشهر المراكز المتخصصة في صناعة الصيني وفنونه في القرنين ١٩ و٢٠ في كل من إنجلترا وفرنسا والنمسا.

## الكريستال

يعرض بالمتحف مجموعات من الكريستال تعكس ذوقًا رفيعًا ومهارة فائقة من حيث الأسلوب الصناعي أو اللمسات الفنية التي بذل فيها الفنانون جهدًا فكريًّا يعبر عن أحاسيس فنية راقية، كما تدل المجموعات المعروضة على الأسلوب الصناعي المتقدم في مراكز صناعة الكريستال في القرن التاسع عشر بأوروبا وخاصة فرنسا وإنجلترا وألمانيا والنمسا وغيرها.

ويعرض بالمتحف مجموعات من الكريستال لتمثل أدوات للاستخدامات اليومية لبعض الملوك والأمراء من أسرة محمد علي عبارة عن دوارق وقنينات وكئوس وأكواب وفناجين. والكريستال الملون يلفت الأنظار، فالفنان المصمم مزج في تناسق وتناغم ما بين رقة الكريستال والألوان المختارة، بعضها يتدرج



كاسات من الكريستال تحمل شعار الملك فؤاد



طقم من الكريستال الملون يحمل شعار الخديوي عباس حلمي الثاني

من اللون الفستقي الفاتح إلى الغامق فاللون النبيتي الفاتح ثم الغامق في قطعة واحدة كما هو منفذ في مجموعات من أطقم تخص الخديوي إسماعيل أو بفصل اللونين الفستقي والنبيتي الفاتحين كل في مجموعة، كما هو الحال في مجموعة الخديوي عباس حلمي الثاني. وكل قطع الكريستال المعروضة عليها التاج الملكي أو التاج الملكي والحروف الأولى من اسم الملك أو الأمير بحروف أجنبية، أو الاسم كاملاً باللغة العربية.

ومن أندر تحف الكريستال بالمتحف مجموعة الجالييه، وهي عبارة عن تحف على شكل قنينات وزهريات وزجاجات للعطر، والغرض الأساسي منها أن تكون تحفًا.

والجالييه تحف من الزجاج الملون عليها مناظر طبيعية منفذة بالأسلوب البارز وأغلبها لأشجار ونخيل وجبال وأنهار وأفرع نباتية وأزهار، تكاد تحاكي الطبيعة مما يوضح قدرة الفنان الفائقة في مجال إخراج هذا الفن التشكيلي الفريد. بدأ جالييه في صناعة الزجاج الملون بألوان فاتحة ومزخرف بالمينا عليه نقوش محفورة، ثم طور الصناعة إلى طراز آخر يتميز بألوانه الداكنة، عبارة عن طبقات سميكة متتالية يتم حفر صور المناظر الطبيعية والزخارف النباتية عليها.

ولد الفنان إميل جالييه في مدينة نانسي الفرنسية عام ١٨٤٦م. وهو مصمم فرنسي وأحد ملوك رواد الفنون الزجاجية. وكان من مؤسسي طراز "الأرت نوفو" - الفن الحديث، درس الفلسفة والتشريح والرسم ثم تعلم فن صناعة الزجاج في منطقة "ميسنتال" الفرنسية، وقد عمل في مصنع كان يملكه والده.

تأثر جالييه في إحدى مراحل حياته بالفن الياباني فانعكس ذلك على بعض أعماله، ومن أساليب جالييه التكنيكية الحفر بالأحماض والقوالب والقطع بالعجلة. وكذلك إضافة بعض السبائك المعدنية في الزجاج أو استخدام الفقاقيع الهوائية. ذاعت شهرة إميل جالييه كرائد لهذا الفن التشكيلي الحديث حتى بعد وفاته في نانسي عام ١٩٠٤.

هكذا نجد متاحف قصر عابدين تضم نوادر من التحف العالمية تعكس مكانة مصر الحضارية، وحياة ملوكها وأمرائها في قرنين.



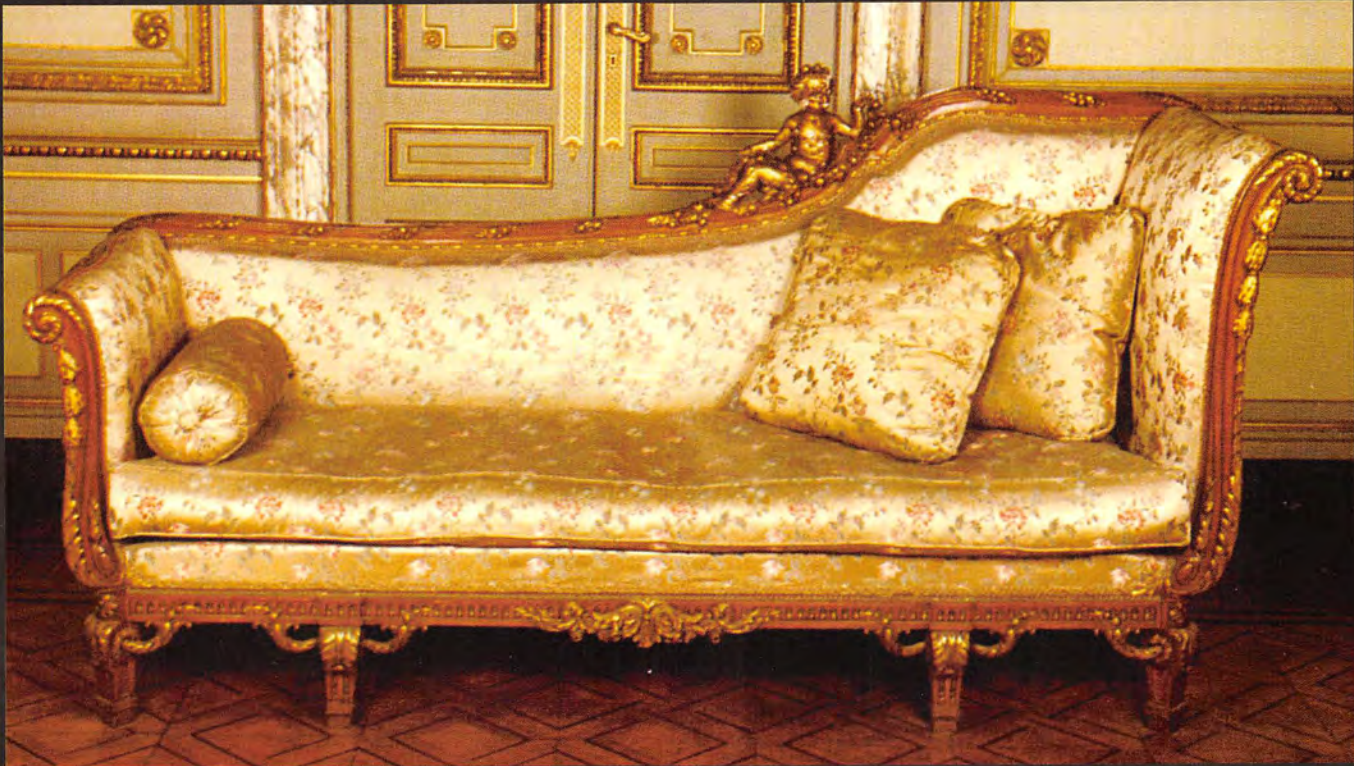
لوحة زيتية - الاحتفال بافتتاح قناة السويس - من عمل الفنان إدوارد ريو المتوفى في عام ١٩٠٠ - قاعة قناة السويس بقصر عابدين



لوحة زيتية - غروب على النيل - من عمل الفنان جورج هنري بيول - صالون الخديوي إسماعيل بقصر عابدين



لوحة زيتية - الكعبة المشرفة - من عمل الفنان محمد حسن- صالون محمد علي بقصر عابدين



شازلونج - جناح الملكة نازلي بقصر عابدين

# اتفاقية الجلاء

## ١٩ أكتوبر ١٩٥٤

تم التوقيع على النصوص الكاملة لاتفاقية الجلاء مساء يوم ١٩ أكتوبر ١٩٥٤ بين الجانبين المتفاوضين المصري والبريطاني، وتضمنت ثلاث عشرة مادة تنص المادة الأولى على جلاء القوات البريطانية جلاءً تامًّا عن الأراضي المصرية خلال فترة عشرين شهرًا من تاريخ التوقيع على الاتفاق.

كما أقرت المادة الثانية على اعتراف حكومة المملكة المتحدة بانقضاء معاهدة ١٩٣٦، وكل ما يتعلق بها من محاضر ومذكرات متبادلة واتفاقات خاصة بالإعفاءات والميزات التي تتمتع بها القوات البريطانية في مصر، وجميع ما تفرع عنها من اتفاقات أخرى، وكانت بريطانيا لا تزال حتى تاريخ التوقيع على هذه الاتفاقية تعتبر المعاهدة سارية المفعول ولا تعترف بإلغائها من جانب الحكومة المصرية في أكتوبر ١٩٥١.

كما تقرر أن تبقى أجزاء من القاعدة البريطانية في حالة صالحة للاستعمال ومعدة للاستخدام، وعددها طبقًا لما ورد بالمرفق (٣١) بالملحق رقم (٢) سبع وثلاثون منشأة، كما يجري التشاور بين مصر وبريطانيا في حالة حدوث تهديد بهجوم مسلح من دولة خارجية على أي بلد يكون طرفًا في معاهدة الضمان الجماعي العربي أو تركيا.

وأقرت الحكومتان أن قناة السويس باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من مصر؛ طريق مائي له أهميته الدولية من النواحي الاقتصادية والتجارية والاستراتيجية، مع احترام الاتفاقية التي تكفل حرية الملاحة في القناة الموقع عليها في الآستانة في ٢٩ أكتوبر ١٨٨٨. ويظل الاتفاق ساري المفعول لمدة سبع سنوات من تاريخ التوقيع عليه حتى ينتهي العمل به إثر انتهاء هذه المدة، وأن يجري التشاور بين الحكومتين خلال الاثني عشر شهرًا الأخيرة من تلك المدة لتقرير ما قد يلزم من تدابير عند انتهاء الاتفاق، وعلى أن تنقل بريطانيا أو تتصرف فيما تبقى لها وقتئذ من ممتلكات في القاعدة ما لم تتفق الحكومتان على مد هذا الاتفاق.




وأعلن جمال عبد الناصر عقب التوقيع على الاتفاقية بيانًا وطنيًّا عن طريق الإذاعة، وفي ١٣ يونية ١٩٥٦، ووفقًا للجدول الزمني المتفق عليه بين الطرفين تم جلاء آخر قوة بريطانية عن أرض مصر.



# ظرف تذكاري



المحكمة المختلطة
MIXED COURT

مصر في ١٤ اكتوبر سنة ١٩٤٩ طابع تذكاري لمناسبة الغاء المحاكم المختلطة
Egypt 14th October 1949
COMMEMORATING THE ABOLITION OF MIXED COURTS

القاهرة ٢
14 OC. 49
2 CAIRO

بريد مصر
POSTES EGYPTE
10 MILLS
FIN DU SYSTÈME JUDICIAIRE MIXTE
14 OCTOBRE 1949

NATIONAL COURTS
المحاكم الأهلية



1st Day Postmark
ختم تاريخ صدور الطابع



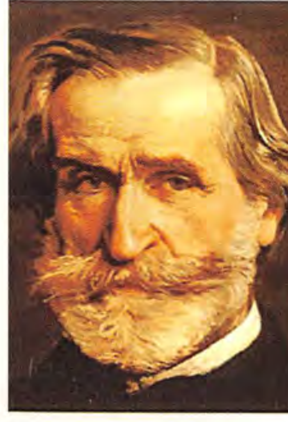

# عبقرية أوبرا عايده

الدكتور عباس أبو غزالة

تظل أوبرا "عايدة" رمزًا لمشاركة مصر في نشأة أوبرا عالمية ذات طابع مصري في نسيجها القصصي، وإخراجها الفني وموسيقاها البديعة التي ألفها "جوزيبي فيردي" ؛ أحد كبار الموسيقيين في العالم بناءً على طلب حاكم مصر المستنير الخديوي إسماعيل باشا. فقد أراد الخديوي ابتكار أوبرا مصرية صميمة ليس فقط في قصتها، ولكن أيضًا في إخراجها. وكلف "أوجيست مارييت" - عالم المصريات الفرنسي - بإعداد قصة مستمدة من تاريخ مصر القديم، تضاهي ما تقدمه الفرق العالمية على مسرح دار الأوبرا الخديوية التي افتتحها في أول نوفمبر عام ١٨٦٩. واختار الخديوي "جوزيبي فيردي" لعمل الموسيقى، وقام الشاعر "أنطونيو جيزلنزوني" بترجمة النص الفرنسي الذي أعده "كميل دي لوكل".

عايدة – رسم أوجيست مارييت


أوجيست مارييت


جوزيبي فيردي


أنطونيو جيزلنزوني


كميل دي لوكل



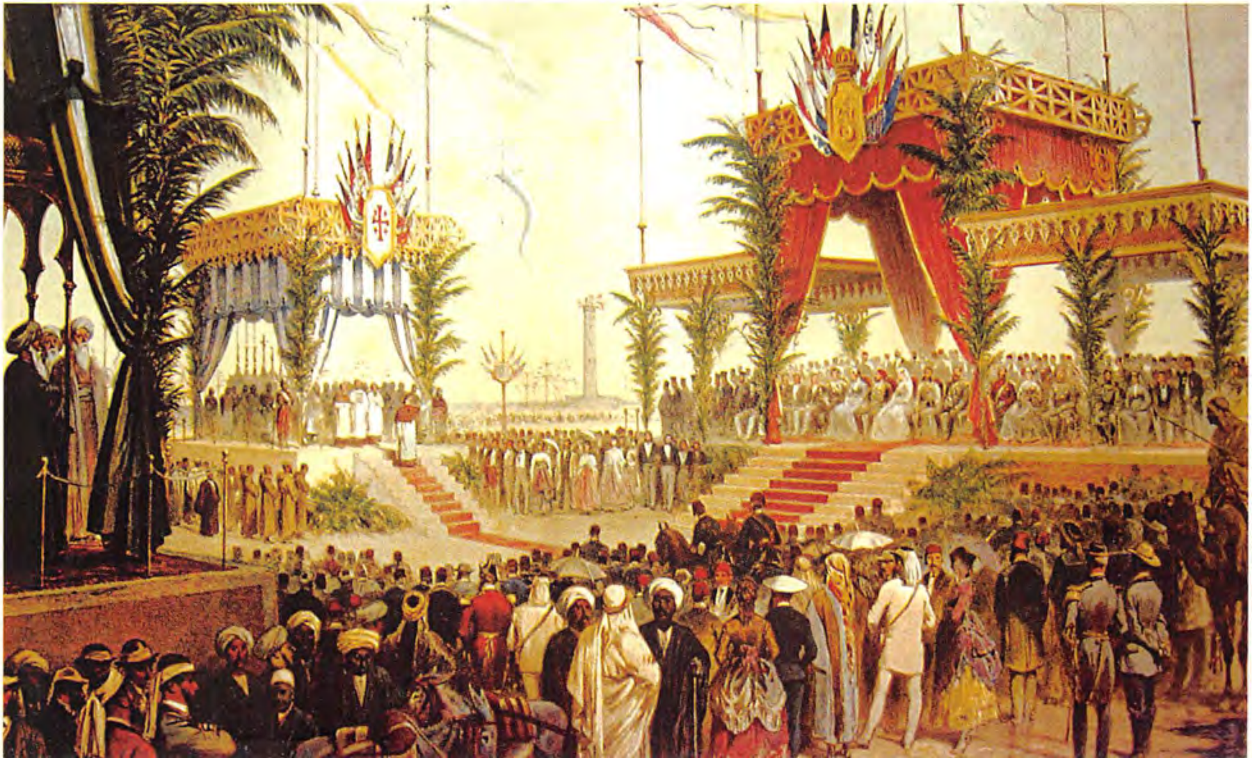


## عايــدة . . مائة وأربعون عاماً من الفن الرفيع

تضم أوبرا "عايدة" كل مقومات الأوبرا الاستعراضية الفخمة؛ إذ نجد النيل والآثار الفرعونية بأعمدتها الضخمة، ونجد أقواس النصر. وقد ساهم عالم المصريات "أوجيست مارييت" في تنفيذ كل مراحل إعداد هذا العمل الفني، فكتب السيناريو، وقام بتوفير المادة العلمية والأثرية لصانعي الديكور والملابس، وساعده في مهمته "درانيت بك"، مدير المسارح الخديوية؛ ليكون أول عرض على مسرح دار الأوبرا الخديوية في

قام "مارييت" باختيار أعظم صناع الديكور والملابس- في باريس - لتنفيذ المناظر الفرعونية والأزياء، وكان المسئول عن كل ما يتعلق بإنجاز أول أوبرا استعراضية فخمة لفيردي. وقد لقي عرض القاهرة نجاحًا عالميًا، وأصبحت أوبرا عايدة أكثر أوبرات "فيردي" شعبية.

وتعتبر أوبرا "عايدة" من الأعمال المسرحية الإنسانية التي تناهض الحرب، وتبرز التعارض أحيانًا بين مشاعر الفرد وحكم المجتمع. وقد أراد "مارييت" أن يوضح الصراع بين السلطة الزمنية التي يمثلها الملك فرعون، والسلطة الروحية التي يمثلها رجال الدين أو الكهنة. وتجسد أوبرا عايدة الصراع بين مشاعر الحب والواجب تجاه الوطن.


منصة الملوك - افتتاح قناة السويس ١٨٦٩ - من عمل الفنان إدوارد ريو

٢٤ ديسمبر عام ١٨٧١، بعدما يقرب من عامين من افتتاحها بمناسبة احتفالات افتتاح قناة السويس.

تبرز أوبرا عايدة مرحلة جديدة في تطور موسيقى "فيردي"، فقد حققت له النجاح في عالم الأوبرا الاستعراضية الفخمة، وأعادت "فيردي" إلى المسرح بعد تعثر نجاح "دون كارلو". وقد عرفت "عايدة" نجاحًا عالميًّا بعد عرضها الأول في القاهرة، وسارع "فيردي" بتقديم العرض الثاني على مسرح "لاسكالا" بميلانو عام ١٨٧٢، واستفاد من عرضها الأول بالقاهرة ، وكتب إلى "مارييت" يطلب رسمًا توضيحيًّا للقارب المقدس الذي استعمل في الفصل الثالث لتعبر "أمنيريس" نهر النيل إلى المعبد، وقام الفنان "لا روز" بعمل الرسم المطلوب للاهتداء به عند تصميم نفس المشهد في ميلانو. وتم عرض أوبرا عايدة على المسرح الإيطالي بباريس عام ١٨٧٦، وعلى مسرح دار الأوبرا بباريس عام ١٨٨٠، وقاد "فيردي" الأوركسترا بنفسه.

كان وراء إبداع هذا العمل الرائع تصميم خديوي مصر على عمل أوبرا مصرية في قصتها وإخراجها بداية لنشأة المسرح الغنائي والمسرح العربي، وقامت مصر بتحمل كل تكاليف هذه الأوبرا التي تم إعدادها في باريس بمشاركة أعظم صانعي الملابس والديكور، علاوة على سداد مبلغ مائة وخمسين ألف فرنك من الذهب للمؤلف الموسيقي "فيردي". ولا تزال أوبرا "عايدة" - وبعدما يقرب من قرن ونصف من الزمان - تقدم في عروض تنظمها المدن الأوروبية في الساحات الكبيرة، وفي الهواء الطلق بما يتلاءم مع هذه الأوبرا الاستعراضية، وقدمتها أخيرًا دار الأوبرا المصرية أثناء احتفالات الأسبوع الثقافي الذي سبق الدورة الأوليمبية في الصين في عام ٢٠٠٨ وبنجاح يُذكِّر بنجاح العروض التي تقدمها دار الأوبرا المصرية أمام الآثار المصرية القديمة، وتجذب إليها عشاق الفن الرفيع.

وقد نال فيردي كل تقدير الخديوي الذي منحه وسام الدولة العثمانية من رتبة "كومنداتور" تكريمًا وتقديرًا لرائعته




عايدة – رسم لاسكالا ١٨٧٢

أوبرا عايدة؛ لمساهمته في هذا النجاح، واعترف الفنان بجهود وكرم الخديوي قائلاً: "إن ما قدمه سمو الخديوي من تضحيات نبيلة من أجل فن الموسيقى لم يَضِع هباءً، وأن كلَّ مَن ساهم في هذا الإنجاز الرائع له نصيبه في هذا النجاح". حيث إنه عندما اقترح الخديوي إسماعيل اسم المؤلف الموسيقي "جوزيبي فيردي"، وكان من أشهر الموسيقيين في ذلك الوقت؛ ورغم أنه رفض تأليف موسيقى نشيد بمناسبة افتتاح دار الأوبرا المصرية في أول نوفمبر ١٨٦٩م، فإنه قَبِل ولم يتردد هذه المرة بعد أن قرأ قصة عايدة التي قدمها له "كميل دي لوكل"، مدير (الأوبرا كوميك) باريس، دون ذكر اسم كاتبها. فقد أعجبته القصة، ورأى في كاتبها يد خبير، وربما كان يخشى – لو رفض هذه المرة – أن يقوم بهذا العمل أحد منافسيه مثل "فاجنر" (Wagner)، أو "جونو" (Gounod)، أو "مايربير" (Meyerbeer).

وقد وقَّع "ماريبت" العقد نيابة عن الخديوي، وأرسله إلى "فيردي" الذي وافق عليه بعد أن أضاف إليه بعض الشروط. واختار "فيردي" الشاعر الإيطالي "أنطونيو جيزلنزوني" (Antonio Ghislanzoni)؛ لترجمة النص الفرنسي إلى اللغة الإيطالية، وحرص "فيردي" على إعطاء الكلمات الدور الرئيسي في الأهمية، مستخدمًا الموسيقى؛ لتساعد الدراما حتى تتجاوب الكلمات مع الموسيقى.





أوبرا عايدة - عرض المسرح الإيطالي ١٨٧٦ - نشر في جريدة العالم المصور

وسافر "ماربيت" إلى باريس، وقام باختيار أعظم صناع الديكور لتنفيذ المناظر الفرعونية والأزياء والإكسسوارات. وكانت مهمة عالم الآثار متعددة الأوجه، فقد كان المسئول عن كل ما يتعلق بإنجاز أول أوبرا مصرية، فهو الذي كتب سيناريو القصة، وقام بتصميم رسم الأزياء والمناظر، وتعاقد مع الموردين، وكان هو المسئول عن تنفيذ ونجاح هذا العمل الفني.

وقد طلب الخديوي أن يكون العرض الأول على مسرح دار الأوبرا بالقاهرة، وحدد "فيردي" في العقد الموعد في شهر يناير ١٨٧١م. ونشبت الحرب السبعينية بين فرنسا وبروسيا، التي أعلنها نابليون الثالث على اتحاد ألمانيا الشمالية. وفاز التحالف الألماني بقيادة "بسمارك" في الصراع الذي استمر من ١٩ يوليو ١٨٧٠ إلى ٢٩ يناير١٨٧١. وظل "ماربيت" محاصرًا في باريس، ولم يتم إنجاز الأزياء والديكور، وحال نشوب الحرب دون عرض الأوبرا في الموعد المتفق عليه.

انتهى "فيردي" من تأليف الموسيقى، وسعى إلى إعداد وعرض الأوبرا على مسرح "لاسكالا" بميلانو، أحد



أمنيريس - رسم أوجين لاكوست ١٨٨٠

أشهر المسارح الأوروبية، رغم إرادة الخديوي الذي صمم على خلق هذه الأوبرا الجديدة في دار الأوبرا بالقاهرة.

وقد لقي عرض أوبرا "عايدة" بالقاهرة نجاحًا عالميًا، وشهد بذلك الكتاب والنقاد والصحفيون الأجانب الذين حضروا العرض بدعوة من الخديوي إسماعيل؛ لتغطية أصداء أول أوبرا مصرية، وقد أصبحت أكثر أوبرات "فيردي" شعبية. لقد تميزت موسيقى مشهد الانتصار باستخدام الأبواق، وظلت فترة طويلة موضوع موسيقى السلام الوطني المصري. وكان من بين المدعوين الكاتب "تيوفيل جوتيه"، و"إرنست رييه"، و"كميل دي لوكل"، بملابس السهرة السوداء. وقد لمع بريق مجوهرات وماس الأوروبيات أمام أعين حريم الخديوي تحت رقابة الطواشي. وقد قابل توزيع "فيردي" الموسيقي كل استحسان من الجمهور الذي عبر عن إعجابه في كل فصل من فصول الأوبرا بالتصفيق.




أوبرا عايدة – عرض الأهرام ١٩١٢

راقصات وعازفات

العدد الأول

# مجلة أنيس الجليس

في ٣١ يناير ١٨٩٨، صدر العدد الأول من مجلة أنيس الجليس النسائية في مدينة الإسكندرية؛ أصدرتها ألكسندرا ميلتادي، وكانت المجلة واسعة الانتشار، استمرت في الصدور طيلة عشر سنوات حتى توقفت نهائيًا عام ١٩٠٨.

أما ألكسندرا ميلتادي فقد ولدت في بيروت وتوفيت في لندن؛ جاءت مع والدها من بيروت لتعيش في الإسكندرية، وقد عاشت فترات حياتها بين لبنان ومصر وعدد من البلدان الأوروبية وتركيا وإيران.

التحقت بمدرسة الراهبات بالإسكندرية واستعانت بمدرسة لتعلم اللغة العربية، وفي سن السادسة عشرة من عمرها اقترنت ألكسندرا بالنبيل الإيطالي مليتادي دي أفرينوه الذي شجعها على النضال النسوي العربي فأنشأت مجلة أنيس الجليس وتفرغت للكتابة فيها وأصدرت أيضًا مجلة بالفرنسية عنوانها اللوتس. فقد استهوتها الصحافة والكتابة كثيرًا ودافعت في مجلتها - أنيس الجليس - عن المرأة وحقوقها وحرصت على نشر العلوم النافعة والمبادئ الخيرة الكفيلة بحياة سعيدة راقية لكلا الجنسين مما جعلها تنال سمعة حسنة، وأقبل على قراءتها الرجال والنساء على السواء، وأكسب صاحبتها صيتًا ومكانة في الشرق والغرب لم تنلها امرأة في وقتها. فقد حثت ألكسندرا البنات على دخول المدارس، وأصبحت قدوة لبنات مصر وسيداتها، ولهذا انتدبت لتمثيل المرأة المصرية في معرض جمعية السلام النسائية في باريس ١٩٠٠، وكان لها حضور لافت وحظيت بحفاوة فائقة. وعقب عودتها من باريس فكرت في إنشاء مجلة بالفرنسية؛ ليطلع الغربيون من خلالها على آداب العرب وأحوالهم وما بلغته المرأة الشرقية من التقدم، ومن هنا جاء إصدار مجلة "اللوتس" التي كان كبار الكُتاب الفرنسيين مراسلين لها. ثم أوقفت ألكسندرا إصدارها بعد أن أدت المجلة رسالتها.

وعن سبب إصدار مجلة أنيس الجليس تقول ألكسندرا في مقدمة العدد الأول: "لما رأيت أن السيدات الفاضلات في هذا القطر تعوزهن مجلة مخصوصة بهن مقصورة على النصح لهن تارة وبيان فضلهن وأدبهن.. استخرت الله في معاناة هذا العمل الجليل على ما أعمله من عجزي عن القيام بعبئه الثقيل. رجاء أن أنفع به محبات المطالعة وربات الآداب مهما عدا دون ذلك من العوادي الصعاب. وقد سميت مجلتي هذه "أنيس الجليس" إرادة أن يدل عنوانها على ما تتضمنه من الأبحاث المستظرفة واللطائف المستظرفة التي تلذ الجنان وتبعد الملل عن الأذهان. وألتمس من نصيرات العرفان والكواتب الفاضلات اللاتي يرغبن في ترقية بنات



الجزء الاول السنة الاولى في ٣١ يناير سنة ١٨٩٨

# انيس الجليس

مجلة
نسائية علمية ادبية فكاهية
تصدر في اخر كل شهر
لمنشئتها
الكسندرا ملتيادي افيرينوه
كريمة المرحوم قسطنطين خوري

اذا ما مللتم من جليس ورمتم سماع جليس لا يمل نفوسا
فدونكم هذه المجلة انها يكون لكم منها الانيس جليسا

قيمة الاشتراك
ثمانون غرشا صاغا في القطر و ٢٥ فرنكا في الخارج
(ادارة المجلة في شارع افيروف في الاسكندرية)



العدد الأول من مجلة أنيس الجليس

جنسنا المتخلفات عن موارد العلم إلى الآن أن يتفضلن عليَّ برسائلهن الرائقة ونفائسهن الشائقة لتكون مجلتي ناشرة لمفاخرهن حافظة لآثارهن ومآثرهن. والله أسأل أن يأخذ بيدي ويكون مرشدي وعضدي".

وقد تنوعت موضوعات العدد الأول؛ وجاء فيها (المرأة في الشرق - باب إكرام العلماء - ضحايا النساء - واجبات الزوجة - فن الزواج - نكات ظريفة - تساؤلات).

بالإضافة إلى هذا كانت ألكسندرا ناشطة في مجال العمل النسائي ولها حضور بارز في المحافل والمؤتمرات الدولية، ولها علاقات مع العديد من زعماء الدول، وحصلت على الكثير من الأوسمة، وحظيت بتكريم زعماء كثيرين منهم السلطان عبد الحميد الذي قلدها وسام الشفقة الثاني، ثم قلدها الوسام نفسه من الدرجة الأولى. كما منحها الشاه مظفر الدين شاه إيران وسام "شرفت"، ومنحها البابا ليون الثالث عشر وسام "محامي القديس بطرس"، وحصلت على نوط الاستحقاق من جمهورية سان مارينو.






# وشاح النيل

أنشئ بالقانون رقم ٥٢٨ لسنة ١٩٥٣ المعدل بالقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٧٢.

يختص به رئيس الجمهورية، ويمنح لرؤساء الوزارات، كذلك لذوي الجدارة الفائقة من المصريين والأجانب الذين يؤدون للبلاد خدمات استثنائية، وهو يحمل بوشاح عريض من الحرير الأزرق المتماوج بحاشيتين من اللون الأصفر الذهبي.

وأصحاب هذا الوشاح يتسلمون أوشحتهم من يد رئيس الجمهورية - كلما أمكن ذلك - ويؤدَّى التعظيم العسكري لهم عند وفاتهم.



وهم يحملون رصيعة على صدورهم من الجهة اليسرى، ويتشحون بالوشاح من اليمين إلى اليسار، ويكون في نهاية الوشاح وسام مماثل للرصيعة ولكن بحجم أصغر، ويتصل بالوشاح مشبك ذو زخارف فرعونية الطراز.



والرصيعة هي شمس مخمسة الشكل، تتعاقب فيها خطوط متشعشعة من الفضة المذهبة، وفوقها قرص مستدير من الذهب المحلى بالميناء الزرقاء وبزخارف من الطراز الفرعوني، وفي وسطه رسم فرعوني بارز يمثل النيل، وعن يمينه وشماله تمثالان يعبران عن الوجهين القبلي والبحري.




من الأنواع الثلاثة
ڤيمتو • برتقال
ليمون
اسماعيل يس
بسكال
معبأه اوتوماتيكيا
داخل زجاجات معقمة
مغذية
مرطبة
منعشة


٢


انتاج مصانع
بسكال
٥٨٨٧٢


Coca-Cola
TRADE MARK REGISTERED
إنها الشراب
النقي
الطاهر


اشرب
كوكا كولا
DRINK
Coca-Cola
شركة الصناعة والتجارة المصرية - ش.م.م مصانع تعبئة كوكاكولا


بيبسي كولا
بيبسي كولا


١½
مشروب الضيافة
معبأة في الشركة الوطنية المصرية لتعبئة الزجاجات ش.م.م بموجب امتياز من شركة بيبسي كولا نيويورك
SPMO

# الزواج الملكي
# فاروق وفريدة

ياسر قطامش
شاهد عيان

في يوم الخميس الموافق ٢٠ يناير ١٩٣٨ (١٨ ذي القعدة ١٣٥٦) قامت مصر المحروسة ولم تقعد من فرط السعادة ابتهاجًا بزواج الفاروق وفريدة.. وعلى الصفحة الأولى من جريدة الأهرام نرى صورة العروسين وعمودًا بعنوان (قران الفاروق) وآخر بعنوان (ميلاد الفاروق)؛ أما ميلاد الفاروق فكان في العاشرة والنصف من مساء الأربعاء ١١ فبراير ١٩٢٠، واحتار والده السلطان فؤاد (الملك بعد ذلك) ماذا يسميه؟ فاقترح محمد شاهين باشا الطبيب الخاص للقصر السلطاني والذى قام بعملية الولادة أن يسميه "إسماعيل" على اسم والده أو محمد علي على اسم جده ولكن السلطان كان له رأي آخر فأمر محمد شكري باشا رئيس الديوان السلطاني أن يعد له قائمة بأسماء تبدأ بحرف الفاء مثل (فائق، فائز، فريد، فهمي، فوزي)؛ لأن فؤاد كان يتفاءل بحرف الفاء. وأخيرًا اختار اسم فاروق تيمنًا بلقب سيدنا عمر بن الخطاب.



## (ف.ف)
## فاروق وفريدة



أما العروس (فريدة) فاسمها الأصلي صافيناز ذو الفقار. ولدت في سبتمبر ١٩٢١ وأمها زينب هانم بنت محمد سعيد باشا رئيس الوزراء في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني، وإحدى وصيفات الملكة نازلي (أم فاروق). أما والد فريدة فهو المستشار يوسف ذو الفقار، ويبدو أن فاروق بعد وفاة أبيه سنة ١٩٣٦ كان عينه من صافيناز (يعني معجبًا بها) فطلب من أمه أن تصطحب زينب هانم وابنتها صافيناز للسفر إلى سويسرا في شتاء ١٩٣٧، وأصاب سهم كيوبيد "إله الحب" قلب الفتى فاروق ونظرة فابتسامة فاستلطاف فسلام فكلام وتم المراد من رب العباد ورأى فاروق أن يكمل نصف دينه. وما أن أعلن الخبر رسميًا حتى ارتدت شوارع مصر ومبانيها أبهى حلة من الزينات والرايات والأعلام واستبشر الشعب خيرًا بهذا

الملك الذي تزوج في سن مبكرة ولم يكمل ١٨ عامًا بينما عروسه لم تكمل ١٧ عامًا، في مجتمع كان يؤمن آنذاك بأهمية الزواج المبكر، ومن الأسباب الهامة أيضًا لفرحة الشعب أن العروس من عامة الشعب فهي ليست أميرة من العائلة الملكية واسمها الأصلي (صافيناز) معناه الرشاقة والطهر والجمال، أما اسم فريدة الذي أطلقه عليها فاروق تيمنًا بحرف (الفاء) فمعناه أنها فذة فهي أصغر ملكة في العالم تتبوأ سلم العرش الذي تبوأته الملكة كليوباترا.. تعالوا الآن نشارك الأمة أفراحها وقد خرج الشباب من الجامعات والتلاميذ من المدارس إلى الشوارع والمتنزهات للاحتفال بالزواج الملكي، وعزفت فرق الموسيقى في الأماكن العامة، وجاء الآلاف من الريف والصعيد وهم يزغردون ويرقصون، ونطالع على الصفحة الأولى من جريدة الأهرام الصادرة صباح الجمعة ٢١ يناير صورة فاروق وفريدة وقد ارتدت ثوبًا من الدانتيللا الفضية الثمنية وارد باريس، ونقرأ مقالاً دبجه رئيس التحرير أنطون الجميل بك بكلمات منمقة وأسلوب إنشائي كلاسيكي فخم من عينه، لقد كتب بمداد الشرف والنور هذا الزواج وأشرقت الأرض بنور ربها وازدهى الكون بفرح سمي (أي من اسمه على اسم) ثاني الخلفاء الراشدين، وأخذت القاهرة زخرفها وازينت وأعدت دورها وفنادقها وميادينها وشوارعها للضيوف المحترمين الذين قَدِمُوا للقاهرة زرافات ووحداناً... إلى آخره من عبارات رنانة براقة مملة لا تخلو من المبالغة والنفاق بحجة المجاملة، وقام أحد محرري الأهرام بجولة جوية في سماء القاهرة على متن طائرة اسمها "المحروسة" من طائرات شركة مصر للطيران.. كانت الجولة في المساء وطارت المحروسة من مطار ألماظة إلى سراي القبة العامرة مقر العروسين ثم دارت لتأخذ جولة في سماء مصر الجديدة ثم اتجهت لتحلق على باب الحديد وميدان إبراهيم باشا (ميدان الأوبرا) ثم سراي عابدين. وكانت القاهرة كلها كتلة مضيئة بالأنوار وانطلق صاروخ من الألعاب النارية لينفجر بألوانه المبهجة.. ونقرأ في الأهرام أن مدافع سراي القبة انطلقت الساعة ١١ صباح يوم الخميس إيذانًا



الأهرام

الاشتراكات

الاعلانات

قران الفاروق

ميلاد الفاروق

فاروق

فريدة

الزواج الملكى السعيد

صاحبا الجلالة الملك فاروق والملكة فريدة

الصفحة الأولى من عدد الأهرام الصادر في ٢٠ يناير ١٩٣٦

الأمراء والنبلاء في قصر القبة عقب عقد القران، ويحمل كل منهم هدية العروس





فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر مصطفى المراغي عقب الانتهاء من عقد القران

بعقد القران، وكان الشاهدان عليه علي ماهر باشا رئيس الديوان الملكي وسعيد ذو الفقار باشا كبير الأمناء، وبعد قيام فضيلة الإمام الأكبر مصطفى المراغي شيخ الأزهر بعقد القران أهدى فاروق لفريدة عقدًا ثمينًا وتاجًا مرصعًا ومنحها نيشان الكمال، ثم توافد الأمراء والنبلاء لتقديم الهدايا للعروسين وعلى رأسهم عمر طوسون ويوسف كمال ومحمد عبد المنعم وإسماعيل داود وعباس حليم، ووزعت على المهنئين علب الملبس المصنوعة من الذهب خصيصًا في باريس، وتوافد على قصر عابدين كبار رجال الدولة من الموظفين والأعيان لتسجيل التهاني بسجل التشريفات.

## أشعار واحتفالات .. هدايا وسرادقات

انطلق في شوارع القاهرة موكب الزهور حيث سارت عربات تشبه القطار من مصلحة السكك الحديدية وأخرى تشبه التليفون من مصلحة التليفونات مزينة بالزهور، ونشرت بالصفحة الثانية من الأهرام تهنئة الشعر بالقران الملكي السعيد فى قصيدتين الأولى معلقة طويلة من ٦٠ بيتًا للشاعر أحمد الكاشف ومطلعها:

عادت اليوم مصر خلقًا جديدا
لك تستقبل القران السعيدا
ماجت الأرض بالجموع ولولاك
عليها لم يأمنوا أن تميدا

والقصيدة الثانية من ٤٥ بيتًا فقط للشاعر محمد الههياوي ومطلعها:

باركه يمنًا وبارك يومه عيدا
واذكره ظلاً على الآفاق ممدودا
تسري مباهجه حول الربى نغمًا
عذبًا وتنساب بين الروض تغريدا

كما نشرت الأهرام قصائد أخرى لمحمد عبد الغني حسن والعوضي الوكيل وأحمد فتحي مرسي وشاعرة اسمها الآنسة فوزية سلامة من شبرا قالت:

يا شمس أنوار الفلك
هذا مليك أم ملك؟
ألقى له الشرق الزمام
وقال: هذا الملك لك







موكب الزهور

بالإضافة إلى كلمة نثرية بليغة عنوانها تحية الفلاحين بقلم الصحفي محمد زكي عبد القادر الذي أمضاها بتوقيع "رئيس جمعية الفلاحين".. وانهالت الهدايا الثمينة على الملك من كل حدب وصوب ومنها هدية ضباط الجيش وهي سيف ثمين قبضته من الذهب الخالص نقش عليها التاج واسم فاروق بالزمرد والألماس وكتب على السيف "إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم". وقام رجال القضاء بتقديم مسبحة ثمينة من الزمرد لا يقل ثمنها عن ألفي جنيه، وقام الأمراء بتقديم طرحة تاريخية من الدانتيلا البلجيكية كانت الإمبراطورة أوجيني زوجة نابليون الثالث قد قدمتها هدية للخديوي إسماعيل. وأهدى جورج السادس ملك الإنجليز بندقيتين ثمينتين للصيد.. أما الزعيم الألماني هتلر فقد أهدى فاروق سيارة فخمة، وقدم حزب الشعب سجادة من الحرير بديعة الألوان مشغولة بالذهب الخالص، وقدمت الأميرة شويكار (زوجة والد فاروق أي زوجة الملك فؤاد الأول) منشة بيضاء ثمينة طولها ٧٥ سم مصنوعة من ريش الطيور ولها قبضة مرصعة بالألماس والفيروز، وللمنشة قيمة تاريخية لأنها تعود لعصر محمد علي، وقدمت شويكار أيضًا ساعة بديعة من الذهب مرصعة بالألماس والياقوت صنعت خصيصًا في باريس للملكة. وقدمت جمعية التوفيق القبطية الخيرية للملك ساعة مكتب عليها عصفوران من الذهب وبها نقوش ثمينة وقامت طائفة الروم الأرثوذكس بتقديم شمعدانين من الفضة دقيقة الصنع. كما قامت السيدة منيرة صبري كبيرة المرشدات المصريات بتصميم إطارين من الذهب الخالص مزينين بصورة الملك والملكة يعلوهما التاج الملكي للإعراب عن شعور الولاء والإخلاص.



في قصر القبة العامر وكذلك قصر عابدين أقيمت مآدب ملكية تضم أنواعًا غريبة من الطعام منها المرق المثلج وشرائح فلتو مثلجة (رغم أننا في عز الشتاء) ودجاج الوادي المحشو وديكة محمرة وسلاطة عايدة وفطائر بالمشمش وبقلاوة باللوز وفواكه، أما تورتة الفرح فكانت بارتفاع ٥ أمتار واحتاجت إلى سلم لصنعها وتزيينها!!

وجمعت تبرعات كثيرة من مختلف الجهات لإقامة السرادقات وذبح العجول وإطعام الفقراء وتوزيع الأقمشة والكساوي ابتهاجًا بالمناسبة السعيدة، وقامت الخاصة الملكية بنصب سرادقات في القبة والعباسية والقلعة والسيدة وبولاق لتقديم الثريد والأرز واللحم والحلوى للفقراء، وبلغ عدد من أطعموا ٢٣ ألف رجل وامرأة وطفل، وتدافعت جموع الأزهريين إلى ساحة عابدين وقد تعالت هتافاتهم الحماسية وهم يرددون:

فاروق الشعب يحيك

فاروق الأمة تفديك




احتفالات الإسكندرية بالزواج الملكي - ميدان محطة الرمل

فاروق الأزهر قاطبة

باسم الإسلام يهنيك

## الإذاعة والصحافة تتابعان أفراح الشعب

هيا بنا نتجول في شوارع القاهرة حيث درجة الحرارة ٢٣ درجة مئوية إلا أن الجو صحو رغم لسعة البرد والشمس ترسل أشعة دافئة تدغدغ المشاعر رغم أننا في شهر طوبة، وقد أقام صاحب مصطفى النحاس باشا زينة كهربائية حسنة التنسيق تتخللها الأعلام المصرية والتيجان على منزله بمصر الجديدة. كما أقامت




السيدة الجليلة أم المصريين زينات كهربائية ورفرفت الأعلام على بيت الأمة، وأقامت الأميرة نعمت مختار (عمة الملك) زينات على قصرها في المرج وعلقت زينات على دار محمود باشا فهمي النقراشي بمصر الجديدة. ورغم أن التليفزيون والفضائيات لم تكن موجودة آنذاك فإن الإذاعة بذلت جهدًا كبيرًا في متابعة أفراح الشعب وتغطية الأحداث. فقد بدأ إرسال الإذاعة في الساعة الثامنة صباح الجمعة بتلاوة الصباح للشيخ منصور الشامي الدمنهوري، ثم حفلة موسيقية لفرقة الراديو النحاسية بقيادة محمود طه ومونولوجات فكاهية لفتحية محمود وحفلة غنائية لحياة محمد وفرقتها وغنت الآنسة سعاد محاسن وفرقتها نشيد الزفاف الملكي ومطلعه:

(غنت طيور الأماني ..ع الدوح نشيد التهاني .. يحيا المليك والمليكة)

وفي السابعة والثلث من مساء السبت أذيعت للملك من محمد حسين هيكل بك، وطه حسين بك، وإبراهيم عبد القادر المازني، وأحمد أمين، وسلامة موسى، وأذيعت من الإذاعة العربية بمحطة لندن حفلة رابطة القراء ابتهاجًا بالزواج الملكي بالمسجد الحسيني؛ حيث ألقى رئيس الرابطة الشيخ علي محمود نشيدًا من نظم الأستاذ الشيخ عبد الله عفيفي بك ومن تلحين الأستاذ الشيخ زكريا أحمد، يقول مطلع النشيد:



ارفعي يا مصر أعلام الهناء

وانشرى يا مصر في الكون الصفاء

وابعثى من نورك الهادى الضياء

قد بدا البدران في أفق السناء

فاقبلي نظم التهاني

واسعدي بالمهرجانِ

وأقيمت سرادقات في العباسية وقصر النيل والأزبكية بالاتفاق مع المعهد الملكي للموسيقى لإطراب الجمهور بالموسيقى والغناء. وعند كوبري الخديوي إسماعيل (قصر النيل) شوهد النيل مزدحمًا بالبواخر والزوارق المزينة بالأعلام، وأطلقت السهام النارية في الجو ليلاً لترسم أشكالاً بديعة في السماء. وأقيم في حديقة الأزبكية مهرجان الفروسية والبرجاس (الرقص بالخيول)، وعرضت دار الكتب بباب الخلق فيلمًا سينمائيًا على جدارها القبلي يسجل حياة الملك من نشأته إلى يوم زواجه. ومن الأخبار الطريفة أن النشالين أعلنوا الإضراب عن النشل بمناسبة الزواج الملكي، ورغم هذا شك البوليس في أمرهم واتخذ الاحتياطات والمراقبة اللازمة، ويبدو أن النشالين أغراهم الزحام فلم يستطيعوا الوفاء بوعدهم وتم ضبط ٩٤ حادثة نشل في يومين يعني على رأي المثل (يموت الزمار وصباعه بيلعب). من الحوادث التي كدرت الأمن العام أيضًا حدوث مظاهرة تهتف بسقوط وزارة محمد محمود باشا أثناء احتفال طلبة دار العلوم بالزواج الملكي في حديقة الأزبكية، فقام بوليس الموسكي بالقبض على عبد الرحمن عبد المتعال واقتاده لقسم الموسكي.

وقد تبارت الصحف جميعها في تهنئة الملك ومنها: (البلاغ، المصري، السياسة، المقطم، الجهاد) مستبشرين خيرًا، وأصدرت مجلة المصور عددًا تذكاريًا عن الزواج الملكي بكاميرا رياض شحاتة المصور الخاص للملك نفد بمجرد صدوره - ولحسن حظي عثرت على نسخة منه، وأخرج الكاتب أحمد وفيق كتابًا بعنوان (فاروق الأول) على ورق مصقول ومحلى بصور الملك والملكة وأهداه إلى الملك والكبراء والعظماء والمكتبات العامة. كما أصدرت مجلة الإسلام عددًا بالسعر العادي ٥ مليمات ومعه صورة الملك وهدية نفيسة (لم يقولوا ما هي هذه الهدية) كما صدر طابع بريد تذكاري بسعر ٥ مليمات عليه صورة المليكين.



ولم يهتم نجيب الريحاني أيضًا بالمناسبة وقدم رواية "لو كنت حليوة" على تياترو رتيس. أما بديعة مصابني فأمسكت العصا من المنتصف وقدمت على مسرح الهمبرا استعراض أفراح الشعب مع رواية اسمها الكاتب للوذعي ورقصة طم طم السودانية.




عدد مجلة المصور التذكاري




طابع بريد تذكاري

## املأ الكئوس.. في صحة الملك والعروس!!

نأتي الآن إلى الإعلانات التي ملأت الصحف والشوارع واستغلت فرصة الزواج الملكي للترويج لبضائعها ومنها ستوديو مصر الذي يشرف بتقديم مناظر الاحتفالات التي أقيمت بمناسبة الزفاف السعيد في فيلم رائع جميل يسجل هذه الأيام التاريخية في سينما تريومف. وفي باب "أين تذهب الليلة؟" نجد إعلانًا عن فيلم "بنت الباشا المدير" بسينما الكوزمو بطولة ماري كويني وأحمد جلال وآسيا.. مكتوب على الإعلان: "أسعد أيام مصر يوم زفاف جلالة الفاروق المحبوب وأعظم أفلام مصر هو بنت الباشا المدير، ويجب ألا يفوتك مشاهدة هذا الفيلم وأنت تبتهج بهذا العيد السعيد". وأعلنت سينما دوللي بالاس بشارع شبرا بمناسبة عيد زواج الملك عن الرواية الغنائية العظيمة (نشيد الأمل) للآنسة أم كلثوم. كما قدم كازينو رتيبة وإنصاف رشدي استعراض أفراح الملك. أما الفنان محمد عبد الوهاب فلم يهتم بالتطبيل للزواج الملكي وأعلن على ربع صفحة قائلاً: مصر بأجمعها تهتف مع عبد الوهاب (ولم يقل مع الفاروق) في "يحيا الحب" ثالث أفلامه الغنائية إخراج محمد كريم بسينما رويال.

هذا عن إعلانات الفن، أما إعلانات السلع فحدث ولا حرج حيث تبارى التجار في ضرب عصفورين بحجر أي تهنئة الملك والدعاية لبضائعهم في آن واحد. ويلفت النظر إعلانات الويسكي التي لم تكن محظورة على صفحات الجرائد ومنها: (سيدر ديفون) عصير التفاح الذي يباع في أهم محلات البقالة والمقاهي والمطاعم والبارات ومحلات البيرة، ويقول الإعلان اشربوا نخب زواج جلالة مليككم ومليكتكم المحبوبان (المفروض المحبوبين) ولكن يبدو أن كاتب الإعلان كان شاربًا كأسين فأخطأ في اللغة العربية. وإعلان ثانٍ يقول: تعتز النفوس وترتفع الرءوس فاملأ الكئوس بصحة الملك والعروس؛ (كونياك أوتار). وإعلان ثالث عن ويسكي (مكنيش) ورابع عن ويسكي (ديورس) المشروب الملكي للاحتفالات الملكية. وخامس عن ويسكي (جوني ووكر).

من الويسكي ننتقل لإعلانات أخرى طريفة منها العجاتي الكبابجي بشارع فاروق (شارع الجيش حاليًا)؛ حيث يعلن حسن العجاتي بمناسبة الزواج الملكي عن تخفيض سعر رطل الكباب ليصبح ٧ قروش في هذه المناسبة السعيدة "وكل واشكر" ولا تنس الدعاء بطول العمر للملك. وإعلان آخر للمسيو جاك شوارتس بمناسبة الزواج الملكي عن صابون وأمواس وماكينات وبودرة حلاقة معطرة HP "علشان ذقنك تبقى ناعمة وأنت تحتفل بالزواج الملكي". وإعلان عن ماء كولونيا ٤٧١١ "علشان ريحتك تبقى حلوة أثناء الاحتفال". وإعلان عن دواء اسمه ألكاسلتزر لعلاج حموضة المعدة والصداع واختلال الأعصاب وأوجاع العضلات في جميع الأجزاخانات "علشان مزاجك يبقى عال

وأنت تحتفل بالملك". وقامت شركة نستلة ببيع قطع من الشيكولاتة عليها رسم الملك بإذن خاص من سيادته "علشان تحلّي بقك في الاحتفالات". وسيجارة "ملك مصر" للبستاني بسعر ٦ قروش للعلبة وهي سيجارة: "فريدة في بابها أعجوبة في دخانها تليق باسم ملك مصر وتُشعرك بالسرور وتعدل مزاج الخرمان علشان يشارك في فرحة الزفاف". وأوراق روزينا التي تروق الدم وتعدل الرأس وتبرد الجوف. وتعلن محلات عزيز بولس عن هدية عظيمة بمناسبة الزفاف الميمون لكل من يشتري بيانو أو راديو أو أية آلة موسيقية من محلها بشارع إبراهيم باشا (الجمهورية حاليًا). وتقدم مخازن أحمد حمدي بالعتبة أفخر الحلويات والبقالة ابتهاجًا بالزفاف. وتعلن شركة مصر للطيران بألماظة عن نزهات جوية ليلية بأسعار مخفضة لتتيح لأفراد الشعب المصري الكريم مشاهدة القاهرة ليلاً بزينتها البديعة الجذابة، ويرى المواطنون الكرام من الجو مقدار ابتهاج الشعب بقران ملكه المحبوب. حتى الخواجه كورجي دكتور العلاج الكهربائي خريج بلجيكا يعلن عن الكشف بدون مقابل لمدة ٣ أيام في عيادته بشارع فؤاد الأول ببولاق أمام شركة النور. أما الإعلانات التي لم تهتم بالإشارة للزواج الملكي فمنها حمامات تركية للصحة والقوة وإزالة السمنة للرجال والسيدات بعمارة نادي السيارات الملكي بشارع قصر النيل، والصبغة المريحة للشعر، والحزام الممتاز للفتق لصاحبه إلياس عكة وأولاده بشارع البواكي ميدان الخازندار، ومسحوق سيترادنت لتنظيف وتلميع طقم الأسنان، ولزقة الكوكس المخرمة التي تزيل آلام اللمباجو وتنشط الدورة الدموية بسعر ٣ قروش. وسلع أخرى انقرضت أو كادت تنقرض الآن.

## العسل يتحول إلى بصل!

انتهت الأفراح وبدأت الليالي الملاح وذهب العروسان إلى قصر أنشاص لقضاء أسبوعين فقط للعسل وليس شهرًا للعسل في هدوء الريف. الغريب أنهما لم يذهبا إلى باريس أو لندن أو فيينا. ولكن العسل لم يستمر طويلاً وسرعان ما تحول إلى بصل حيث بدأت سلسلة من النكد عندما رزق الزوجان في ١٧ نوفمبر ١٩٣٨ بأولى بناتهما فريال، ثم رزقا بالثانية فوزية في ١٧ إبريل ١٩٤٠، ثم رزقا بالثالثة فادية في ١٥ ديسمبر ١٩٤٣. فجن جنون فاروق لأنه كان يريد وليًا للعهد واتهم فريدة بأنها مصابة بمرض (خلفة البنات)، وتدخل رجال القصر وحريمه لإشعال الدسائس والوقيعة بينهما حتى تم الطلاق رسميًا في ١٨ نوفمبر ١٩٤٨، وبدأت أسهم فاروق تهبط في بورصة الشعب. وأحداث مؤسفة مثل الأسلحة الفاسدة في حرب فلسطين وحريق القاهرة بينما ظلت أسهم فريدة ترتفع في بورصة الشعب فكانت رمزًا للعفة والطهارة والعطف على الفقراء ومحبة الناس؛ حيث ابتعدت عن الأضواء وظلت تمارس هوايتها في الرسم ورفضت كتابة مذكراتها ورفضت الزواج بعد فاروق الذي حاول استصدار فتوى لمنع زواج فريدة مرة أخرى بعد طلاقها منه ولكن الشيخ مصطفى المراغي رفض ذلك. وفي ٦ مايو ١٩٥١، تم الزواج الثاني لفاروق من الملكة ناريمان وأنجب فاروق ولي العهد أحمد فؤاد الثاني في ١٦ يناير ١٩٥٢، ولكن لم يهنأ فاروق حيث قامت ثورة ٢٣ يوليو في نفس العام - أي بعد ستة أشهر من مولد ولي العهد - وتم خلع فاروق وخروجه من مصر.




حضر حفل الزواج الملكي: ياسر قطامش




# الحفلة الرسمية لافتتاح البرلمان

في العهد الملكي كان هناك بروتوكول خاص بافتتاح البرلمان يتمثل في:

بعد صدور المرسوم بتحديد موعد دعوة البرلمان للانعقاد، يضع كبير الأمناء بالاتفاق مع الجهات المختصة برنامج حفلة الافتتاح. ويحضر الحفل كل من: الملك، والسلطانة ملك، كما يدعى إليها ولي العهد والأمراء والنبلاء، والأميرات والنبيلات، وأقارب البيت المالك وأصهاره، كما يدعى إليها أعضاء السلك السياسي والسيدات عقيلاتهم، وكبار رجال الدولة من مدنيين وعسكريين.

أما ملابس الحضور، فكانت:

- ملابس السهرة والأوسمة لحضرات السيدات.
- ملابس التشريفة والنياشين لرجال السلك السياسي ولذوي الرتب من المدعوين المصريين الموظفين بالحكومة.
- ملابس السهرة والنياشين لغير ذوي الرتب ولأعيان الأجانب.
- ملابس التشريفة الكبرى للعسكريين.
- ملابس السهرة وشارة العضوية لأعضاء مجلسي الشيوخ والنواب.

وفي يوم الافتتاح تصطف قوات من جنود الجيش على جانبي الطريق من قصر عابدين إلى دار البرلمان، وتحيي كل كتيبة الركب الملكي مروره بها وتعزف موسيقاها السلام الوطني. ويصل الملك حفلة الافتتاح بموكب رسمي ويعود منها بنفس الموكب. ويتكون



الموكب الملكي من طليعة من فرسان البوليس، تليها طليعة من فرسان الحرس الملكي فمقدمة الحرس، فعربة آلاي تجرها أربعة من الجياد، ويركب فيها رئيس ديوان الملك وكبير الأمناء، ثم قسم من فرسان الحرس، فعربة الآلاي الخاصة وتجرها ثمانية من الجياد يتقدمها دليل، ويركب فيها الملك وعن يساره رئيس مجلس وزرائه، ويحف بها من الجانبين ضابط من الحرس ومن الخلف ياوران الملك، فقسمان من فرسان الحرس ثم عربة نصف آلاي يجرها جوادان ويركب فيها اثنان من الحاشية، ثم قسم من الحرس فعربة نصف آلاي أخرى ويركب فيها اثنان من الحاشية، ثم مؤخرة الحرس ومؤخرة البوليس.

ثم يتحرك الموكب الملكي من قصر عابدين قبل موعد الاحتفال بعشرين دقيقة. وعند خروج عربة الملك من باب القصر، تعزف موسيقى "حرس قصر عابدين" السلام الوطني ويؤدي الجنود التحية، ويطلق ٢١ مدفعًا إيذانًا بتحرك الموكب الملكي، وعند وصول الموكب إلى دار البرلمان، يؤدي حرس شرف من الكلية الحربية التحية وتعزف موسيقى السلام الوطني. وبمجرد أن يترك الملك العربة الملكية، يرفع العلم الملكي على دار البرلمان.

يكون في استقبال الملك عند بدء السلم الخارجي للباب الملكي لجنة الاستقبال البرلمانية المؤلفة من: رئيس مجلس الشيوخ وهيئة مكتب الشيوخ، وثلاثة من النواب أحدهم أكبر الأعضاء سنًا والآخران أصغرهم سنًا. ويكون في الاستقبال بأعلى السلم ولي العهد، والأمراء والنبلاء، والوزراء، وأقارب الأسرة المالكة وأصهارها. فيصافحهم الملك ثم يقصد وبصحبته ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء؛ القاعة الملكية. ثم يأخذ من كانوا في الاستقبال مقاعدهم في قاعة الاجتماع. ويجتمع أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب بقاعة مجلس النواب، ويجلس أعضاء مجلس الشيوخ إلى يمين الرياسة، وأعضاء مجلس النواب أمامها وإلى يسارها. ويجلس إلى يمين كرسي العرش ولي العهد والأمراء والنبلاء وباقي أعضاء البيت المالك، ويقف خلف مقاعدهم بعض كبار رجال القصر. بينما يجلس إلى يسار العرش كل من رئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس الوزراء ويجلس خلفهم الوزراء، ويقف خلف مقاعدهم بعض كبار رجال القصر.

قبل دخول الملك إلى قاعة الاجتماع تصل الملكة، والسلطانة ملك، والأميرات، إلى المقصورة الملكية، كما تجلس الأميرات والنبيلات في المقصورة المجاورة.

ينتقل الملك وفي معيته ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء إلى قاعة الاجتماع، ويمشي بين يديه كبير الأمناء والأمناء ورجال التشريفات. ويسبق كبير الأمناء إلى قاعة الاجتماع، ويعلن قدوم الملك، فيدخل ويقف الحاضرون جميعًا تحية له. ثم يجلس الملك على العرش، ويأذن للحاضرين بالجلوس، فيجلسون رئيس مجلس الوزراء إلى يمين رئيس مجلس الشيوخ. ويقف على يمين العرش رئيس ديوان الملك أو كبير الأمناء وعلى اليسار كبير الياورن.


الموكب الملكي

ثم يتقدم رئيس ديوان الملك، ويرفع إليه خطاب العرش، فيسلمه إلى رئيس مجلس الوزراء لقراءته.

عند البدء في قراءة خطاب العرش وفي أثناء القراءة يطلق ١٠١ مدفع. وبعد الانتهاء من قراءة الخطاب يقوم رئيس مجلس الوزراء برفعه إلى الملك، فيعيده إلى رئيس ديوانه، الذي يسلمه بدوره إلى رئيس مجلس الشيوخ، وهنا يهتف رئيس المجلس ثلاثًا "يعيش الملك" فيردد الأعضاء الهتاف.

ثم ينتقل الملك بعد ذلك إلى القاعة الملكية، ومنها إلى الباب الملكي لمبارحة دار البرلمان، ويودع بمثل ما استقبل به من المراسم. وعند خروج العربة الملكية من حديقة البرلمان تعزف موسيقى حرس الشرف السلام الوطني ويبدأ بإطلاق ٢١ مدفعًا إيذانًا بتحرك الموكب الملكي من دار البرلمان. وبعد مغادرة الملك للبرلمان، تغادر الملكة ثم باقي المدعوين.

## مُصْطَلَحَاتٌ مِنْ زَمَنٍ فَاتَ

### إجازة

شهادة موثقة جرت العادة أن يمنحها محدث أو فقيه أو عالم إلى طلاب العلم منذ عصر الدولة العباسية. ثم أصبحت الشهادة المدرسية في بدايات التعليم في مصر يطلق عليها لفظة إجازة كإجازة بمزاولة مهنة الطب أو إجازة لمزاولة الهندسة. وأصبحت الآن متداولة في العصر الحديث بمفهوم "تصريح غياب أو عطلة أسبوعية".

### آخور

الآخور لفظ فارسي معناه: الإسطبل. والآخورجي؛ هو المشرف على إطعام الحيوانات في الحظيرة. دخلت هذه الألفاظ إلى المنطقة العربية منذ بداية العصر الأيوبي واستمرت في أثناء المملوكي، ثم أضيف إليها فيما بعد مرتبة شاغلها وهو من كبار الأمراء فقيل: أمير آخور، وآخور سالار.

### ولي النعم

الولي في اللغة العربية خلاف العدو، وكان يستعمل ضمن الألقاب الفخرية، ولقب "ولي النعم" عرف منذ القرن الرابع الهجري في بغداد، وكان هذا اللقب في العصر العثماني يطلق على شيخ الإسلام. واستخدم في عصر الأسرة العلوية من ضمن الألقاب المستخدمة للتمجيد والتعظيم.

## مولى- مولانا

المولى هو المالك والعبد والمعتق والقريب والجار والحليف والنزيل والشريك والمولى والرب والناصر والمنعم، واستعمل اللقب بمعنى السيادة أحيانًا والانتماء أحيانًا أخرى، وقد استخدم هذا اللقب منذ عصر صلاح الدين الأيوبي لقبًا للملوك والسلاطين وكبار رجال الدولة. وفي نهاية القرن التاسع عشر الميلادي؛ اقتصر استخدام اللقبين على خديوي مصر؛ حيث أطلق الأول على الخديوي إسماعيل، والثاني على عباس حلمي الثاني، كما ورد أيضًا في إحدى المكاتبات حيث خاطب محمد علي ابنه إبراهيم قائلاً: "إلى مولانا صاحب الدولة إبراهيم باشا".

## أمير طبلخاناه

لفظ مركب من أمير، أضيف إليه طبلخاناه. والطبلخاناه أو الطبلخانة، كلمة مركبة أيضًا من طبل العربية وهي آلة معروفة تستخدم بالفرق الموسيقية للنقر عليها، وخانة الفارسية بمعنى بيت. إذن فأمير الطبلخاناه لقب أطلق بادئ الأمر على المسئول عن الفرقة الموسيقية والأدوات المتعلقة بها، كالأبواق والصنوج والقرون التي كانت تقوم بدق النوبة في ساعات معينة من الليل والنهار على باب السلطان منذ بداية العصر الأيوبي. لكن هذا اللقب تغير معناه وتطور فيما بعد ليصبح بحد ذاته مرتبة عسكرية من مراتب الجيش في العصر المملوكي، تشكل من حملتها طبقة من الأمراء ذات امتيازات واختصاصات معينة، فقد كان أمراء الطبلخاناه يشغلون وظائف في القصر السلطاني، ويتولون في مصر ثماني ولايات - محافظات - ولكل واحد من هؤلاء الأمراء طبل يدق على بابه فكان يطلق على واحدهم لقب أمير طبلخاناه.




الشريف حسين

عبد الله بن الحسين

اللورد كتشنر

# الثورة العربية الكبرى في مواجهة الدولة العثمانية

## في الوثائق البريطانية

صفاء خليفة

كان الشريف حسين بن علي شريفًا لمكة إبان حكم الإمبراطورية العثمانية، وقد قاد الثورة العربية الكبرى التي حررت بلاد الحجاز وبلاد الشام والعراق من الدولة العثمانية بتحالف مع الإنجليز عام ١٩١٦. ومن المعروف أنه قد أعلن الثورة من مكة على الأتراك في التاسع من شعبان ١٣٣٤هـ/ ١٠ يونية ١٩١٦، وحاصر من كان في بلاد الحجاز وقام بطرد الحامية التركية، وأعلن الاستقلال عن الحكم التركي. ودارت الحرب حتى انتهت بإخلاء الأتراك جميع مراكزهم في مكة. وقد أمده الإنجليز بالمال والسلاح ولقب بملك العرب أو "الملك المنقذ". أما ابنه الأمير عبد الله بن الحسين فقد عين شريفًا على مكة عام ١٩٠٨، وفي عام ١٩١٢ انتدب نائبًا عن مكة في البرلمان العثماني الذي كان يسمى مجلس "المبعوثان"، واختير فيما بعد نائبًا لرئيس المجلس، وكان عبد الله بن الشريف وهو عضو في البرلمان التركي قد خطى خطوة جريئة وهي استدراج المندوب البريطاني، اللورد كتشنر، إلى مصر في فبراير عام ١٩١٤؛ كي يطلعه على رأي الحكومة البريطانية بخصوص حرب قد تنشأ بين العرب وتركيا. فلم يتلق أي تشجيع على ذلك وإنّ طلبه لشراء بنادق بريطانية قد رفض، ولكن زيارته لبريطانيا لفتت الانتباه في الحكومة البريطانية إلى عمق العداوة العربية التركية وإلى مشاعر العرب في الاستقلال عن تركيا.

بدأت الاتصالات بين الحسين وبريطانيا في شهر فبراير عام ١٩١٤، بوساطة عبد الله بن الحسين الذي زار- أثناء مروره بالقاهرة إلى الآستانة - اللورد كتشنر المعتمد البريطاني في مصر، وبحضور المستر رونالد ستورز Ronald Storrs السكرتير الشرقي في دار المعتمد البريطاني. وتحدث عبد الله خلال اللقاء عن طبيعة العلاقات المتوترة بين والده والعثمانيين، محاولاً معرفة موقف بريطانيا إذا ما حدث نزاع بين العرب والعثمانيين. ورد كتشنر "بأنه من غير المتوقع تدخل بريطانيا لأنها صديقة للعثمانيين".

حدث الاتصال البريطاني الثاني مع الحسين في أغسطس ١٩١٤، عندما قامت الحرب العالمية الأولى. فطلب كتشنر - الذي أصبح وزيرًا للحربية آنذاك - من رونالد ستورز أن يعرف من عبد الله موقف والده إذا دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا، وهل سيقف إلى جانب العثمانيين أم بريطانيا؟ ورد عبد الله بعدم قدرة والده على المجاهرة بأي عمل ضد الدولة العثمانية قبل استكمال الاستعدادات لذلك". وتلقى الحسين في الفترة بين يناير - مارس ١٩١٥ تشجيعًا من السير ريجنالد ونجت wingate حاكم عام السودان بوساطة علي الميرغني، الذي بعث برسائل عديدة للحين يطلب منه الوقوف إلى جانب بريطانيا والاتفاق معها. وبدأت الاتصالات المعروفة بمراسلات الحسين مكماهون McMahon في يوليو ١٩١٥، وهدفت إلى تحالف الحسين مع بريطانيا ضد الدولة العثمانية.



هنري مكماهون

وجاء في رسالة مكماهون الثانية للحسين بتاريخ ٢٤ أكتوبر ١٩١٥ أن بريطانيا توافق على المناطق التي طالب بها الحسين لتكوين الدولة العربية باستثناء بعض المناطق، ومنها المناطق التي كانت بريطانيا مرتبطة بمعاهدات مع أمرائها، وقصد بذلك الإدريسي وابن سعود؛ حيث جاء في المذكرة: "إن ولايتي مرسين وإسكندرونة... وعليه يجب أن تستثني من الحدود مع هذا التعديل، وبدون تعرض للمعاهدات المعقودة بيننا وبين بعض رؤساء العرب نحن نقبل تلك الحدود".

وافق الحسين في رسالته الثالثة إلى مكماهون بتاريخ ٥ نوفمبر ١٩١٥ على تحفظات بريطانيا مع بعض الأمراء العرب، معتقدًا أنها تعني الأمراء المجاورين للبصرة فقط، ولم يكن يعرف أنها تقصد أيضًا الإدريسي وابن سعود وأنها مرتبطة معهم بمعاهدات في تلك الفترة. وأوضح مكماهون في رسالته للحسين بتاريخ ١٣ ديسمبر ١٩١٥، بأن بريطانيا تقصد بذلك معاهداتها مع أمراء شبه الجزيرة "الإدريسي وابن سعود" بالإضافة إلى معاهداتها مع أمراء البصرة. والمقصود بأمراء البصرة أمير خوزستان من آل خزعل وعاصمته المحمرة.

انتهت المراسلات بين الحسين وبريطانيا برسالة من مكماهون بتاريخ ٣٠ يناير ١٩١٦، اعترفت بريطانيا بموجبها للحسين




خريطة توضح وعد بريطانيا للعرب عام ١٩١٥

باستقلال العرب ضمن منطقة معينة وحماية هذا الاستقلال. واكتفى الحسين وبريطانيا بهذه المراسلات كأساس للاتفاق بينهما دون عقد معاهدة بين الطرفين تتضمن ما تم الاتفاق عليه بينهما. ولم تعقد بريطانيا معاهدة مع الحسين. فلقد كان الإنجليز يعلمون أنه ليس من حقهم أن يوافقوا على طلبات الحسين وهم مرتبطون بعدة التزامات في جزيرة العرب بممالك ومقاطعات كانوا يعترفون باستقلالها". وكانت بريطانيا قد وعدت الحسين بتكوين دولة عربية مع أنها مرتبطة مع الإدريسي باتفاقيتها في ٣٠ إبريل ١٩١٥، واتفاقيتها مع ابن سعود في عام ١٩١٥، ومع فرنسا باتفاقية سايكس بيكو ربيع ١٩١٦ من أجل اقتسام البلاد العربية، ومع اليهود بوعد بلفور في نوفمبر ١٩١٧، وهذا يدل على تناقض السياسة البريطانية وتعاملها وفق مصالحها.

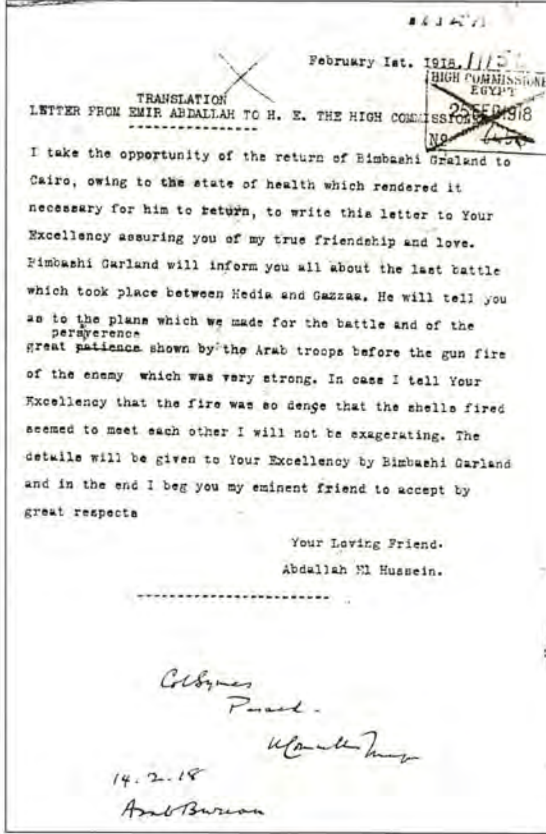
وقد اختارت بريطانيا الحسين لتزعم الثورة العربية عام ١٩١٦، ولم تختر غيره من الأمراء الآخرين كابن سعود مثلاً. وذلك لأن الحسين يمكنه تكوين جيش كبير من القبائل يقاتل به القوات العثمانية، ويستطيع قطع المواصلات العثمانية، فيعزل الحاميات العثمانية في عسير واليمن. كما أن مساندة الحسين بالدعوة إلى الجهاد المقدس عامل مهم لبريطانيا، فكلمة الحسين مسموعة لدى المسلمين.

تأتي الوثائق البريطانية لتكشف لنا تفاصيل المراسلات المتبادلة بين المفوض البريطاني السير هنري مكماهون Henry McMahon والأمير عبد الله بشأن الحرب التي قادها الأمير ووالده شريف مكة ضد الأتراك والتأييد البريطاني لتلك الحرب لما بينهما من مصالح مشتركة، وهي مجموعة من المراسلات وموضوع الرسائل يدور حول المستقبل السياسي للأراضي العربية في الشرق الأوسط؛ حيث كانت المملكة المتحدة تسعى لقيام ثورة مسلحة ضد الحكم العثماني، وهي كالتالي:

وثيقة ١: برقية بتاريخ ١ فبراير ١٩١٨ من الأمير عبد الله إلى المفوض البريطاني

Translation Letter from Emir Abdallah to H.E The High Commissioner

"لقد انتهزت فرصة عودة البيمباشي جرالاند Bimbashi Graland إلى القاهرة مشيرًا إلى حالة الصحة التي منعته من العودة لكي أكتب هذا الخطاب


February Ist. 1918.

HIGH COMMISSIONER EGYPT 25 FEB 1918 No

TRANSLATION
LETTER FROM EMIR ABDALLAH TO H. E. THE HIGH COMMISSIONER

I take the opportunity of the return of Bimbashi Graland to Cairo, owing to the state of health which rendered it necessary for him to return, to write this letter to Your Excellency assuring you of my true friendship and love. Bimbashi Garland will inform you all about the last battle which took place between Hedia and Gazzaa. He will tell you as to the plans which we made for the battle and of the great ~~patience~~ perseverence shown by the Arab troops before the gun fire of the enemy which was very strong. In case I tell Your Excellency that the fire was so denge that the shells fired seemed to meet each other I will not be exagerating. The details will be given to Your Excellency by Bimbashi Garland and in the end I beg you my eminent friend to accept by great respects

Your Loving Friend.
Abdallah El Hussein.

14.2.18
Arab Bureau

وثيقة رقم ١

لسيادتك؛ لكي أؤكد لك صداقتي وحبي الحقيقي. وسوف يخبرك البيمباشي جرالاند عن المعركة الأخيرة التي حدثت بين هدية وغزة. وسوف يخبرك عن الخطة التي قمنا بإعدادها للمعركة وعن المثابرة العظيمة التي أبدتها القوات العربية قبل اندلاع القتال للعدو والذي كان قويًا جدًا لدرجة أن قذائف النار بدت وكأنها تقابل الأخرى. والتفاصيل سوف تعطى لسيادتك من خلال جرالاند. وفي النهاية أتمنى أن أكون صديقًا مخلصًا لك وتقبل فائق احترامي بقبول البرقية".

صديقك المخلص

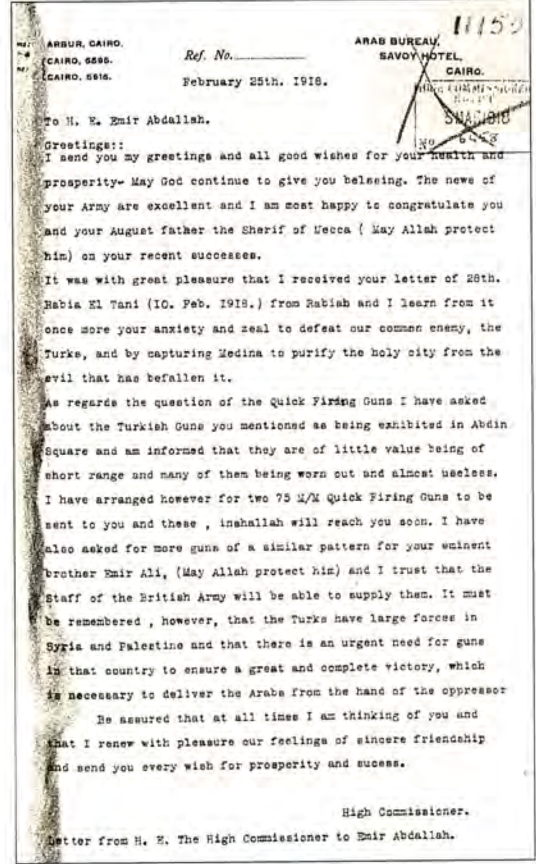
الأمير عبد الله بن الحسين

وثيقة ٢: برقية بتاريخ ٢٥ فبراير ١٩١٨ من المفوض البريطاني إلى الأمير عبد الله

Telegram from high commissioner to Emir Abdallah

تحية طيبة وبعد،

"أرسل إليك تحياتي وكل التمنيات الطيبة من أجل صحتك ورخائك، وأتمنى أن يعطيك الله العافية،



11159

ARBUR, CAIRO.
CAIRO, 6895.
CAIRO, 5916.

Ref. No.

ARAB BUREAU,
SAVOY HOTEL,
CAIRO.

February 25th. 1918.

To H. E. Emir Abdallah.

Greetings::
I send you my greetings and all good wishes for your health and prosperity- May God continue to give you belssing. The news of your Army are excellent and I am most happy to congratulate you and your August father the Sherif of Mecca ( May Allah protect him) on your recent successes.
It was with great pleasure that I received your letter of 28th. Rabia El Tani (10. Feb. 1918.) from Rabiab and I learn from it once more your anxiety and zeal to defeat our common enemy, the Turks, and by capturing Medina to purify the holy city from the evil that has befallen it.
As regards the question of the Quick Firing Guns I have asked about the Turkish Guns you mentioned as being exhibited in Abdin Square and am informed that they are of little value being of short range and many of them being worn out and almost useless. I have arranged however for two 75 M/M Quick Firing Guns to be sent to you and these , inshallah will reach you soon. I have also asked for more guns of a similar pattern for your eminent brother Emir Ali, (May Allah protect him) and I trust that the Staff of the British Army will be able to supply them. It must be remembered , however, that the Turks have large forces in Syria and Palestine and that there is an urgent need for guns in that country to ensure a great and complete victory, which is necessary to deliver the Arabs from the hand of the oppressor
Be assured that at all times I am thinking of you and that I renew with pleasure our feelings of sincere friendship and send you every wish for prosperity and sucess.

High Commissioner.

Letter from H. E. The High Commissioner to Emir Abdallah.

وثيقة رقم ٢

أخبار جيشك ممتازة وأنا سعيد لأهنئك ووالدك شريف مكة (حماه الله) بنجاحكما مؤخرًا. وسعدت بتسلم خطابك بتاريخ ٢٨ ربيع الثاني (١٠ فبراير ١٩١٨)، وقد علمت منه أنك كنت قلقًا بشأن هزيمة عدونا المشترك (الأتراك) من خلال السيطرة على المدينة لتصفية المدينة المقدسة من الشر الذي وقعت فيه. وبخصوص السؤال الذي طرحته بشأن البنادق سريعة الإطلاق فأنا أسأل عن البنادق التركية التي ذكرتها، وتم تبليغي بأنها قليلة القيمة وقصيرة المدى وعديمة الفائدة. ورغم ذلك فقد رتبت ٧٥ م بنادق ليتم إرسالها لك، وسوف تصل إليك قريبًا. وسأسألك أيضًا عن المزيد من البنادق من نفس النمط لأخيك الأمير علي (حفظه الله)، وأنا أثق أن الجيش البريطاني سيكون قادرًا على إمدادهم بها. ويجب أن نتذكر أنه على الرغم من امتلاك الأتراك قوات كبيرة في سوريا وفلسطين، فإن هناك حاجة ماسة إلى البنادق في هذه الدولة لتأكيد نصر كامل وعظيم يعد هامًّا لتخليص العرب من أيدي المعتدين.

كن واثقًا أنني طوال الوقت وأنا أفكر فيك وأنا أجدد بكل سرور شعوري المخلص بالصداقة وأرسل إليك كل تمنياتي بالرخاء والنجاح".

إمضاء:
المفوض البريطاني

### وثيقة ٣: ترجمة لبيان تم تسليمه بواسطة الأمير عبد الله إلى المفوض البريطاني:

القاهرة، بتاريخ ٢٨ إبريل ١٩٢٠

Translation of a Statement handed by Emir Abdullah to the High Commissioner

سعادة المفوض البريطاني /

"أود أن أشير إلى أنني ليست لدي النية للوقوف على تفاصيل نتائج التحالف العربي البريطاني أثناء الحرب الأخيرة، فالمصالح المتبادلة سواء عسكرية أو سياسية تفوق الوصف ولابد ألا تنتهي كل هذه التصعيدات بالحرب ولا تنحرف عن طريقها الصحيح. فأسباب التعاون المشترك وتقوية أساس التحالف لا تزال واحدة كما كانت من قبل مع الإشارة إلى أهميتها للحاضر والمستقبل في الشرق عامة والعالم الإسلامي على وجه الخصوص. وأنا على يقين أن الدولة العربية التي غيرتها الحرب إلى دولة مختلفة عن الحروب السابقة، وإنقاذها من الوضع المقسم الذي تعاني منه الآن يستحق اهتمام بريطانيا العظمى. ولقد تنبأ والدي (الشريف حسين) بالتغييرات التي قد تحدث في كل من العالمين العربي والإسلامي، وقد دعمت خبرته الطويلة من فرض شروطه عندما دعا إلى الثورة بتأييد من بريطانيا. فقد نفذ أمر الاستدعاء (على الرغم من أنه فكر في تأجيل الثورة) للأسباب التالية:

- الحفاظ على الإسلام بسبب سقوط تركيا.
- حماية بريطانيا من تحمل المسئولية عن اتهامات غير عادلة قد تضر بمصالحها.

وكما في خطابه بتاريخ ١٩ أغسطس ١٩١٨، فلم يكن الشريف حسين يتخيل أن شرح الاتفاقيات بينه وبين مكماهون ستختلف عن المضمون الذي ترغبه بريطانيا. فكل مراسلاته، وممتلكاته، ومعاملاته أثناء الثورة، وكل التصريحات العديدة

للحلفاء بالإشارة إلى موضوعاتهم أثناء الحرب تسعى إلى مساندة رأيه السابق وللتأكيد على اعتقاده الأول.

وكان السير هنري مكماهون قد كتب إلى عظمته في ٢٠ أغسطس ١٩١٥ قائلاً: "نؤكد عليك ما قاله اللورد كتشنر الذي وصل إلى سعادتك من خلال علي أفندي، وكما تم شرح رغبتنا في استقلال الدولة العربية وشعبها". ولم يتوقف الوعد على ذلك فقط، وذهب أبعد من ذلك بإحياء القومية العربية؛ لأن هنري مكماهون قال في نفس الخطاب: "نحن نوضح مرة أخرى أن بريطانيا العظمى سوف ترحب بذلك"، وفي ١٠ مارس ١٩١٦ كتب المفوض البريطاني قائلاً: "يسعدني أن أخبرك أن الحكومة البريطانية قد كتبت كل احتياجاتك".

كما عبر المفوض البريطاني في خطاب ١٦ ديسمبر ١٩١٥ عن سروره بتأكيد والده على أن العرب ملزمون باتباع مبادئ الخليفة عمر بن الخطاب. ويتضح مما سبق أن موضوع المراسلة هو دائمًا الشعب العربي.

وقد أصبح من الواضح لسيادتكم أنه لا يوجد اختلاف بين والدي (الشريف حسين) وبين الحكومة البريطانية ما عدا المصير المستقبلي للمنطقة الغربية لسوريا؛ حيث إن لفرنسا خططًا حول سوريا. وقد أخبرت بريطانيا والدي أنها سوف تساعده في تأسيس المملكة العربية في المقاطعات التي انفصلت عن تركيا وإمدادها بالموظفين والمستشارين البريطانيين اللازمين، وذلك كما ورد في خطاب مكماهون في ١٥ ذي الحجة ١٣٣٣هـ/٢٤ أكتوبر ١٩١٥م.

لقد تسلم المفوض البريطاني أيضًا في نوفمبر ١٩١٨ من خلال السفير البريطاني في جدة أن حكومة كلٍّ من فرنسا وبريطانيا على استعداد للاعتراف بالحكومة العربية في كل من سوريا وبلاد الرافدين وتقديم المساعدة اللازمة لها. وبالنسبة للأقاليم العربية الأخرى التي تقع داخل وعلى حدود الجزيرة العربية، عَبَّر المفوض البريطاني عن رأيه بشأن مستقبلهم في الخطاب الذي أرسله إلى المفوض البريطاني في ١٧ صفر ١٣٣٧ (٢١ نوفمبر ١٩١٨)؛ حيث حرضت بريطانيا الشعب العربي على مؤازرة الحلفاء مباشرة أو بطريقة غير مباشرة مع ثقة في الوعد واعتماد على الميثاق.

ووالدي لم يكن يريد أن يضيف إلى أعباء الحليف الأعظم بريطانيا في الوقت الذي يعد فيه العالم الإسلامي ثائرًا؛ حيث غاب الحسين وأولاده عن مشهد نقل راية رسول الله محمد (ص) من المدينة إلى دمشق، وكذلك لا يريد أن يفهم من خلال كلماته أو رسائله أنه طموح أو يتطلع لتأثير شخصي، لكنه يخشى أن تصاب عائلته بالعار أو قد تتعرض للثأر من الذين لم يفهموا هدف الثورة، فهو لم يفعل سوى التحريض على الثورة، وإحباط الطموحات التركية إلى الجهاد؛ حيث تعامل والدي الشريف حسين بذكاء مع من كانوا يناشدونه إعلان الجهاد أي (الحرب فريضة على كل مسلم) بأنه كان يدعو لهم بالنصر من كل قلبه ويبارك خطواتهم. كما أثار مسألتين في غاية الأهمية؛ الأولى، هي المسألة العربية الكبرى، والثانية هي مسألة البدو في الخليج الفارسي والمحيط الهندي مثل ابن صباح وابن سعود، وآخرين لهم علاقة بالجبهة البريطانية منذ قيام الإمبراطورية العثمانية وخاصة مسألة ابن سعود الذي ادعى أن الاتفاق البريطاني يبرر له ما فعله أثناء الحرب.

وأنا أعلم أن الوضع الحالي هو بين بديلين الأول هو براءته في مواجهة شعبه والعرب والعالم الإسلامي، والآخر هو انسحابه من الساحة العربية".

إمضاء:
الأمير عبد الله



وثيقة رقم ٣

# نحن والانجليز !



ايدن : عندى مشروع معاهدة يعجبك قوى ... بس تعال نتفاوض !
صلاح الدين باشا : قديمة .!





تشرشل : ايه الاخبار عندك دلوقت .؟
القائد العام فى القنال : ليس عندى ـ فى الوقت الحاضر ـ سوى العرق والدم والدموع .!
( مع الاعتذار لخطبة تشرشل خلال الحرب الماضية )







تشرشل : كنت الاول بلاقى فى الاخطبوط ده ايد فاضية اسلم عليها . . . كل ايديهم دلوقت مشغولة .!

# نادي السكة الحديد

## أول نادٍ في تاريخ الرياضة المصري

محمود عزت



الكثير من المصريين يتحدثون عن تاريخ النادي الأهلي ١٩٠٧، ونادي الزمالك ١٩١١، وكونهما أعرق الأندية المصرية، ولكن تناسى البعض تاريخ أقدم الأندية المصرية كلها وأعرقها. إنه نادي السكة الحديد، النادي الذي كان لاعبو فريق كرة القدم به القوام الرئيسي لمنتخب مصر في أولمبياد أمستردام ١٩٢٨.

بدأت قصة نادي السكة الحديد بإنشاء مصلحة سكك حديد مصر (س ح م) عام ١٨٥١، وهي المصلحة الثالثة على مستوى العالم والأولى في قارتي آسيا وإفريقيا، وكانت ورش صيانة القطارات التابعة للمصلحة ببولاق "ورش العنابر" تضم العديد من العمال والخبراء الأجانب من إنجلترا، وفرنسا، وإيطاليا حتى وصل عدد العاملين بتلك الورش لأكثر من ٢٠٠٠ شخص وذلك عام ١٩٠٠. من هنا بدأ التفكير في كيفية استيعاب ذلك العدد الكبير من العاملين والخبراء وعائلاتهم تحت كيان اجتماعي رياضي ليقضوا فيه أوقات فراغهم. وطرحت فكرة إنشاء ناد رياضي بجوار "ورش العنابر" ببولاق بجزيرة بدران بشبرا؛ وذلك لمزاولة الأنشطة الرياضية والاجتماعية لتحفيز جميع العاملين على زيادة الإنتاج.





وبدأ بالفعل تنفيذ الفكرة على أرض الواقع، ففي خلال ٣ سنوات أي في عام ١٩٠٣، تم الانتهاء من جميع الأبنية والمنشآت بالنادي والتي ضمت:

- المبنى الاجتماعي
- صالة البلياردو
- ملاعب كرة القدم وألعاب القوى

وفي يوم ٢٢ مايو ١٩٠٣، قام الخديوي توفيق بافتتاح نادي السكة الحديد أول ناد رياضي اجتماعي في مصر. وتم تكوين مجلس إدارة النادي والذي تكون من ١٩ عضوًا بلجنتيه العليا



والتنفيذية، ضمت اللجنة العليا مستر ترفسك "رئيسًا"، ومستر كوترل "نائب رئيس"، ومستر بيكيت "نائب رئيس"، ومستر بلانكي "نائب رئيس"، ومستر إيتكن "سكرتيرًا"، ومستر ليفي "أمينًا للصندوق". وضمت اللجنة التنفيذية مستر باف "رئيسًا"، ومعه ١١ عضوًا من الأجانب، إلى جانب محمد توفيق أفندي، وتوفيق أبادير أفندي من مصر.

استمرت سيطرة الأجانب على النادي وهياكله الإدارية ومعهم فقط عدد قليل من المصريين من كبار موظفي الهيئة حتى قيام ثورة ١٩١٩، والتي كان لها دور كبير في قيام حركة تمصير نادي السكة الحديد، فبعد الثورة زادت عضوية العمال والموظفين المصريين في النادي كما ازداد عدد المصريين الأعضاء في مجلس الإدارة عام ١٩٢٥، ليصبحوا ٦ أعضاء بدلاً من عضوين فقط.

في عام ١٩٢٦، تمكن المصريون - بفضل الإقبال الكبير على الاشتراك بالنادي - من تحقيق أغلبية في عدد أعضاء النادي. وتمكنوا من اختيار أول رئيس مصري للنادي هو محمد مصطفى الخضري، وكان يشغل وظيفة المراقب العام للإدارة العامة بمصلحة سكك حديد مصر آنذاك، وذلك خلفًا للرئيس الإنجليزي "مستر بل" الذي كان يعمل في إدارة الهندسة الميكانيكية بالمصلحة. وهكذا استمرت حركة التمصير بنادي السكة الحديد إلى أن أصبح له مجلس إدارة مصري خالص، وعضويته للمصريين بخلاف قلة قليلة من الأجانب الذين اختفوا من عضويته فيما بعد.

## نادي السكة الحديد بمدينة نصر

مع زيادة طموحات النادي وأعضائه، وصغر مساحة أرض النادي القديم بشبرا - ستة أفدنة فقط - تقدم رجال النادي باقتراح للمسئولين مطالبين بنقل النادي إلى أرض جديدة أكبر من القديمة حتى يتم تحقيق آمال النادي وطموحاته. وبالفعل تم تخصيص أرض مساحتها حوالي ٢٢ فدانًا بمدينة نصر لإقامة المقر الجديد لنادي السكة الحديد عليها. وضمت منشآت النادي الجديد استادًا كبيرًا لكرة القدم تتسع مدرجاته لحوالي ٤٠ ألف مشجع، وكذلك ملاعب كرة السلة، والكرة الطائرة، وكرة اليد، والتنس، والملاكمة، والمصارعة، ورفع الأثقال، والهوكي الأرضي، وتنس الطاولة، وألعاب القوى، وإنشاء حمام سباحة مجهز بمدرجات للمشجعين.




فريق نادي السكة الحديد عام ١٩٠٥ - أول فريق رسمي لنادي مصري، ونلاحظ أن جميعهم من الأجانب ماعدا اللاعب عبد الحميد محمود (أقصى اليسار من الجالسين في الوسط) - مباراة نادي السكة الحديد وفريق الواندرز الإنجليزي



**بعض أعضاء المنتخب المصري لكرة القدم في دورة أمستردام ١٩٢٨ الذين لعبوا لنادي السكة الحديد**
**من اليمين: أحمد منصور - عبد الحليم حسان - علي رياض - محمد شميس - موسى العظم**

وقد تم تجهيز المقر الجديد بمجموعة كبيرة من الحدائق وإقامة مبنى اجتماعي وقاعة للاحتفالات والمناسبات ومسجد خاص للأعضاء.

## شعار النادي

تكوّن شعار نادي السكة الحديد من مثلث، قاعدته عبارة عن عربة قطار السكة الحديد، والضلعان الآخران يرمزان إلى قطعة الفلنك الخشبية عليها الشريط الحديدي للقطار، ويتوسط الشعار الشريط الحديدي، وينتهي بشكل زهرة اللوتس التي تعلوها الحلقات الثلاث "رمز التعاون".

وقد كان لفريق كرة القدم بالنادي شأن كبير بين الأندية المصرية؛ حيث فاز نادي السكة الحديد بالكأس السلطانية موسم ١٩٢٣/١٩٢٤، وموسم ١٩٣٥/١٩٣٦. وحقق مركز الوصيف في بطولة كأس مصر أعوام ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٤٦، ١٩٥١، ١٩٦٤.

## رؤساء النادي المصريون من عام ١٩٢٦

محمد مصطفى الخضري، خضر جبر، أمين حافظ، حسن فهمي، عبد المنعم عزمي، عبد المنعم حلمي، عبد المنعم رشاد، محمد عفيفي، محمود عبد السلام، سليمان عبد الحي، أنور محمد يوسف، علي فهمي الدغستاني، علي النقيب، علي زكي، محمود عبد الوهاب، كمال الدين حشمت، حامد رمضان، حسين حليم، فتحي خميس، محمود مرعي، طلعت خطاب، محمد ماهر مصطفى، أحمد شريف، عيد عبد القادر، حنفي عبد القوي، أشرف سلامة، مصطفى قناوي، هاني حجاب.

وفي عام ٢٠٠٣ وبمناسبة مرور ١٠٠ عام على إنشاء النادي، وجه رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزيف بلاتر برقية تهنئة للنادي الأول في تاريخ مصر لهذه المناسبة التاريخية.



فريق نادى السكة الحديد الذى لعب مع نادى الترام السكندرى موسم ٣٣/١٩٣٤ بالإسكندرية (١/٢)



فريق نادي السكة الحديد الفائز بالكأس السلطانية موسم ٣٥/١٩٣٦

١- كامل أندراوس
٥- حافظ كاسب
٩- رفعت النحريري
٢- إبراهيم الكواوى
٦- عبده نصر
١٠- محمود سالم
٣- محمد نصر
٧- أنور عبد الحميد
١١- حسين عبد الشافي
٤- محمود مراد
٨- أحمد عبد الحميد



فريق نادى السكة الحديد موسم ٦٣/١٩٦٤

من اليمين: كمال عثمان - موسى - محمود رستم - حسين يوسف - فوزان - جرجس - محمد أبو سريع - محمد عماره - أحمد شهبور - إكرام على (كرم)
لم يظهر في الصورة: حسنى مطر - نخلة

اهتمام المصريين الشديد بالأعياد والمناسبات الدينية ما هو إلا ميراث مصري قديم يضرب بجذوره في عمق التاريخ المصري، ومن ثم ورث المصريون من أجدادهم عادات وتقاليدَ وطقوسًا تُظهر فرحتهم وبهجتهم بهذه الاحتفالات.

إيمان الخطيب



# ملابس المصريين وزينتهم



تعد الأزياء مظهرًا من مظاهر الحضارة والثقافة لمعظم دول العالم، كما أنها إحدى العلامات المؤثرة والتي تعطي انطباعًا حقيقيًا عن شخصية الفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام. ومع مرور الوقت تغيرت وتنوعت الأزياء بخطوطها وألوانها وأبعادها لتواكب التطور الثقافي والاقتصادي للمجتمع. ففي القرنين التاسع عشر والعشرين الميلادي نجد أن الملابس وأدوات الزينة التي كان يرتديها المصريون ما هي إلا عادات متوارثة من أجدادهم وأُدخل عليها بعض التطورات التي كانت تناسب كل عصر.

وسنعرض معًا بعض مسميات الأزياء التي كانت مستخدمة في القرن التاسع عشر الميلادي ومنها الشنتيان، وهي كلمة تركية مشتقة من الكلمة الفارسية "شلوار"، وتتكون من شطرين "شل" بمعنى الفخذ وكلمة "وار" بمعنى الشبيه وبهذا يكون معناها الأصلي الشبيه بالفخذ، ثم انتقل من بلاد فارس إلى العرب وأُطلق عليه "سروال"، وأصبح لباسًا رئيسيًا لنساء ورجال ذلك العصر بجميع طبقاته ولكن اختلف في اتساعه ونوعية القماش المستخدم؛ فسراويل الطبقة العليا كانت أكثر اتساعًا ويصنع من نوعيات فخمة من الأقمشة غالية الثمن. ومن الجدير بالذكر أن متحف الفن الإسلامي بالقاهرة يحتفظ بمجموعة قيمة من السراويل يرجع معظمها إلى عصر محمد علي وبدايات القرن التاسع عشر الميلادي.



وكان هناك أيضًا "القميص" الذي كان يرتديه الرجال والنساء فوق السروال وكان يختلف في قماشه وتطريزه باختلاف الطبقات، ولهذا القميص كُمان واسعان للغاية يهبطان إلى المعصم، كما كان يتدلى إلى منتصف الساقين. أما عن الصدرية فهي لباس قصير لا يتعدى الخصر وهو عادة دون أكمام، وقد استمر ارتداء الصدرية بالرغم من أثر الحضارة الغربية على اللباس خلال القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين.

ثم ارتدت المرأة فوق القميص والشنتيان (السروال) ثوبًا طويلاً يعرف بـ "اليلك"؛ وهو من أصل تركي أدخله إلى المشرق العربي الوالي إبراهيم باشا بن محمد علي خلال الفترة من ١٨٣١ إلى ١٨٤١، ويعد من الملابس التي ترتديها النساء داخل المنزل، ويشبه قفاطين الرجال ولكن يضغط على الجسم والذراعين ضغطًا أشد ومفتوح من الأمام ويحتوي على أزرار تتلو بعضها بعضًا من فوق إلى تحت الحزام، ومفتوح من الجانبين بداية من الخصر إلى أسفل.

وكانوا يرتدون فوق اليلك رداء منزليًا آخر يسمى "الجبة" Gibbeh، وكانت مخصصة للرجال في العصر المملوكي وخاصة الفقهاء والكُتاب وبعد ذلك شاع استخدامها بين النساء بداية من العصر العثماني وخاصة نساء الطبقة العليا والوسطى. فالجبة رداء مفتوح من الأمام ولا تقفل وليس بها عراوٍ أو أزرار، كما تتميز فتحة الرقبة بصغرها. ووجد للجبة نماذج مختلفة من حيث شكل الأكمام ونوعية الأقمشة سواء الصيفية أو الشتوية. وظلت النساء يرتدين هذه الجبة حتى قبل الحرب العالمية الثانية، ومع مرور الوقت تطورت وأصبحت تسمى بالبالطو (المعطف).

كما ظهرت السُلطة وهي كلمة تشير إلى سترة ja quette - تكتب "سلتة" في كثير من المراجع - لبسها الرجال والنساء على حدٍّ سواء؛ وهي ثوب مطرز بنفس تطريز الجبة. وكانت النساء في القاهرة يرتدينها في أغلب الأحيان بدلاً من الجبة. وأيضًا ارتدت النساء الحزام والذي احتل مكانة هامة في ملابس المرأة منذ العصر العثماني ويكاد لا يخلو أي ملبس منه، وكان له أشكال متعددة ومختلفة من حيث العرض والطول والزخرفة ونوع القماش.

أما عن لباس المرأة عند الخروج من المنزل فنذكر منها الفراجية أو الفرجية التي كان لها كُمان واسعان طويلان يتجاوزان قليلاً أطراف الأصابع، وكان هناك تشابه بين الفراجية الخاصة بالرجال والنساء إلا أن فراجية النساء كانت مختلفة في فتحات الكم كما كانت أضيق قليلاً. وأيضًا كان يوجد ما يسمى بـ"الحبرة" وهي ابتكار عثماني لم يكن شائعًا في مصر قبل ذلك، وهي قطعة كبيرة مربعة من القماش ويغطى بها الوجه كله ما عدا العينين، ومزودة في الطرف العلوي برباط رفيع لتربطه المرأة إلى خلف رأسها لتثبتها. وتكون حبرة المتزوجات سوداء أما حبرة الفتيات فإنها بيضاء اللون. أما نساء الطبقة الدنيا فكنّ يرتدين حبرة مصنوعة من القطن الأزرق وتسمى بـ "الملاءة".

وكان هناك أيضًا ما يسمى بـ"السبلة" وهي عبارة عن قميص من الحرير الأسود وأكمامها طويلة ومتسعة قد تصل إلى قدمين.

أما عن "اليشمك" فهو تركي الأصل واستخدم كغطاء للوجه لنساء الطبقات العليا، وكان يقابله "البرقع" للطبقات



الوسطى، وكانت تظهر منه العينان فقط (هو ما يشبه النقاب حاليًا). وقد ارتبطت الحبرة واليشمك معًا كزي للخروج للمرأة تحت اسم "التزييرة".

أما عن أغطية الرأس فنجد أن المرأة المصرية بقيت حتى الربع الأول من القرن العشرين تعصب رأسها بما يسمى بالبشكير "Peshkir" أو "منديل أويا"؛ وهو عبارة عن منديل مربع الشكل مصنوع من أقمشة مطرزة ذات ألوان وزخارف مختلفة. كما استخدمت المرأة المصرية الطرحة التي قد تكون سوداء أو بيضاء أو مزخرفة ببعض الرسوم.

وأيضًا من أغطية الرأس وجدت الطواقي وهي كلمة من أصل فارسي لُبست أيام المماليك ثم انتشرت بين نساء الطبقة العليا في العصر العثماني وأطلقوا عليها هوتوز "Hotoz"، واختلفت أشكالها وتعددت ألوانها وخاماتها.كما انتشرت "العمامة" التي ارتداها الرجال والنساء في العصر العثماني، فهي عبارة عن طاقية يلف حولها منديل من القماش الحرير المزركش، يثبت في مقدمتها قطعة مستديرة من الذهب أو مرصعة بالأحجار الكريمة.

أما عن لباس القدم فارتدت المرأة في أرجلها حذاء يسمينه "المزد"؛ وهذه الكلمة مأخوذة من الكلمة التركية مست Mest، وهو مصنوع من الجلد الأصفر أو القطيفة المشغولة بالحرير، ولا حافة له من الخلف. وكان يقوم هذا المزد في أقدام النساء مقام الجوارب لأنهن يقينه بأقدامهن أثناء جلوسهن على الدواوين والسجاجيد. وإذا أردن الخروج كانوا يلبسون نوعًا من الأحذية يسمى "الباجوج" وهو حذاء من الجلد الأصفر أو الأحمر طرفه دقيق ملتو إلى الأعلى، كان يستعمله الرجال كما تستعمله النساء.كذلك كانت هناك أنواع أخرى من الأحذية مثل المركوب والقباقيب الخشبية المرتفعة أربعة أو خمسة إنشات عن الأرض والمزينة باللؤلؤ أو الفضة.



ولكن مع مرور الوقت تخلَّت النساء عن لبس الحبرة واستعاضت المرأة



عنها بطرحة من لون أسود أو كحلي داكن تسمى البيشة وقد أخذت هي الأخرى تتناقص من حيث الطول وتقل من حيث الضخامة. فالتطور الذي حدث في مصر سواء كان سياسيًّا أو اقتصاديًّا أو اجتماعيًّا أو ثقافيًّا أو فنيًّا شمل أيضًا تلك الأزياء.

فيمكن القول بأن التطور الحقيقي في الأزياء المصرية بدأ عام ١٨٤٠، حين أصدر السلطان العثماني عدة أوامر حرم فيها بعض الملابس على الرجال؛ حيث كانوا متشبهين فيها بالزى المملوكي وخاصة رجال الجيش والموظفين، ومن ثم وجدت النساء فرصتهن في تغيير ملابسهن بعض الشيء وخاصة بعد تسرب الذوق والثقافة الفرنسية بصفة خاصة والأوروبية بصفة عامة وذلك عند قدوم المدعوات الأوروبيات وعلى رأسهن الإمبراطورة "أوجيني" عام ١٨٦٩ لقناة السويس بملبسها الأوروبي الفاخر، فكان هذا الاحتفال سببًا في ظهور موضة الملابس الأوروبية في مصر، ومنذ ذلك الحين بدأ التقليد والتطلع للموضات الأوروبية ومحاكاتها في كل جديد ومبتكر وأخذت تنتشر شيئًا فشيئًا.

وأصبح النساء يرتدين داخل منازلهن الجلابيب والفساتين المفصلة على الموضات الغربية ويضعن الطرح البسيطة على رءوسهن، ويلبسن الجوارب في أرجلهن، وفوقها الشباشب. ولكن من الملاحظ أنه رغم هذا التغير فقد ظلوا محتفظين بالشكل الشرقي العام فتمسكوا بالحبرة واليشمك فوق تلك الملابس الجديدة خارج المنزل إلى أن انتهى هذا التقليد قبل نهاية الربع الأول من القرن العشرين.



أما عن أزياء الرجال فمنها القميص المعروف منذ العصر العثماني ذو الأكمام الواسعة، ويكون أبيض اللون يرتديه الرجال فوق السروال الذي يوجد في وسطه حبل مبروم. كما ارتدى الرجال ما يسمى بـ"القفطان" وهو رداء قديم الأصل أتى من آسيا، طويل مفتوح من الأمام ويُزرر وله أكمام طويلة وكان يصنع من خامات متعددة. وغالبًا ما يطوق القفطان بـ حزام عبارة عن شال ملون أو ثوب طويل من الموسلين الأبيض المزين وهذا هو الطراز البدائي للمعطف الأوروبي. ولكن مع مرور الوقت أصبح القفطان من الملابس التي هجرها المتعلمون في عصر إسماعيل واستبدلوه بالأزياء الأوروبية.

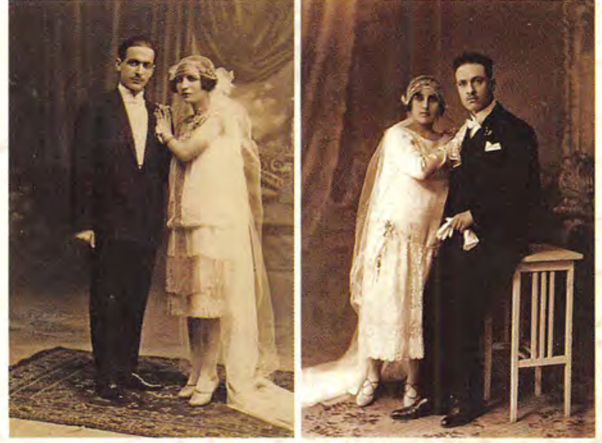
وكذلك ارتدى الرجال "الجبة" في العصر العثماني، وهي عبارة عن رداء طويل مختلف الألوان، لا تصل أكمامه إلى مستوى الرسغ تمامًا، وهناك من كان يرتدي "البنش" وهو رداء من القماش أكمامه كأكمام القفطان وإن كان أكثر اتساعًا. وكان يرتديه المصريون في المناسبات فوق الرداء الخارجي، بيد أن العديد من الرجال كانوا يرتدونه عوضًا عن "الجبة". كذلك كان هناك رداء آخر يعرف بـ "الفرجية" يشبه البنش ولكن كان حكرًا على رجال الفكر والتعليم. أيضًا ارتدوا العباءة أو العباية وهي عبارة عن سترة مفتوحة من الجهة الأمامية، لا أكمام لها ولكن بها فتحات لإمرار الذراعين.

أما عن أغطية الرأس فقد استخدم الرجال "العمامة" في العصر العثماني، وكانوا يلفونها حول الرأس بلفات متشابكة، بحيث يتكون منها فوق الجبهة ما يشبه خطين متقاطعين بشكل (x) وأحيانًا يجعلون اللفات متراكبة بعضها فوق بعض. واختلاف هذه الأنماط يدل على حالة لابسها ويشير إلى مرتبته في الهيئة الاجتماعية كما كانت أحيانًا تلف حول الطربوش قبل أن يرتدى الطربوش بمفرده.

أما الطربوش فهو تحريف لكلمة سلابوش الفارسية، ويسمى بالعربية شربوش ويعد من الأزياء الحديثة التي صاحبت تطور أزياء الرجال، فلم يكن الطربوش معروفًا في مصر كغطاء للرأس. فقد اُتخذ غطاءً للرأس منذ عصر محمد علي باشا حيث افتتحت في عهده ورشة "فابريقة" لصناعة الطرابيش بفوة. ومن أنواع الطرابيش التي عرفت في مصر: الطربوش المغربي وقد بدأ قصيرًا في حجم الطاقية، وأخذ يكبر حتى كان يغطي الرأس إلى الأذنين وأطلق عليه "العزيزية" نسبة إلى السلطان عبد العزيز الذي جعله شعارًا رسميًّا للدولة، ثم أخذ يتطور في عصره من حيث الحجم إلى أن استقر في النهاية على الشكل الذي ارتداه أكثر المصريين حتى عام ١٩٥٢ وخاصة أهل المدن. أما عن لباس القدم فارتدى الرجال المزد و"الباجوج" مثلهم مثل النساء.



ومع مرور الوقت تطور زي الرجال فلبسوا اللباس الغربي الذي كان يرتديه رجال تركيا في ذلك الحين حتى أن الخديوي إسماعيل كان يخرج لابسًا اسطنبولية بسيطة؛ وهي سترة ذات ياقة ضيقة ويتم تزريرها من أعلى إلى أسفل، ومن تحتها



القميص الإفرنجي، والصديري والبنطلون وتركوا المزد والمركوب واحتذوا بأحذية غربية ومن تحتها الجوارب وكانوا يضعون الطرابيش فوق رءوسهم.

وأيضًا من أهم التغيرات التي طرأت على ملابس الرجال الحُلل الأوروبية مثل حُلل التشريفة والردنجوت والفراك والاسموكن وغيرها، وكل تلك الملابس كانت لها أهميتها الخاصة في الاستقبالات الرسمية والحفلات سواء الرسمية منها أو غير الرسمية.

وأيضًا يجب أن لا نغفل أدوات الزينة التي كانت ترتديها وتتزين بها النساء في ذلك العصر ونذكر منها القُرص وهو ذو شكل دائري يثبت في أعلى الطربوش وكان يصنع من الألماس أو الذهب.

كما كانت المرأة تُزين رأسها بما يسمى بـ "القُصة" والتي استخدمت كحلية لمقدمة الرأس وكذلك "العنبة" مثلها مثل القُصة ولكنها أكبر حجمًا، أو قد تستبدلهم بـ "القمرة" وهي أيضًا حلية توضع على مقدمة الرأس؛ وهي عبارة عن صفيحة ذهبية رقيقة تتدلى منها قطع ذهبية مسطحة تُعرف بـ "البرق" وتحتوي هذه القمرة على كلمات عربية مثل (يا كافي يا شافي)، و(يا حافظ) وكانت تستخدم للزينة أو التبرج أو كتمائم تقيهن الشرور.



أما الأقراط فهي نوع من الحُلي تتزين به النساء ويتدلى من الأذنين وهي عادة فرعونية قديمة ترجع إلى الأسرة الثانية عشرة ولكن مع مرور الوقت تنوعت في الأشكال والأحجام والمواد المصنوعة منها. وكذلك استخدم العقد كحُلي يحيط الرقبة، وهناك من يُرجع أن الدافع الأول وراء استخدام العقود هي محاولة الإنسان لإيجاد وسيلة مريحة لحمل بعض العناصر الطبيعية أو التمائم؛ وذلك لاعتقادهم بأن لها قوى سحرية قادرة على حمايتهم من أهوال الطبيعة والأرواح الشريرة، ولكن مع مرور الوقت تطورت أشكالها واستخدمت لغرض الزينة ولكنها لم تختلف كثيرًا في هيئتها، فإما على شكل طوق أو على هيئة حلقات صغيرة متصلة ببعضها أو وحدات وخرزات تلضم في الخيط.

أما عن حلي اليدين فمنها "الأساور" التي كان يستخدمها الرجال والنساء قديمًا ولكن اقتصر استخدامها على المرأة حديثًا. وهناك عدة أشكال للأساور منها على شكل حلقة معدنية تستدير أو تلف حول المعصم وتكون هذه الحلقة إما مغلقة أو يمكن فتحها وغلقها، وتسمى الأساور ذات الطراز الرفيع الكامل الاستدارة باسم "الغوايش".

كما استخدم الرجال والنساء على حد سواء "خواتم الأصابع" منذ أقدم العصور للتحلي والزينة، فاستخدمت للرجال كرمز للخطوبة أو علامة للنفوذ والسلطان، كذلك استخدمت كأختام؛ حيث كان يضع المصري في خنصر يده خاتمًا منقوشًا (خاتم الشعارات) عليه اسمه ويصحب الاسم عبارة عبده (أي عبد الله) وأحيانًا كلمات أخرى تعبر عن إيمان صاحب الخاتم بالله. وأيضًا كان يستخدم هذا الخاتم لتوقيع الرسائل والكتابات الأخرى، فقد كان في ذلك الوقت ملزمًا أكثر من أدوات الإمضاء.



وفي القرن العشرين تقدمت صناعة الحُلي واقتبست الكثير من الأساليب والأشكال

الغربية، إلا أنه في الأرياف ظلوا متمسكين إلى وقت قريب بالتقاليد الفنية القديمة ولكن مع تقليل الأحجام.

ومن أدوات الزينة أيضًا التي استخدمتها المرأة "الكحل" في تكحيل عينها فكان يزيدها جمالاً وهي عادة قديمة يرجع تاريخها إلى الفراعنة، ويتجلى ذلك من خلال المنحوتات والنقوش في معابد مصر ومدافنها. وقد كان يوضع الكحل بواسطة مسبار خشبي مستدق الطرف غير حاد لرسم أطراف الجفون، وهو يعرف بـ "المرود"، وأما وعاء الكحل الزجاجي فيعرف"بالمكحلة". ونذكر أيضًا من عادات النساء وشم أجزاء محددة من أيديهن وأقدامهن بأوراق شجرة الحناء، ويعتبر وضع الحناء على أصابع اليد والقدم نوعًا من التجمل والتبرج وتجعلهم أكثر نعومة ورقة. ولكن في القرن العشرين أخذت تقل أهمية الحناء تدريجيًا.

كذلك انتشرت بين نساء الطبقة الفقيرة في مدن مصر وقُراها عادة تشبه التحنية وهي عبارة عن نقش رسوم يتعذر محوها زرقاء أو ضاربة إلى الخضرة فوق الوجه أو اليد. ويستخدم في هذا الوشم عدة إبر (سبع إبر عادة) موثوقة بعضها ببعض لوغز الجلد في المكان المرغوب وتسمى هذه العملية بـ "الدك".

كما استخدمت النساء (خاصة نساء القرى في منطقتي الصعيد والدلتا ونساء الطبقات الدنيا في القاهرة) لتزين أنوفهن ما يسمى بـ "الخُزام"، فكان يمر هذا الخُزام عبر المنخر الأيمن ويتدلى جزء منه أمام الفم. وأيضًا كانت هناك عادة شائعة بين العرب وهي ارتداء النساء في أقدامهن ما يسمى بـ"الخُلخال" وهو عبارة عن طوق من الأجراس يلتف حول أرجلهن مصنوع من الذهب أو الفضة أو النحاس.

فمن خلال العرض السابق نجد أن الأزياء وأدوات الزينة قديمًا لم تكن مثل ما هي الآن. مع أن الكثير منها مازال موجودًا بنفس المسميات ولكن اختلف في هيئته عما كان عليه قديمًا، أما البعض الآخر فلم يعد يستعمل. وهذا نتيجة التأثير الغربي والتبادل الثقافي والحضاري بين الدول فأصبحت الملابس خفيفة، بسيطة تتيح للإنسان سهولة الحركة. وفي عصرنا الحديث لم يعد لكل شعب زيه الخاص فالطبقات العليا والمتوسطة تكاد تتشابه أزياؤها وأدوات زينتها في كل بلاد العالم، أما عامة الشعوب فلكل منها طابع يميزها عن غيرها، وهذه ما يطلق عليها "الأزياء الشعبية".








حكايات وروايات من مصر هي مواقف وأحداث حدثت على أرض الواقع وليست من نسج الخيال، نبحر فيها كل مرة داخل حكاية حدثت على أرض مصر المحروسة. قد تكون من مئات السنين وقد تكون من يوم مضى.

سوزان عابد

# فنجان قهوة

بمذاق البن المحوج ونكهة شرقية مميزة نبدأ حكاية اليوم مع فنجان من القهوة اللذيذة والمرة في الوقت نفسه.. حكاية أول فنجان من القهوة في مصر.. ذلك المشروب الفريد الذي انتقل من اليمن إلى كافة أنحاء الشرق ومن الشرق انتقل إلى أوروبا. فالقاصي والداني يعرف القهوة المشروب والمكان الذي استمد اسمه من هذا المنتج.

"أيتها القهوة أنت تبددين جميع الهموم.. أنت شراب الحكماء المفضل.. رائحتك تزري برائحة المسك، ولونك لون الحبر الذي يغمس الأديب فيه قلمه.. إن جميع الهموم تهرب أمام فنجان قهوة كما تهرب العصافير أمام الطير الكاسر".

بهذه الكلمات الرقيقة وصف عبد القادر الجزيري شراب القهوة الجديد الذي ظهر باليمن وأصبح خلال عقود مشروبًا عالميًا. ولكن هل خُيّل إليك عزيزي القارئ وأنت ترتشف فنجانك الصباحي من القهوة أنك تشرب منكرًا! أو تفعل إثمًا سوف تحاسب عليه! وعليك أن تتوب عن ذنب إدمان فنجان القهوة صباحًا؟ أنت اليوم تشرب قهوتك بنكهات مختلفة، وتفضل مطحنًا على آخر، وتقارن بين البن اليمني والبن البرازيلي، وتستمتع بشعور اليقظة والتركيز الذي يمنحه لك ذلك المشروب السحري؛ دون أن تعرف الكثير عنه أو عن أسباب تحريمه وإباحته وردود الفعل المختلفة التي أثارها هذا المشروب الجديد!

كانت بداية ظهور مشروب القهوة وانتشارها محل جدل وخلاف؛ فقد اختلفت الروايات وصارت حبات شجر البن محل القصص والأساطير المختلفة، إلا أن جميع الروايات تتفق في شيء واحد وهو الوقت الذي دخلت فيه القهوة إلى اليمن والذي كان في عام ١٤٥٠ تقريبًا، وأنها ارتبطت بالصوفيين ولكن شيئًا فشيئًا حذا عامة الناس حذو المتصوفة وسرعان ما انتشر استهلاكها بين كل فئات الشعب. ومن اليمن انتقل مشروب القهوة إلى مكة ومصر وبلاد المغرب وأوروبا.

## كيف عرف أهل اليمن القهوة؟

بعض الروايات التي تناقلها المؤرخون حول بداية زراعة شجر البن وعمل مشروب



القهوة ترجعه إلى بلاد الحبشة. وأن الشيخ الإمام جمال الدين الذبحاني قد كُلف بالذهاب إلى عدن للنظر في بعض الفتاوى وتصحيحها، وسافر إلى بلاد الحبشة وأقام بها، ووجد هناك أناسًا يشربون القهوة ثم عاد إلى عدن وأصابه بعض المرض فتذكر القهوة وشرب منها، ولاحظ أنها تذهب التعب والاسترخاء وتقوي الجسم وتبعث فيه النشاط. ومن هنا عرف أهل اليمن القهوة وانتشرت زراعة شجر البن. ورواية أخرى عن دخول القهوة إلى اليمن يرجع الفضل فيها إلى علي بن عمر الشاذلي شيخ موخا (ميناء باليمن). وقد ظل اسم هذا الميناء - موخا - مرادفًا للقهوة لمدة ألف عام، ومنه جاءت "موكا" أحد أصناف القهوة الشهيرة في الغرب؛ نظرًا للدور الذي لعبه ميناء موخا كمركز هام للتبادل التجاري ولحركة سفن البن من اليمن إلى مصر وأوروبا.

انتقل مشروب القهوة من اليمن إلى مكة ومصر - كانت مكة ومصر آنذاك تحت الحكم المملوكي - إلا أن المشروب الوليد آثار حوله ضجة هائلة. وتكشف واقعة مكة في ٩١٧هـ/ ١٥١١م أن القهوة كانت قد وصلت الحجاز قبل سنوات على الأقل، حتى انتشرت وارتبطت بها مظاهر معينة كما هو واضح من المحضر






الذي حرر بالواقعة وأرسل إلى القاهرة حسب الأصول في تلك السنة وهو أقدم ما لدينا من النصوص التي توفر لنا بعض المعطيات المهمة المتعلقة بوصول وانتشار القهوة.

وكان السلطان قانصوه الغوري قد عين خاير بك ناظرًا على الحسبة في مكة؛ حيث رأى ليلة ٢٢ ربيع الأول ٩١٧هـ/ ١٥١١م خلال طريقه من الكعبة إلى بيته جماعة تحتفل بالمولد النبوي ووجد بينهم شيئًا يتعاطونه على هيئة الشربة الذين يتناولون المسكر ومعهم كأس يديرونه ويتداولونه بينهم. فسأل عن الشراب المذكور فقيل إن هذا الشراب اتخذ في هذا الزمان وسمي القهوة يطبخ من قشر حب يأتي من بلاد اليمن يقال له البن. وإن هذا الشراب قد فشا أمره بمكة وكثر وصار يباع في مكة على هيئة الخمارات ويجتمع عليه بعض الناس بالرهن وغيره مما هو ممنوع في الشريعة. ويبدو أن كل هذه الأمور المصاحبة لانتشار المشروب الجديد قد أقلقت ناظر الحسبة؛ ولذلك فقد جمع في صباح اليوم التالي قضاة الإسلام وعلماءه ممن يتصفون بمعرفة العلم والتصوف والزهد والورع والدين ممن يقتدى بقولهم وفعلهم؛ مثل قاضي القضاة صلاح الدين بن ظهيرة الشافعي، والقاضي نجم الدين عبد الوهاب المالكي، والشيخ شهاب الدين فاتح البيت الحرام، والشيخ عبد الله اليماني الحضرمي، والشيخ عبد النبي المالكي المغربي وغيرهم لمناقشة أمر القهوة واجتماع الناس عليها على هذه الهيئة المشروحة. وقد اتفق العلماء في نقاشهم على التمييز بين القهوة نفسها وبين ما صاحب شربها من مظاهر وأحوال. وهكذا فقد أجمعوا على أن اجتماع الناس على هذه الهيئة حرام. أما الحب المسمى البن فحكمه حكم النباتات والأصل فيه الإباحة، ولكن تركوا الأمر للأطباء لكي يقروا إذا كان يحصل من شرب القهوة ضرر في البدن أو العقل.

وقد اقتنع خاير بك بما انتهى إليه العلماء وأحضر فورًا طبيبين من أعيان السادة الأطباء في مكة هما الشيخ نور الدين أحمد العجمي الكازروني وأخوه الشيخ علاء الدين الكازروني، فشهدا بأن المشروب المتَّخَذ من قشر البن باردًا يابسًا مفسد للبدن المعتدل. ولما تحقق الأمر لخاير بك أشهر النداء بمكة المكرمة بنواحيها وطرقها بالمنع من تعاطي القهوة المذكورة، وحين وصل الأمر إلى السلطان الغوري أصدر مرسومًا لنشره في مكة جاء فيه: "أما القهوة فقد بلغنا أن أناسًا يشربونها على هيئة شرب الخمر ويخلطون فيها المسكر ويغنون عليها بآلة ويرقصون وينكسرون. ومعلوم أن ماء زمزم إذا شرب على هذه الهيئة كان حرامًا. فليمنع شرابها من التظاهر بشربها والدوران بها في الأسواق".

ويعلق على هذا الحادث مؤرخ معاصر للأحداث هو عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزيري الحنبلي في مخطوطة بعنوان: "عمدة الصفوة في حل القهوة"؛ حيث وصف لنا الواقعة ورد فعل العامة تجاه مشروب القهوة بعد الأمر السلطاني الصادر من السلطان الغوري.

## القهوة في الأزهر الشريف!

في رواق أهل اليمن بالأزهر ارتشف بعض صوفيي اليمن رشفات من القهوة لتساعدهم على الدراسة والاستيقاظ والذكر، وشيئًا فشيئًا انتشر أمر القهوة بين دارسي الأزهر الشريف ومن





هنا كان ميلاد دخول مشروب القهوة إلى مصر في العقد الأول من القرن السادس عشر. وقد قوبلت القهوة بمعارضة شديدة من قبل رجال الدين والطبقات المتشددة - كما كان الحال في مكة أيضًا - ففي عام ١٥٣٢ قام أحد فقهاء المذهب الشافعي وهو الفقيه أحمد بن عبد الحق السنباطي بحملة عنيفة ضد المشروب الجديد عندما طرح عليه أحد السائلين سؤالاً حول شرب القهوة: "ما رأيك في المشروب الذي يدعى قهوة والذي يزعم بعضهم أنه مباح رغم ما ينجم عنه من نتائج وعواقب فاسدة؟" فأفتى بتحريمها وبالتالي قامت ردود فعل سلبية عليها وعارضها المجتمع بشدة.

استمرت معاداة القهوة ومحاولات تحريمها بضراوة؛ ففي عام ١٥٣٤ أدت خطبة أحد الأئمة عن القهوة إلى هياج شعبي ضدها. وفي عام ١٥٣٩ هاجم صاحب العسس في شهر رمضان مستهلكي القهوة وحبس بعضهم. وفي عام ١٥٧٢ صدر حكم سلطاني مفاجئ إلى القاهرة - كانت مصر آنذاك تابعة للدولة العثمانية والسلطان العثماني - في مطلع شعبان ٩٦٨ هـ/ ١٥٧٢م يقضي بمنع المنكرات والمسكرات والمحرمات، وبغلق أبواب الحانات والخانات، ومنع استعمال القهوة والتجاهر بشربها، وهدم كوانينها وكسر أوانيها.. ولتنفيذ هذا الحكم كما يصف الجزيري: "كان العسس على الفحص وبيوتها وباعتها شديدًا جدًا، وضربوا وأشهروا وهدموا البيوت وكسروا أوانيها المحترمة الطاهرة التي هي مال لرجل مسلم.. ولم يبلغوا فعلهم مثل ذلك في أواني الخمر والبرش والحشيشة". ونرى أن الجزيري في وصفه للواقعة كان ساخطًا على التعسف في منع القهوة وإغلاق المقاهي خاصة وأن السلطة العثمانية كانت تتساهل مع شرب الخمر والبرش والحشيشة.

وعندما أحدثت القهوة فتنة بين الناس بين مؤيدين ومعارضين وحلال وحرام؛ سأل جماعة من علماء القاهرة قاضي مصر الشيخ محمد بن إلياس الحنفي عن حكمها، فأمر بطبخها في منزله وسقى منها جماعات بحضرته وجلس يتحدث معهم معظم النهار ليختبر حالهم، فلم ير فيهم تغيرًا ولا شيئًا منكرًا فأقرها.



لم يكن أمر تحريم القهوة ومعاداتها قاصرًا على المسلمين فقط؛ ففي بروسيا في عام ١٧٧٧ شن فريدريش الأكبر حملة لحظر القهوة دفاعًا عن صناعة



البيرة التي رأى فيها رمزًا للهيمنة الألمانية. وكان ذلك في وقت ساد فيه شعار "لا تثق في أي شيء غير ألماني"، وانعكست هذه القضية في عمل فني هو "كانتاتا القهوة"؛ وهو عرض موسيقي أوبرالي للدفاع عن القهوة؛ حيث يحكي العرض قصة أب صارم يهدد ابنته التي تعشق شرب القهوة بأن تختار بين خطيبها أو الاستمرار في عاداتها ولكنها تصر على مشروبها المفضل، بل وتشترط في النهاية أن ينص عقد الزواج على حقها في صنع وشرب القهوة في أي وقت تشاء.

الغريب أن المعارضين للقهوة أسسوا تحريمهم لها على أساس أنها شراب (مسكر) وأحدهم ساوى بين القهوة والحشيش، وكان أكثرهم اعتدالاً يرى أنه يكفي لحرمانيتها أنها تحدث تغييرًا في العقل والبدن، وقد اعتمد المؤيدون للقهوة على مبدأ (الإباحة الأصلية) الذي أنقذ القهوة من التحريم وأشار أحدهم معلقًا على نظرية التغير إلى أن الثوم والبصل وغيرهما من أنواع الطعام



والبهارات تحدث تغيرات قوية في الجسم والمخ ومع ذلك لم يدع أحد إلى تحريمها. ولكن رغم هذه المواقف العدائية للقهوة عند البعض من العلماء والفقهاء والمتشددين؛ فإنها فرضت نفسها كمشروب تقليدي وأصبحت أماكن احتسائها مجالس جديدة للأنس، في الوقت الذي راجت فيه تجارة البن وانتقلت من اليمن إلى مصر ومن مصر انتقلت إلى إسطنبول وأوروبا وعم استهلاك القهوة وصارت مادة تجارية مهمة.

## تجارة البن

بلاد اليمن هي الموطن الذي يورد حبوب البن إلى مصر ومنها إلى إسطنبول وأوروبا، وبفضل تجارة البن استعادت مصر بعضًا من نشاطها التجاري ودورها المحوري في العلاقات التجارية الدولية التي فقدتها باكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح؛ الذي حول مسار الرحلات البحرية من البحر المتوسط والسويس والبحر الأحمر إلى الدوران حول القارة. ففقدت مصر مكانة اقتصادية وتجارية كانت تتمتع بها. ولكن جاءت تجارة البن لتعيد لمصر مكانتها من جديد وتساعد في دعم الاقتصاد المصري في ظل دور التبعية للدولة العثمانية الذي ساهم بنصيب كبير في التقليل من دور مصر سياسيًّا واقتصاديًّا. وسريعًا أصبحت مصر أهم مورد للبن في إسطنبول عاصمة العثمانيين وفي كافة الأنحاء والأقاليم الخاضعة للتبعية العثمانية وإلى الدول الأوروبية. وأصبح مشروب القهوة من أساسيات الحياة في إسطنبول لدرجة أنه إذا حدث نقص في محصول البن كان السلطان العثماني يحرص على أن تمون مصر تموينًا كافيًا للاستهلاك في إسطنبول حتى وإن أدى الأمر إلى منع أن تخرج هذه السلعة إلى البلدان الأوروبية. واحتلت حاصلات تجارة البن أعلى الأرقام بين حاصلات المحاصيل المختلفة والبهارات، واحتكرت مصر تجارة البن فترة طويلة واغتنى الكثير من تجار القاهرة إثر ذلك. إلا أنه ابتداءً من سنة ١٧٧٠ بدأت أزمة البن اليمني؛ حيث دخلت البلدان الأوروبية في مضمار المنافسة الشرسة مع اليمن كموطن للزراعة والتصدير، ومع مصر كمورد تجاري للمحصول. فقد نجح الأوروبيون في زراعة شجر البن في جزر الهند الغربية (جزر الانتي)، ونجحوا أيضًا في الدخول مباشرة في سوق الإنتاج اليمني مستبعدين مصر كوسيط تجاري. فمنذ بداية القرن الثامن

عشر كانت أوروبا تحاول جاهدة الدخول مباشرة إلى الأسواق اليمنية وكسر احتكار مصر لتجارة البن؛ فأنشأ الهولنديون محطة تجارية في موخا كانوا يرسلون إليها كل سنة سفينة حمولتها ٧٠٠ برميل لشحن القهوة وبضائع أخرى من الجزيرة العربية. وفي عام ١٧٢٠ امتلك الإنجليز محطة تابعة لشركة الهند في اليمن ونقلوا من خلالها محصول البن إلى بلادهم ومقاطعاتهم. وكذلك فعل الفرنسيون. ومن هنا فقد كبار التجار في مصر الكثير من مصالحهم ورخائهم الاقتصادي الذي تمتعوا به عقودًا طويلة في ظل احتكارهم لتجارة البن. وفقدت مصر من الناحية الاقتصادية مصدر دخل مهم اعتمدت عليه فترات طويلة خلال حكم العثمانيين لها. كما فقدت بلاد اليمن الصدارة التي احتلتها في زراعة البن نتيجة لانتشار زراعته في جزر الهند وبعض البلدان الأوروبية، وأصبحت البرازيل من الدول الكبرى المنافسه للبن اليمني. ثم استبدل اليمنيون أنفسهم زراعة البن بزراعة القات؛ إلا أن مشروب القهوة استمر مشروبًا عالميًّا حتى اليوم وتعددت طرق تحضيره واختلفت نكهاته من بلد لبلد ومن طريقة لأخرى.



صدق أو لاتصدق

# تمثال الحرية بين السويس ونيويورك

عبدالوهاب شاكر

كان الهواء باردًا في يوم ٢٨ أكتوبر عام ١٨٨٦ في الشارع الخامس بنيويورك عندما اجتمع فيه عشرات الآلاف من الأمريكيين المتحمسين للمشاركة في الاحتفال المهيب بتمثال الحرية، ومن بين الضيوف البارزين الذين التفوا حول المثال الفرنسي الشهير أوجست بارتولدي كان هناك ضيف قد شهد منذ سبع عشرة سنة الاحتفاء نفسه على ضفاف قناة السويس؛ إنه فرديناند ديليسبس.

كان بارتولدي وديليسبس على علم تام بأن تمثال الحرية هذا كان من المفترض أساسًا أن يتم وضعه في المدخل الجنوبي لقناة السويس، على الرغم من أن الكثيرين لا يعرفون عن هذا التمثال شيئًا سوى أنه كان هدية من فرنسا إلى الولايات المتحدة الأمريكية فإن الواقع يمثل شيئًا آخر. فقد طلب الخديوي إسماعيل من النحات الفرنسي بارتولدي تصميم تمثال لوضعه في المدخل الجنوبي لقناة السويس.


بارتولدي

ولكن من هو بارتولدي؟ وما علاقته بمصر؟

ولد بارتولدي الذي كان يحمل اسم فريدريك أوجست في أغسطس ١٨٣٤ في كولمار بالألزاس، وتوفي والده بعد عام من ميلاده تاركًا خلفه أمًّا قوية الشخصية.

وبعد وفاة الأب استقرت الأسرة في باريس لدى أحد أقرباء الأب وهو جان باتيست بارتولدي الذي أصبح بعد ذلك سفيرًا لفرنسا في الولايات المتحدة، ولعب دورًا أساسيًّا في نقل التمثال إلى الولايات المتحدة فيما بعد.

مضت السنوات ودخل بارتولدي الصغير مدرسة لويس الكبير، وارتاد خلال هذه الفترة مرسم أنطوان إيتكس أحد كبار المثالين الفرنسيين في ذلك الحين.

وفي سبتمبر ١٨٥٦ نزل بارتولدي أرض مصر باحثًا عن مصدر إلهام جديد وعن مستقبل مزدهر على غرار بعض أقرانه من الفرنسيين الذين سافروا إلى مصر أمثال سليمان باشا أو لمبار بك أو حتى شامبليون. وقد تسلح بارتولدي بلوحة ألوان وكاميرا

تصوير، وكان من أوائل المصورين الذين عرفتهم مصر، وجاب البلاد وخلد بريشته مشاهد من الحياة في القاهرة، مصورًا للمرة الأولى تمثالي ممنون، وأدهشت ضخامة التماثيل المصرية العملاقة المثّال الشاب حتى أثارت لديه فكرة عمل مستوحى من فن النحت القديم التي تضفي عليه عظمته أيضًا طابع الخلود.

استمد بارتولدي حماسه وإلهامه الخصب خلال إقامته في مصر كما يدلل على ذلك تمثاله "شامبليون" الذي يزين اليوم ساحة الكوليج دي فرانس، وقيثارة البربري، وذكرى مصر ١٨٦٧ وهي لوحة رائعة كانت سببًا في صداقته مع الخديوي إسماعيل، كما التقط بعض الصور الفوتوغرافية المهمة وبعض اللوحات بالألوان المائية تعكس بصورة واضحة مصدر إلهامه، ولكن بارتولدي الذي حلم بخلق عجيبة ثامنة للعالم لم يكتف بالرسم والنحت فقد كان حفر تمثالاً خصيصًا لمصر يمثل بالنسبة له تحديًا وأملاً في الوقت نفسه، ولتحقيق هذا الحلم الفرعوني كان يلزمه فرعون ومن جهة أخرى وسيط يسهل له دخول قصر الفرعون. ووجد هذا الوسيط في شخص فرديناند ديليسبس الذي التقى به ثلاث مرات: مرتين في مصر والمرة الثالثة في أمريكا خلال افتتاح تمثال الحرية. وأثناء زيارته الأولى كشف بارتولدي لديليسبس عن نيته في تنفيذ عمل ضخم لشهرة مصر، غير أن فرديناند ديليسبس ثبط عزيمته؛ حيث إن فرديناند ديليسبس الذي انتزع لتوه الموافقة على إنشاء الشركة الدولية لقناة السويس وإدارتها؛ لم يكن يريد لمشروع جديد أن يفسد تنظيم الأمور كما تصورها وخطط لها. ومع ذلك نجح بارتولدي خلال زيارته الثانية لمصر في مقابلة الخديوي إسماعيل.

ويعد الفيلسوف الفرنسي لابولاي - الأب الروحي لبارتولدي - أول من نادى عام ١٨٦٥ بتنفيذ تمثال يرمز للحرية وجسدت فكرته حلم بارتولدي المصري، ولكن الرجلين كانا يدركان أن المشروع لن ينفذ دون مساندة حاكم. وبعد عامين خدمهم القدر فقد انبهر الخديوي إسماعيل خلال زيارته للمعرض الدولي بباريس ١٨٧٦ بلوحة بارتولدي التي رسمها خصيصًا للمعرض وأطلق عليها اسم "ذكريات مصرية قديمة"، وقد اغتنم بارتولدي الفرصة ليقترح على الخديوي



لوحة إزاحة الستار عن تمثال الحرية كما بدا من خلال الضباب والمطر في ٢٨ أكتوبر ١٨٨٦ - من عمل الفنان إدوارد موران

إقامة تمثال ضخم في مدخل قناة السويس. وكان المشروع الذي قدم للخديوي يمثل تمثالاً يبلغ ارتفاعه حوالي ٨٢ مترًا، ويمثل امرأة ترتدي جلبابًا وتغطي رأسها بالطرحة التي كانت تضعها الفلاحات المصريات فوق رءوسهن، ويرمز هذا التمثال لمصر وهي تحمل النور لآسيا. ويبدو أن الخديوي كان متحمسًا للفكرة؛ لأن النحات بدأ في العمل ليعرض مشروعه مشفوعًا بماكيت على الخديوي، ووصل مصر في مارس ١٨٦٩، وقدم مشروعه



وماكيته إلى الخديوي في شهر إبريل، وكان الخديوي يرى أنه من الأفضل أن تكون الشعلة محمولة على رأس التمثال على طريقة الفلاحات المصريات. ولكن لم يسمح البذخ في حفل افتتاح قناة السويس ١٨٦٩، ثم إفلاس مصر وخلع الخديوي إسماعيل فيما بعد باستكمال مشروع بارتولدي.

في مطلع عام ١٨٧١، تذكر بارتولدي أن العيد المئوي لاستقلال الولايات المتحدة سيحين بعد خمس سنوات، وسأل أي تذكار يمكن أن يكون أنسب لتخليد النضال المشترك في الثورة الأمريكية؟ ألا يمكن أن تؤدي حملة في الأمة الفرنسية لتخليد هذه الذكرى إلى تعزيز مشاعر الفرنسيين تجاه النظام الجمهوري.

تطوع بارتولدي للقيام برحلة إلى الولايات المتحدة على نفقته الخاصة من أجل الاطلاع على مشاعر الأمريكيين وآرائهم في هذا الصدد وإيضاح تفاصيل الخطة لهم ومحاولة إقناعهم بالمشاركة في تحمل النفقات. وبالفعل وصل بارتولدي إلى نيويورك في يونية ١٨٧١، وأثار إعجابه مشهد المرفأ المهيب، وحين كانت سفينته تعبر المضيق للوصول إلى الخليج لاحظ وجود



تمثال الحرية – تمثال السويس

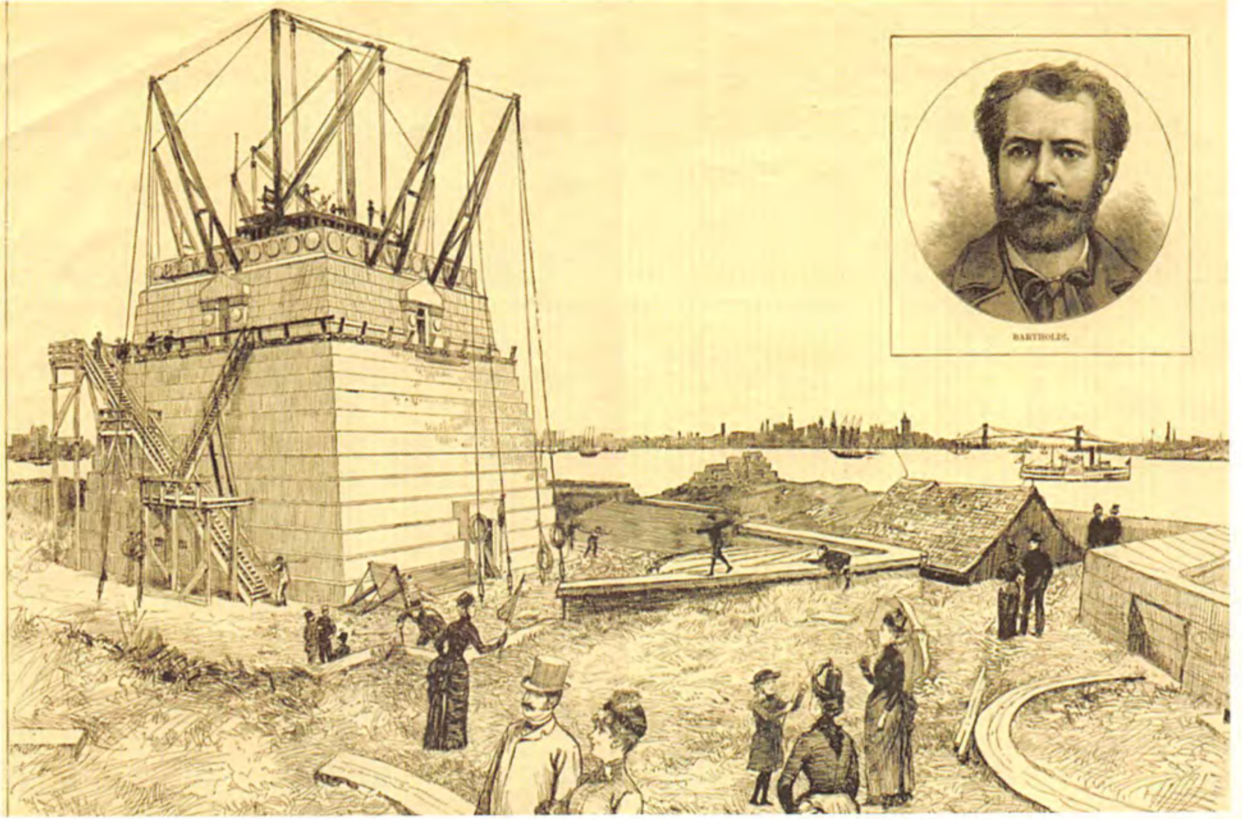
جزيرة هناك. كل من يصل إلى هذه البوابة لأمريكا يتحتم عليه أن يمر بها. وأدرك بارتولدي أنه عثر على الموقع المثالي للنصب الذي يسعى إلى إقامته. ذلك الموقع كان يدعى آنذاك جزيرة بدلو، وابتهج بارتولدي حين اكتشف - كما ذكر في كتابه إلى لابولاي - أن ملكية هذه الجزيرة تعود إلى الحكومة أي أنها أرض مشاع للولايات المتحدة كلها.

قدّم بارتولدي إلى دوائر الفنانين والمفكرين ورجال الأعمال الأمريكيين، وظهرت إلى الوجود مرة أخرى فكرة لابولاي بإقامة تمثال كبير يرمز للحرية. فعدّل مشروع تمثال السويس إلى تمثال نيويورك. وألمحت بعض الصحف آنذاك بأن بارتولدي قد أعاد بيع المشروع، ولكنه دافع عن نفسه ضد هذه التلميحات مدعيًا أنه لم يرسم سوى رسم تخطيطي صغير لتمثال قناة السويس، بالرغم من أن الماكيتات المحفوظة في متحفه بمدينة كولمار تشهد بجلاء على أن الأمر كان يتعلق بمشروع ضخم.

## خطط بارتولدي لصنع تمثال قد يكون أضخم تمثال صنع أبدًا، ولكن أي شكل سيعطيه؟

التقى بارتولدي في حفل زفاف بفتاة سمراء جميلة اسمها جان إميلي، ويعتقد كثيرون أنه استخدم هذه الفتاة -أصبحت بعد ذلك زوجته - نموذجًا لصنع تمثال للحرية التي تنير العالم. لكن التمثال الذي أخرجه شابه امرأة لها ملامح أشد تراثية وصرامة من ملامح زوجته؛ إنه وجه أم بارتولدي. وفي النهاية عزم بارتولدي على أن يحمل التمثال بيده وذراعه اليسرى لوحة تخلد ذكرى تاريخ إعلان الاستقلال، أي الرابع من يوليو ١٧٧٦، وأن تخطو ساق السيدة إلى الأمام وكأنها تسير بعزيمة وتدوس أصفاد العبودية المحطمة. كما قرر أن تعتمر تاجًا تنطلق منه سبعة إشعاعات ترمز إلى قوة الحرية التي تطلق أشعتها فوق البحار السبعة والقارات السبع.

إلى ذلك الوقت ظل تمثال الحرية نموذجًا من الطين في مشغل بارتولدي ولكي يتم تحويل هذا الحلم إلى حقيقة تعهد لابولاي بالاهتمام بتمويل المشروع. وكانت الخطوة الأولى تشكيل منظمة يكون هو رئيسها أطلق عليها: "الاتحاد الفرنسي الأمريكي"، وتم فتح حساب مصرفي باسم الاتحاد، واتخذ له مكتبًا في موقع مميز




عدد جريدة نيويورك ويكلي الصادر في ٦ يونية ١٨٨٥

في باريس. وفي ٢٨ سبتمبر ١٨٧٥، نشر دعوته العامة الأولى وجاء فيها: "إننا سنقدم التمثال إلى أصدقائنا الأمريكيين عربون محبة، وهم بدورهم سيوفرون نفقات بناء قاعدته".

حين توفي لابولاي في مايو ١٨٨٣ خلفه فرديناند ديليسبس كرئيس للاتحاد الفرنسي الأمريكي، وأضحى عليه أن يرفع المشعل للتمثال الذي وصفه لابولاي بأن له جسمًا من حديد وروحًا من نار. وبدأ التجاوب مع المشروع سريعًا فتبرع أحد كبار صانعي المعادن بتقديم جميع ما يتطلبه التمثال من النحاس. وعندما ذهب إليه بارتولدي شخصيًا ليشكر له تبرعه وهو يبتسم بخجل: "أنا لست أميرًا لكنني أحب الحرية وأحب أمريكا. وأود أن أظهر للملأ أن الفرنسي يمكن أن يضاهي الأمريكيين في الوطنية". فقد كان لنبل فكرة بارتولدي أثر بالغ في النفوس مما حرك المشاعر للتباري في الخطابة التي حملت لابولاي على اقتراح تحية الصداقة الأبدية بين فرنسا والولايات المتحدة.

بحلول عيد رأس السنة عام ١٨٨٥، أعلن بارتولدي أن التمثال أصبح جاهزًا للشحن إلى أمريكا. وبدأت عملية تفكيكه وترقيم الأجزاء المختلفة بعناية فائقة ومن ثم وضعها فيما يزيد على ٢٠٠ صندوق ضخم، وشحنت الصناديق على متن البارجة الفرنسية "إيزير" التي رفعت مراسيها وأقلعت في ٢١ مايو، ووصلت مرفأ نيويورك في ١٧ يونية، وبعد يومين توجهت تحت أشعة الشمس الوهاجة إلى جزيرة بدلو لإفراغ شحنتها؛ حيث كان في مقدمتها أربع سفن من أسطول الولايات المتحدة ناقلة عمدة نيويورك وسواه من الأعيان، وكانت الفرق الموسيقية والأبواق البخارية في السفن والمدافع وهتافات الجماهير المحتشدة تحدث ضجيجًا لا ينقطع. ولكن ظلت هناك مشكلة واحدة وهي أن قاعدة التمثال لم تكن أنجزت بعد! فقد كان الاتحاد الفرنسي الأمريكي قد أنهى بنجاح حملة لجمع الأموال للتمثال عام ١٨٨٠، وتوقع بارتولدي فيما كان العمل جاريًا بانتظام في باريس؛ أن الجهود في نيويورك لتحضير القاعدة ستلقى نجاحًا مماثلاً لكن ذلك لم يتحقق! فبعد انطلاقة موفقة في عام ١٨٧٧ تعثرت مساعي اللجنة الأمريكية لجمع الأموال، إذ أخفق أعضاؤها في توضيح المغزى الشامل لتمثال الحرية كرمز وطبيعته الخاصة كهدية فريدة. لكن رئيس الولايات المتحدة آنذاك يوليسيز جرانت كان قد وقع القرار الذي حدد فيه جزيرة بدلو موقعًا مناسبًا للتمثال، وبدأ العمل فى إنشاء القاعدة عام ١٨٨٣ تحت إشراف الجنرال تشارلس بومروي ستون الذي درس في كلية وست بوينت كمهندس، وخدم بالمصادفة في الجيش

المصري خلال عصر الخديوي إسماعيل حتى وصل إلى منصب رئيس الأركان، ونجح الجنرال ستون في تحويل الجزيرة بأكملها إلى معسكر استقر فيه ما يزيد على ١٠٠ رجل. وتولى رجاله حفر الأرض حتى بلغوا الطبقة الصخرية الصلدة لتكون أساسًا للتمثال.



UPPLEMENT.

ONE HUNDRED THOUSAND DOLLARS!

TRIUMPHANT COMPLETION OF THE WORLD'S FUND FOR THE LIBERTY PEDESTAL.



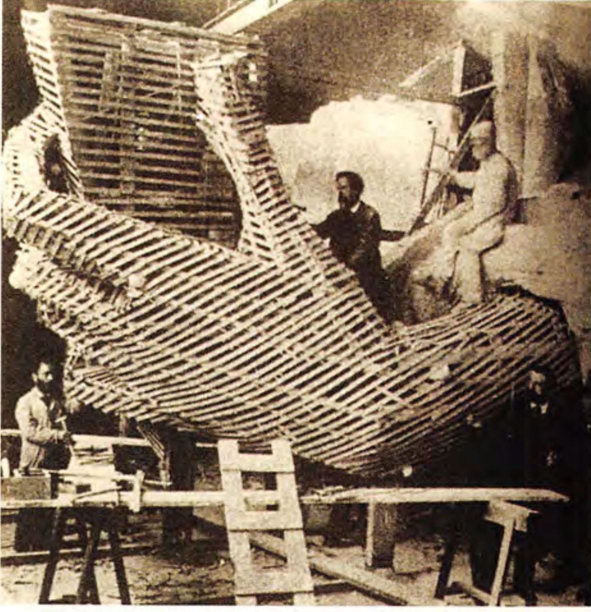
حملة جمع التبرعات

في ٤ يوليو حينما زف تمثال الحرية رسميًا للولايات المتحدة كان حساب اللجنة في المصرف يكاد لا يكفي لمد ثلاثة مداميك من أحجار القاعدة، وفي نهاية شهر نوفمبر تضاءلت المبالغ المتوفرة إلى حد أوجب وقف العمل، وكان ارتفاع القاعدة لا يتجاوز أربعة أوخمسة أمتار وبقي منها ثلاثة وعشرون مترًا لتكمل. وحين بدت الأمور في أحلك الظلمات لاح بريق أمل؛ إذ هب الصحفي الشهير جوزيف بوليتزر صاحب جريدة نيويورك وورلد لنجدة المشروع. فقد أثارت المصاعب المالية التي كان يعانيها مشروع تمثال الحرية غيظًا متزايدًا في نفسه فنشر مقالاً افتتاحيًا في ١٤ مارس ١٨٨٥ تحت عنوان "العار الوطني" قائلاً: "سيكون وصمة عار لا تمحى في جبين مدينة نيويورك والجمهورية الأمريكية أن ترسل إليهما فرنسا هذا التمثال العظيم من دون أن نستطيع نحن حتى تقديم المكان الذي ينبغي أن يقف عليه. يجب أن نجمع المال .. دعونا لا ننتظر أصحاب الملايين .. اعتبروا هذا النداء شخصيًا في دخيلتكم .. أعطوا شيئًا مهما يكن قليلاً .. أرسلوا ذلك القليل إلينا .. دعونا نسمع صوت الشعب".

وبالفعل في ١٥ إبريل - بعد شهر من نشر المقال - بلغت حملة جمع الأموال ٢٥ ألف دولار، وكانت أسماء المتبرعين تدرج على صفحة خاصة تحت صورة "العم سام" رمز الولايات المتحدة وهو يرفع قبعته الرسمية والعنوان الآتي: "صندوق وورلد لقاعدة تمثال بارتولدي". كما كانت رسائل المتبرعين تنشر كذلك، ونشرت الصحيفة أحاديث لسعاة مكاتب صغار وفنانين ومهاجرين جدد وطلاب مدارس وفقراء وعجزة. وجاء في أحد الرسائل: "أنا فتاة وحيدة في هذا العالم، أحصل معيشتي بجهدي وبعرق الجبين. إني أرسل إليكم ٦٠ سنتًا هي محصلة إنكاري لذاتي. وكم أتمنى لو استطعت أن أجعلها ٦٠ ألف دولار. لكن القطرة بعد القطرة صنعت المحيط". وشاركت الصحف في أماكن أخرى في ما أصبح حملة وطنية وهكذا أخذت "سيدة الحرية" تستحوذ على قلوب الشعب الأمريكي.

وجاء الإعلان العظيم في ١١ أغسطس حين نشرت صحيفة "نيويورك وورلد" في صفحتها الأولى الخبر الآتي: "مائة ألف دولار خاتمة ظافرة للحملة العالمية لصندوق وورلد لقاعدة تمثال الحرية. آه يا سيدة الحرية، باركك الله، بما أن كل هذا المال أضحى متوفرًا فلن تبتئسي بعد الآن لافتقارك إلى مكان تقفين فيه".





وجُمع المال من أكثر من ١٢٠ ألف شخص في حملة تبرعات عاصفة استمرت خمسة أشهر. والحقيقة الرائعة أن ٨٠ في المئة من مجموع تلك التبرعات جاء من تبرعات تقل عن دولار واحد. وعندما أصبحت المبالغ جاهزة؛ أخذ العمل يتقدم نحو الاكتمال ووضع الحجر الأخير في ٢٢ إبريل ١٨٨٦.

ثم حان الوقت لفتح الصناديق التي بقي فيها تمثال الحرية محتجزًا مدة تقترب من سنة وأعقب ذلك فترة أربعة أشهر لتجميع الأجزاء. وفي ١٢ يوليو انتصب هيكل المهندس الفرنسي جوستاف إيفل مثبتًا بمسامير إلى عوارض من الحديد تحتضنها القاعدة، وحينئذ ثُبت اللوحان النحاسيان الأولان في مكانيهما، وقد حفر على الأول اسم بارتولدي وعلى الثاني اسم بوليتزر. وحين دق المسمار الأخير كان التمثال يرتفع ٩٢ مترًا من مستوى سطح البحر إلى المشعل.

بدأت الاستعدادات لمهرجانات التدشين التي تقرر أن تكون في ٢٨ أكتوبر، وفي الساعة العاشرة والنصف استقبل رئيس الولايات المتحدة جروفر كليفلاند وكبار المسئولين الأمريكيين بارتولدي وديليسبس والبعثة الفرنسية على منصة العرض في ساحة ماديسون. وصافح كليفلاند بارتولدي بحرارة قائلاً له: "إنك أعظم رجل في أمريكا اليوم". وأقيمت منصة خطابه بجانب قاعدة التمثال، وألقى ديليسبس خطاب الإهداء وتبعه عضو مجلس الشيوخ ويليام إيفارتس رئيس اللجنة الأمريكية. وفي تلك الأثناء كان بارتولدي قابعًا داخل رأس تمثال سيدة الحرية ممسكًا بحبل متصل بعلم فرنسي كبير يغطي وجهها، منتظرًا إشارة صبي كان يجلس على مستوى حوالي ٩٠ مترًا تحته وكان عليه أن يلوح بمنديل حالما ينهي إيفارتس خطابه. وعندما نطق إيفارتس بعبارة "والإرادة التي لا تقهر للنحات العظيم بارتولدي" توقف برهة عن الكلام ليلتقط أنفاسه، فحسب الولد أن تلك هي نهاية الخطاب فلوح بالمنديل وعندئذ أطل الرأس الجبار من خلال الضباب والمطر المنهمر وهتف أحد الواقفين على المنصة: "مرحى للحرية" وتعالى هتاف الجماهير. وانطلقت المدافع المنصوبة في المرفأ، على الأرض وفوق البحر، وأخذ كل ربان يتبارى مع أنداده في إطلاق صفارات سفينته وهتفت كل الحناجر حتى بحت، ولم يعد في وسع إيفارتس المسكين أن يفعل شيئًا سوى أن يجلس في مكانه. وبعد ١٥ دقيقة انخفض الضجيج أخيرًا ونهض الرئيس كليفلاند ليلقي كلمته التي كانت من أفضل ما قال في حياته: "لن ننسى أن الحرية اتخذت هذا المكان موطنًا لها فدعاتها المخلصون سيبقون نارها مشتعلة، وهذه ستشع فوق شطآن الجمهورية الشقيقة في الشرق وتنعكس من هناك لتلتقي إشعاعات متجاوبة وتؤلف معًا دفقًا من النور يخترق عتمة الجهل والظلم حتى تنير الحرية العالم".

انتهى تمثال السويس بأن تحول إلى تمثال الحرية، وطالب كثير من الفرنسيين آنذاك أن يكتب اسم مصر على الأقل على قاعدة التمثال، ولاسيما بسبب التعديلات التي أدخلها بارتولدي على التمثال والمستوحاة من مصر سواء على دكته الهرمية أو على شكل منارة الإسكندرية على قاعدته وهو ما لم يحدث أبدًا.




# كان عندنا ديمقراطية

## وبرلمان وأحزاب ومعارضة
## ولكن من الذي كان يحكم؟!

(مقال منشور في أخبار اليوم في ٢ ديسمبر ١٩٦١)

بقلم محمد التابعي

المناقشات والبيانات والتعقيبات والتعليقات التي دارت في اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني للقوى الشعبية.. أنارت في رأسي ذكريات كثيرة.. وفي نفسي معانٍ كثيرة، ولكنها معان ليست جديدة بالنسبة لي. ومنها حديث الديمقراطية الزائفة والاشتراكية الزائفة التي كانت تمارس في مصر ما قبل الثورة.. أيام كان يوجد برلمان وانتخابات وأحزاب ومعارضة.

وأيام كان الشيخ المحترم يقف في مجلس الشيوخ ويعلن أنه (لو رشح الوفد حجرًا لانتخبناه)، وأيام كانت المظاهرات تنادي في الشوارع (الحماية على يد سعد خير من الاستقلال على يد علي)، وأيام عاد زعيم حزب كبير من لندن ليعلن (خسرنا المعاهدة.. وكسبنا صداقة الإنجليز)، والترجمة الصحيحة لهذا الإعلان هي (لم ننجح في مسعانا للحصول على قسط من الاستقلال، ولكننا نجحنا في كسب صداقة المستعمرين الذين يحتلون بلادنا)!


محمد التابعي

وأيام وقف مصري كبير مسئول يخطب في حفل أقيم في فندق ويقول (إن ما بين بريطانيا ومصر أشبه بعقد زواج كاثوليكي ليس له طلاق ولا منه فكاك).

وكان يوجد عندنا دستور قال عنه الذين وضعوه (إنه مأخوذ من أحدث الدساتير العصرية)، ثم قال عنه المرحوم فهمي النقراشي (إنه ثوب فضفاض) أي أنه كثير على شعب مصر. وكان الدستور المذكور ينص في صدره على أن (الأمة مصدر السلطات)، وأن (...... في حدود القانون)، وأن المصريين سواء أمام القانون.. وكان الدستور ينص على حرية الملكية وحرية المسكن.. وعلى ... وعلى ... وعلى ... إلخ.

### فهل كانت الأمور تسير في هذا البلد على النحو الذي رسمه الدستور؟!

كلا.. ومع ذلك لم تمضِ أربع سنوات على قيام (الحكم الديمقراطي النيابي الدستوري) في مصر حتى قامت وزارة المرحوم محمد محمود باشا التي عطلت الحياة النيابية ثلاث سنوات قابلة للتجديد... وأوقفت العمل بنص مواد الدستور ومنها المادة التي تنص

على أن الصحافة حرة في حدود القانون. وأعلن محمد محمود يومئذ أنه سوف يحكم البلاد بيد من حديد.. ولقد عرف بعدئذ رحمه الله بصاحب البلد الحديدي. وذات يوم وقف إقطاعي من أنصاره – وهو من الذين اعتقلوا أخيرًا – وقف يخطب بين يديه ويهنئ البلاد بقيام هذه الحكومة الرشيدة، حكومة أبناء البيوتات؟ أي أن البلاد ينبغي أن يحكمها أبناء الأسرات الكبيرة، الأسرات الثرية التي تملك مئات وآلاف الفدادين! لا أن يحكمها أبناء الشعب أو (الرعاع) كما كانوا يسمون خصومهم الذين ليسوا من أبناء البيوتات. ووقف مرة اللورد جورج لويد المندوب السامي البريطاني؛ وقف في حفل عام حضره رئيس الحكومة، وهتف بحياة محمد محمود ثلاثًا، وتباهى الإقطاعيون يومئذ باللورد المندوب السامي ولجلالة قدره! فقد هتف بحياة زعيمهم.. زعيم أبناء البيوتات

كتبت في صدر الثورة، وعلى التحديد في عامي ١٩٥٢ - ١٩٥٣ وتحت عنوان (هذا صراط مستقيم)؛ كتبت في إلغاء الأحزاب ودعوت إلى تكوين حزب واحد يندمج فيه كافة طبقات الأمة. وكتبت في أن (العيب في الأمة لا في دستور الأمة)، وكتبت أن (مرض الجمود الفكري في مصر)، وأنهم (خدعوها - أي خدعوا الثورة - بقولهم بيضاء)، وأنه (كان في مصر أحزاب ونظام تعدد الأحزاب ومع ذلك كان يحكمها طاغية فاجر)، و(من كان في عينيه دمعة فإن شعب مصر أولى بها وأحق)، و(أن الرحمة رسالة الثورة ولكن الرحمة ليس معناها التدليع والتدليل)، وكتبت في أن (ضباط الثورة ليسوا مخالب القطط)، وكتبت... وكتبت... إلى آخر ما كتبت في هذه المعاني التي تناولتها المناقشات التي دارت في الجلسة التحضيرية.

نعم كان عندنا ديمقراطية وانتخابات وبرلمان وقبة برلمان وأحزاب ومعارضة إلى آخر مظاهر الديمقراطية التي نقلناها نقل (مسطرة) عن الغرب. وكانت الانتخابات (حرة)؛ حرة بمعنى أن المرشح الأقوى والأكثر ثراءً كان يستأجر أكبر عدد من اللوريات يحمل أو يشحن فيه أكبر عدد من الناخبين إلى مراكز الانتخابات لكي يعطوا أصواتهم للمرشح المذكور، حتى ولو كان من بلدة غير بلدهم، أو من مديرية أو محافظة غير مديريتهم ومحافظتهم. كل هذا لم يكن يهم بل لم يكن مهمًّا أن يعرف الناخب اسم المرشح. فقد كان يقف عند باب لجنة الانتخابات من يهمس في أذن الناخب باسم المرشح (ادخل وانتخب فلانًا ابن فلان)، والويل للناخب إن لم يفعل، فقد كانت الهراوات الغليظة تتلقاه عند خروجه، ويعود إلى قريته وداره محمولاً على الأعناق.

كان عندنا أحزاب لم تكن لها سياسة مرسومة، اللهم إلا سياسة التكالب على الحكم والتطاحن من أجل الوصول على كرسي الحكم. أحزاب تضم جماعات يبغض بعضها بعضًا ويسعى بعضها بالتنكيل بالبعض بكل وسيلة وبكل سلاح.

وهكذا قامت وزارة الإقطاعيين - أو وزارة أبناء البيوتات - بإدارة الإنجليز الذين هتف مندوبهم السامي في مصر بحياة رئيسهم. وقامت وزارة إقطاعي رجعي آخر هو إسماعيل صدقي بإدارة الإنجليز لأن الحليف التطبيعي للاستعمار هو الرجعية والإقطاع. أليس صحيح أن خير حصن يحمي الرجعية والإقطاع هو حصن الاستعمار، ولقد قامت الوزارتان مرة بعد مرة لا لخدمة شعب مصر، وإنما لخدمة مصالح الإنجليز والإقطاعيين.

واستشرى الفساد في البلاد ومن ألوانه أن الأسر الإقطاعية الواحدة كانت توزع أفرادها على الأحزاب، فمنهم من ينضم إلى الوفديين ومنهم من ينضم إلى الأحرار الدستوريين أو السعديين. حتى إذا تولى الوفد مقاليد الحكم استطاع عضو الأسرة الوفدي أن يحمي أعضاء الأسرة من الأحرار الدستوريين أو السعديين من بطش حكومة الوفديين والعكس صحيح. بل لقد كانت هناك زوجات يدخلن أعضاء في لجان الوفد للسيدات بينما أزواجهن أعضاء في حزب السعديين أو حزب الدستوريين لكي تستطيع السيدات الزوجات أن يشفعن لرجالهن إذا وقعت الواقعة وحل يوم البطش والانتقام. و من ألوانه أيضًا انطلقت أقلام تؤيد القصر وكل حكومة يرضى عنها القصر، وأقلام تلف وتدور وتهاجم من كانت تؤيده بالأمس، وتؤيد وتعلن رضاها عمن كانت تحمل عليهم في اليوم السابق، وهي في هذا كله مسيرة بحكم الخنوع أو المصلحة الذاتية أو الأجر المعلوم.

ومرة أخرى أقول إنه كان عندنا ديمقراطية وحياة نيابية دستورية وأحزاب ومعارضة، وكان في الأحزاب زعماء وأقطاب. كان أحمد فؤاد ومن بعده ابنه فاروق يركلهم بالقدم، ويقيل وزاراتهم بغير سبب، أو لأنهم لم يقولوا أهلاً لرضاه السامي، أو موضع ثقة دار المندوب السامي. وكانوا هم يبادرون عقب الركل والرفص إلى القصر ويسجلون أسماءهم في سجل التشريفات شاكرين لمولاهم جلالة الملك على ما أولاهم من ثقة ومن ركل أو رفص كريم.

وكان في الأحزاب أعضاء أو عصابات، إذا ما تولت الحكم استولت على أقوات الشعب تتاجر فيها، بل لقد تاجرت ذات يوم في الأكفان؛ أكفان الموتى ذلك لأنها لم تنظر إلى الحكم أو النيابة على أنها أمانة، بل نظرت إليها على أنها شطارة وتجارة.

وبعد.. إن رأيي في الأحزاب وقيام الأحزاب ليس ابن اليوم، ولا هو وليد ثورة يوليو١٩٥٢ ؛ لأنه رأي قديم سبق أن أعلنته قبل ١٩٥٢، لقد كتبت في (آخر ساعة) في عام ١٩٥٠ وقلت: "ليت مصر تستطيع أن تجد الرجل الذي يحكمها حكمًا عادلاً نظيفًا لمدة عشر سنوات.. ولو تدفع له مرتبًا سنويًّا قدره مليون من الجنيهات، تدفعها وهي الرابحة في جميع الأحوال".




# العلماء والفرنسيس في تاريخ الجبرتي

**الكاتب**: خالد زيادة.
**الناشر**: رياض الريس للكتب والنشر.
**عدد الصفحات**: ١٤٢ صفحة.
**عرض**: محمد غنيمة

عبد الرحمن الجبرتي هو مؤرخ مصري عاصر الحملة الفرنسية على مصر، ووصف تلك الفترة بالتفصيل في كتابه "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" والمعروف اختصارًا بتاريخ الجبرتي. ولد الجبرتي عام ١٧٥٤ بمدينة جبرت وهي إقليم ساحلي يقع إلى الغرب من ميناء "زيلع" بالحبشة بالقرب من مدخل البحر الأحمر من الجنوب، ونشأ وتربى في أسرة اشتهرت بخدمة العلم وحبه، فقد كان والده الشيخ حسن الجبرتي عالمًا من كبار علماء ذلك العصر؛ حيث برع في العلوم الشرعية والرياضية والتوقيت.

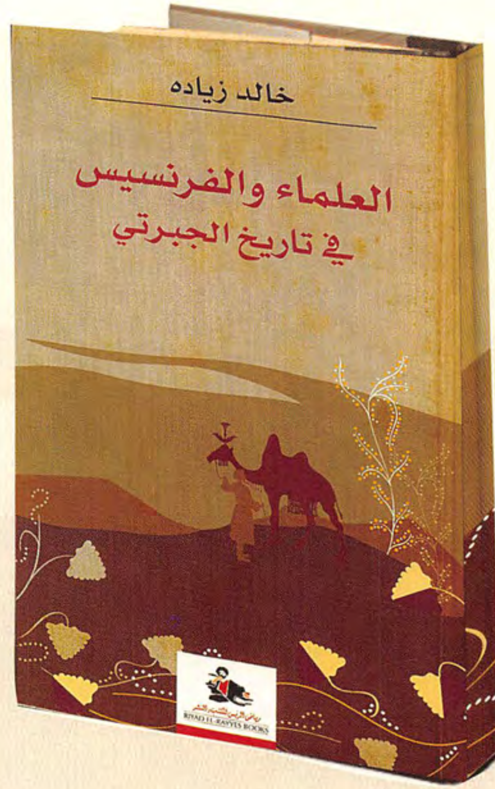
يعتبر عبد الرحمن الجبرتي أهم وأبرز مؤرخ مصري ظهر في القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر؛ حيث يُعد كتابه "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" مصدرًا رئيسيًّا لأحداث مصر إبان الحملة الفرنسية وبعدها، فيرى معظم الباحثين الذين درسوا تاريخ مصر زمن الحملة الفرنسية والفترة الأولى من حكم محمد علي باشا أن كتابه "عجائب الآثار" يعد اللبنة الأولى وحجر الزاوية في تاريخ هذه الفترة التي امتدت نحو قرن وربع قرن بين عامي ١٦٩٣- ١٨٢٠، وتكمن أهمية هذا الكتاب في أنه أرّخ لفترة شهدت أحداثًا وتحولات حاسمة في التاريخ المصري، فقد شهدت هذه الفترة انحلال النظام العثماني المملوكي الذي قام في مصر منذ أن فتحها السلطان سليم الأول عام ١٥١٧.

ثم شهدت حكم الفرنسيين لها نحو ثلاث سنوات (١٧٩٨- ١٨٠١)، ثم شهدت محاولة النظام العثماني العودة إلى مصر من جديد، ثم الإجهاز عليه تمامًا على يد محمد علي، وكان هذا الإجهاز تمهيدًا لبناء النظام الجديد؛ وبهذا بات الجبرتي معروفًا لدى كبار الباحثين في تاريخ مصر في تلك الفترة.

هذا الكتاب بمثابة دليل للتعرف على الجبرتي وتاريخ الفترة التي أرخ لها ١٦٩٣- ١٨٢٠ فيرصد فيه الكاتب بوجه خاص المجابهة بين التأريخ التقليدي والأزمنة الحديثة ومدى استجابة المناهج التقليدية للأوضاع المتغيرة وحدود ذلك من خلال إعادة قراءة التراجم والأخبار، فيقع الكتاب في أربعة فصول رئيسية وهي "مدخل إلى الجبرتي" و"التصوف والتأريخ" و"العلم والعلماء في القرن الثامن عشر" و"القاهرة بداية التغريب العمراني".

يتناول الكاتب في البداية مقدمة عن الجبرتي وكتابه "عجائب الآثار في التراجم والأخبار"؛ حيث وصف تاريخ الجبرتي بأنه يحتفظ بالكلاسيكية كمصدر معلومات عن الحملة الفرنسية والفترة الأولى من عهد محمد علي باشا.

وجاء الفصل الأول من الكتاب الواقع تحت عنوان "مدخل إلى الجبرتي" ليتكلم فيه عن شخصية الجبرتي وحياته وتاريخه؛ حيث يعرض الكاتب في هذا الفصل كتاب "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" ويحلله بشكل موضوعي متناولاً الأحداث




التي دوَّنها الجبرتي في كتابه، وقد ذُيِّل هذا الفصل كما هو الحال في بقية الفصول بِثَبْت هائل من المراجع والكتب.

في الفصل الثاني وتحت عنوان "التصوف والتأريخ" يسرد الكاتب من خلال كتابات الجبرتي الطرق الصوفية التي كانت منتشرة انتشارًا واسعًا في كل المدن المصرية وكذلك الأرياف، كما يعرض لمحات موجزة مما يقدمه الجبرتي عن الوضع في مصر على امتداد القرن الثامن عشر وعن الحياة العقلية التي سيطر عليها الأولياء وأصحاب الخوارق والكرامات، كما يبرز المواقف المتناقضة للجبرتي، فيقول "فالجبرتي يبرز للقارئ مواقف متناقضة، فتارة يبدو محايدًا وتارة يظهر مشككًا، وقد يصرح على العكس بموقف المؤمن المعتقد المؤيد" كما أوضح كيف كان الحال في مصر حين وصول الحملة الفرنسية إلى مصر.

أما الفصل الثالث وعنوانه "العلم والعلماء في القرن الثامن عشر" فيعتبر أكبر فصول هذا الكتاب إذ تناول فيه الكاتب أحوال العلم والعلماء في القرن الثامن عشر، كما تناول أيضًا ما ذكره الجبرتي عن العلوم التي كانت سائدة في هذه الفترة، وكيف كان للأزهر درو مهم وكبير في هذه المرحلة، فيقول الكاتب: "فالأزهر كان مركزًا لحركة نشطة ومركز استقطاب فعلي لرجال العلم. فقد كان يتوافد إليه الرجال من مدن وقرى مصر نفسها. من الإسكندرية والمنوفية ودمياط ورشيد والمنصورة ودمنهور وغيرها. كذلك يتوافد إليه العلماء من مكة والمدينة والطائف في الحجاز، ومن دمشق وحلب في بلاد الشام. ومن بغداد والبصرة ومن شتى المدن الرومية (التركية)، وكذلك من تونس وسوسة والجزائر وفاس وغيرها الكثير من مدن المغرب؛ حيث إن قاصدي الحج من أهل المغرب كانوا يمرون في القاهرة فيمكثون لبعض الوقت أو لأوقات مديدة، ومنهم الكثير ممن استقر في القاهرة إلى أن وافاه الأجل فيها، وعلى الجانب الآخر أظهر تصدع الدور التقليدي للعلماء وانهيار سمعة الأزهر".

أما الفصل الرابع فقد جاء تحت عنوان "القاهرة بدايات التغريب العمراني"، تناول فيه الكاتب محاولات الحملة الفرنسية لإخضاع القاهرة للنموذج العمراني الأوروبي، وعمد الفرنسيين بالقيام بعمليات واسعة النطاق تشمل هدم المباني وتوسيع الطرقات وبناء المباني والجسور وإدخال نماذج من الإنشاءات لم تكن معروفة في القاهرة من قبل. حيث يذكر الكاتب: "يقدم لنا المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي في "تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار" معلومات تفصيلية عن الإجراءات التي قام بها الفرنسيون. وتأتي هذه المعلومات في سياق تأريخه للحملة الفرنسية في الكتاب المذكور".

اختتم الكاتب كتابه بوضع فهرسين أحدهما للأعلام الذين وردوا داخل مضمون الكتاب والذين أشار إليهم الجبرتي في كتابه، وفهرس آخر للأماكن التي ورد ذكرها في كتابه أيضًا.

# بورسعيد.. المدينة الاستثناء

## كانت فأصبحت فصارت

حسين عبد الرحيم

تعتبر مدينة بورسعيد من أهم الواجهات الحضارية للمدن المصرية قاطبة، لكونها حملت الصفات والسمات الحقيقية لجوهر وصبغة المدن الكوزموبوليتانية العريقة عربيًا وعالميًا. ولم لا وهي أحدث المدن التي أنشئت وأسست في مصر المعاصرة فصارت هي المدينة الاستثناء.

بورسعيد مدينة لا تعرف الجمود ولا تعترف بالحدود .. تجتذِب ولا تُجتذب .. وتخرج على كل صور المحاصرة والاحتواء. بموقعها العبقري الذي يصل بين قارات ثلاث هي إفريقيا وآسيا



وأوروبا، وبظروف نشأتها التي رافقت شق قناة السويس في أشهر وأهم وأدق عملية جراحية تجرى لسطح الكرة الأرضية.. وكذلك الاستثناء بكونها أول مدينة في مصر تنشأ في العصر الحديث بعيدًا عن نهر النيل وخارج نطاق مركزية القاهرة.

### تاريخ الإنشاء

نشأت مدينة بورسعيد في ٢٥ إبريل ١٨٥٩، ومع ضرب أول معول في أرض الموقع الذي خطط ليكون مجرى لقناة السويس. وشاءت الأقدار ومن بعدها الريح أن تقع بورسعيد بين التقائي خط طول ٣٢١٨ شرقًا وخط عرض ٣١١٦ شمالاً في ذلك الزمن الذي ليس بعيدًا، فمائة وخمسون عامًا في عمر الكوكب الأرضي مدى قريب، ورغم أن المدينة لم يكن لها ناقة ولا جمل في الحرب العالمية الأولى فإنها قد نالها العديد من الشرور حتى في الغزوة الإنجليزية الاحتلالية سنة ١٨٨٢. وعاشت في مواجهات سياسية وعسكرية لكونها إحدى البوابات الاستراتيجية لمصر.

ربضت المدينة ورقدت على الدوام ساهرة بناسها مدنيين وعسكريين على ضفة القناة في انتظار شطحات وغزوات الأعداء، فجاء عدوان الأعوام ١٩٥٦م، و١٩٦٧، و١٩٧٣، وحتى حرب الاستنزاف لتزداد نفرات المدينة بأهلها العُزل على بعد عدة أميال



ميدان الشهداء

شهدت ضفافها ومياهها الإقليمية المطلة على البحر المتوسط إغراق المدمرة إيلات في عمل بطولي عقب هزيمة ١٩٦٧، والذي سبقه تصديها للغزاة من قبل القوات البحرية في موقعة (رأس العش).

لقد نالت مدينة بورسعيد كل التقدير والاحترام والعرفان بالجميل دون مجاملة من قبل كافة زعماء مصر. بداية من الراحل جمال عبد الناصر الذي ردد في إحدى خطبه الشهيرة بميدان (الشهداء) - عبد المنعم رياض حاليًا - في الاحتفال الأول بذكرى خروج وانسحاب قوات العدوان الثلاثي: (وفي بورسعيد كانوا رجالة، شفت النساء قبل الرجال بيدافعوا عن كرامة مصر ببسالة)، ومن بعدها تعود الزعيم الراحل على أن يحتفي مع شعب بورسعيد بعيد النصر في ٢٣ ديسمبر من كل عام ليتوافق مع خروج آخر جندي من القوات الإسرائيلية والبريطانية والفرنسية، كما قُدرت مدينة بورسعيد على كافة المستويات الدولية حتى من قبل هيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٥٧، و١٩٦٨ للمرة الثانية، حتى رُفعت عربة الرئيس جمال عبد الناصر من قبل أهل المدينة في عام ١٩٥٨ وكان المكان التقاء شارعي الثلاثيني ومحمد علي وظل الحال هكذا على الدوام - هاجر أهل المدينة أو ارتحلوا أو رحلوا قهرًا وغصبًا - في الحروب الثلاث. خرج أكثر من ٢٠٠ ألف ساكن من سكان المدينة مرحلين وموزعين على مدن وقرى ونجوع مصر، ليعود نصفهم مع عودة الكرامة المصرية العربية في حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣. ذهب من ذهب، وراح من راح، وبقي من بقي داخل المدينة شاهدًا على الصمود والخراب والأطلال في آن واحد؛ إلى أن زارها الرئيس محمد أنور السادات مع عودة افتتاح قناة السويس في ٥ يونية ١٩٧٥ ليصدر أمرًا جمهوريًا لتصبح مدينة بورسعيد (منطقة تجارية حرة، تصنع وتبيع وتشتري وتكسب؛ لإطعام أبناء المهجرين الذين عذبوا وضحوا كثيرًا) كما قال أنور السادات: (مكافأة لأهل بورسعيد على ماقدموه وقدمه أبناء شعبها لمصر).

## بدايات التحول

عرفت مدينة بورسعيد العديد من معاني الهجرة والترحال. فبعد عودة المهجرين - وإن بقي منهم الكثير في مدن وقرى ونجوع أخرى لعدم امتلاكهم نقودًا تكفل لهم نقل أثاثهم - أُنسوا حتى يومنا هذا هناك!



بورسعيد ١٩٥٦

هوية المدينة، والتي أطلق عليها شاه إيران السابق (بهلوي) وقت مرافقته للرئيس السادات على أحد اليخوت في جولة تؤكد حيوية ممر القناة في العام الخامس والسبعين (دولة بورسعيد الحرة)! وضحك وقتها أول محافظ للمدينة (السيد سيد سرحان) من أبناء بورسعيد.

## الاستقلالية ونتائجها

عرف عن مدينة بورسيعد استقلالها في كل شيء حتى في اللهجة وسمات الناطق بها (أبو العربي)، جاء الخسران والهجر من قبل المسئولين عن التنمية في مصر. خاصة مع استفحال حركة تهريب البضائع عبر بوابات منافذ الجمرك في مدينة (أوجينية) الإمبراطورة النمساوية التي رافقت (الخديوي إسماعيل) في حفل افتتاح القناة الرهيب في عام ١٨٦٩ وبحضور مئات بل آلاف الشخصيات والزعامات الأوروبية الذين جاءوا عبر البحر ورحلوا لتأتي الإمبراطورة بعد ذلك وحيدة وبعد عشر سنوات تحديدًا لتجلس تحت قبة (تاج محل بورسعيد) قبة قناة السويس، فهل كانت الإمبراطورة تبكي ألمًا من سوء الرياح التي دائمًا تأتي بما لا تشتهي السفن؟!

يقول الراوي البورسعيدي، قاسم مسعد عليوة في كتابه "المدينة الاستثناء".. قراءة مورفولوجية لمدينة بورسعيد: (كان لموقع بورسعيد دور غير منكور في بناء سمات الشخصية البورسعيدية. فبعيدًا عن الظرف التاريخي الذي نشأت المدينة في كنفه وهو معروف للعالمين كان للناس الذين سكنوها الباع الأكبر في تكوين هذه الشخصية أبو العربي القديم والحديث والمعاصر؛ أبو العربي هو السيد وسيد هو حافر القناة. وهو أول المتوفين - أو القتلى، ضحية السخرة وقت الحفر، هكذا يقول التاريخ تاريخ مصر الحديث - التاريخ المدون الذي سطره المؤرخون - إن أول دفعة من عمال حفر قناة السويس كان يتقدمهم عامل بورسعيدي ولد في حي العرب - كان يعمل فحامًا ينقل الفحم على البيسكلت للخواجات، توفي مع أول دفعة أصيبت بالكوليرا ولهذا شاع اسم سيد العربي - أو أبو العربي - خادم القوم - العربي. أو أبو العربي هو البمبوطي - وحامل الكلوب في عزبة النحاس قبل الحرب وهو عازف السمسمية - المغني الصداح الذي خاطب الأجانب وأهل بلده برفقة الصحبجية في صمتهم مع الشوام وبأكثر من دور غنائي منها:



وعن علاقة المدينة - بورسعيد - بالآخر؛ تعددت تلك الصيغة وتبدلت بل واختلفت وتناقضت، وجنحت من عصر لعصر ومن عقد لعقد، بل ومن مرحلة لمرحلة (ناصر - السادات - مبارك)، ذاقت المدينة بأهلها معنى آخر للهوان والترحال والهجر والخصام بحدة؛ حيث بدأت الأحقاد من قبل المدن المجاورة (الإسماعيلية) تحديدًا وهذا عقب تحول المدينة لمنطقه حرة (سداح مداح )!

تهريب وثراء فاحش وصعود العديد من القوى الانتهازية بطرق غير مشروعة لتصطدم المدينة وأهلها بأفكار وثقافات وعلاقات نفعية لم تعهدها المدينة التي أسست على احترام الآخر وقبوله ومضايفته، فبعد أن كانت ملاذًا للطلياني والقبرصي واليوناني واليهودي - الذي أنشئ له أول معبدين: (سوكات شالوم - أنشئ عام ١٨٨٢م) ومعبد (ميشيل أوهيل - أنشئ في عام ١٩١١)، والاثنان أقيما بحي الأفرنج الذي كان ملاذًا للجاليات الأجنبية، كما تضم مدينة بورسعيد أكثر من ٣٠ كنيسة ما بين الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية موزعة على كافة أحياء المدينة - وأقدمهم الحي الأفرنجي- أو (حي الشرق) الواقع جهة الميناء وشارع فلسطين الملتقي مع شارع أوجينية الطولي الواصل حتى الميناء وممشى ديليسبس وشارع فلسطين الموازي لمجرى قناة السويس؛ بعد ذلك اعتلت أفكار وسلوكيات المدينة صيغ الاستهلاك في الشكل والملبس والمأكل وحتى التعاملات الكلامية ما بين البشر أهل المدينة الواحدة الذين لم يعودوا كذلك اليوم.

بورسعيد التي عرفت المساجد العتيقة العريقة كبيت للعبادة وجمعت في زخارف مساجدها وكنائسها وحتى بيوتها المبنية على الطرز الأوروبية المختلفة؛ الإنجليزية والبلجيكية والإيطالية، صبغة وطلاوة وإبهار الفسيفساء التي تعتلي الواجهات البازلت التي نزعت مع بداية عصر الانفتاح في حملات كارثية منظمة لطمس

يا رايحين لحلب

حبي معاكم راح

يا محملين العنب

تحت العنب تفاح،

ومنها كذلك أنشودته - أبو العربي

متى يا كرام الحي عيني تراكمو

وأسمع من تلك الديار نداكمو

كثير وكثير جدًا ردده أبو العربي

للمهجرين بعيدًا من أهل بلده ومدينته، بورسعيد التي شهدت ثالث عرض سينمائي بعد القاهرة والإسكندرية وكان ذلك في عام ١٨٨٩ وقتما كانت تتجاور عمائر الأفرنج الأوروبية وعمائر حي العرب المندرة والتراسينات المحجوبة بالمشربيات والأسطح الدائرية التي دائمًا ما تحمل البنّية - أو (غية الحمام).

يقول الراوي: كانت المدينة إلى عهد قريب مثلثة الأبعاد وشوارعها مستقيمة ومتقاطعة وميادينها مشمسة واتصف المعمار فيها بعدة صفات منها انفتاح الوحدات السكنية على الخارج بدلاً من الإطلال على الداخل، الأخذ بنظام البواكي بديلاً عن الشوارع المغطاة اتفاقًا مع طبيعة الساحل، إقامة العمائر القريبة من البحر والبحيرة على أعمدة، إتاحة رؤية البحر والبحيرة للسائر في شوارع المدينة، وأخيرًا السماء المفتوحة. لقد كانت بورسعيد هكذا، وكنا نتمنى أن تظل هكذا. المدينة الفريدة في معمارها وأهلها. فقد كان لأي زائر لبورسعيد أن يشاهد البحر الأبيض وقناة السويس وبحيرة المنزلة، ولكن معاول الهدم من قبل الرأسماليين الجدد والانفتاحيين وأنصار العولمة بدلت كل شيء في بورسعيد؛ صارت العشش الصفيح والكرتون، الفقير والغني كلاهما ساهم في إفساد المدينة، كانت بورسعيد وأرجو أن تظل هكذا ثقافة أهلها هي سبب تميزهم وتفردها، بحر مفتوح على شواطئ العالم وسماء بورسعيد فريدة في لونها وتموجاته، خريفها، شتائها، صيفها. ولكل هذا التقى أكثر من ٥٠٠ من مثقفي مصر ومدينة بورسعيد على مدى ثلاثة أسابيع بين شهري سبتمبر وأكتوبر الماضيين لحماية تراث بورسعيد الذي يغني شعبها عليه وهو يبكي حسرة وألمًا بعد العدوان علشان كرامتك يا مصر وعزتك يا زعيم.... بيموتوا كل المصريين...!!

## حكايا الأساطير .. أم أساطير الحكايا؟!!

وبعد أن كثر التقليب في استحضار ماضي المدينة الغرائبي .. نطقت مدينة بورسعيد بالسرد الذي يخصها في التاريخ والزمان والمكان وسيرة البشر، حتى الشوارع والحارات والميادين والأمكنة العتيقة أفاضت بما حدث من مجريات الأمور فوق تراب هذا البلد .. ففي سيرة هذه المدينة تعددت الأساطير أو الحكايا لدرجة أن هناك اختلاطًا أو قل امتزاجًا صنع انسجامًا أو هرمونًا تجلى بحقائق أكدها التاريخ وثبتتها المدونات والعديد من مقالات كبار المؤرخين والكتاب وكذلك الفنانين عربًا ومصريين.

فقرب مبنى البوليس (police) وهو قسم شرطة الميناء القديم المطل على ممر قناة السويس والبادئ بعتباته أول شارع فلسطين الموازي لديلسيبس والذي أصبح الآن مقر هيئة المواني ببورسعيد يقول التاريخ والسارد الفعلي إنه قد عبر من هنا المؤرخ المفكر الكاتب اللبناني ذو النشأة والأصول والميلاد الفلسطيني الدكتور نيقولا زيادة المتوفى منذ عامين على وجه التقريب .. إنه



قد استقل باخرة سياحية من ميناء بورسعيد في نهاية عام ١٩٤٧، وفي غمرة فوار هجرة أهالي فلسطين الحبيبة وترحيلهم خارج ديارهم إلى أمكنة عديدة مجهولة عربية وغربية وغيرها .. استقل نيقولا المركب السياحي من ميناء بورسعيد وقت مجده البكر بعد أن استقل (زيادة) الباص من قبل مكان سكنه في (يافا) واصلاً إلى عكا هاربًا بيخت صغير من ميناء حيفا إلى ميناء بورسعيد مباشرة ليودع الأجواء المصرية متجهًا إلى العاصمة البريطانية لندن لاستكمال دراسته لأطروحتيه للماجستير والدكتوراه، وهذا ما كتبه وأكده في مذكراته التي كانت تنشر تباعًا بملحق (آفاق) بجريدة الحياة اللندنية مع بدء عام ١٩٩٩ حتى عام ٢٠٠٨ على وجه التقريب .. ويذكر الفنان نور الشريف في حديث لإذاعة سورية أنه لم يجد ميناءً حرًّا يستقبله وقت المقاطعة العربية لمصر في العام ١٩٧٨، ١٩٧٩ غير ميناء بورسعيد الذي قصده في مركب سياحي قادمًا من ميناء أو مرفأ (بيروت)، وبالعودة للتاريخ الفعلي لسيرة مدينة بورسعيد ثبت بما لا يدع أدنى مجال للشك حقيقة هذه الوقائع.

## بورسعيد استيتدج مسرحي.. ولوكيشن سينمائي بورسعيد إشاعة حب

من المعروف والثابت في تاريخ ومسار الإنتاج السينمائي المصري خارج القاهرة أن شهدت مدينة بورسعيد العشرات من الأفلام السينمائية الجادة التي أكدت تفرّد وخصوصية ونكهة هذا المكان عند كل فنان وبناء جمالي حقيقي.

في عام ١٩٥٦ أمر الزعيم جمال عبد الناصر القائمين على المؤسسة العامة للسينما أو هيئة السينما بإنتاج فيلم ضخم توفر له كافة الإمكانيات المادية والبشرية والفنية؛ لتأكيد دور أهل مدينة بورسعيد من نسائها ورجالها وحتى أطفالها في حرب ١٩٥٦ أو العدوان الثلاثي، طامعًا أن يمثل هذا الفيلم مصر ومدينة بورسعيد.. والتأكيد من خلال دراماه والسيناريو المكتوب وهو الذي تطابق مع الحقيقة والواقع وظهر بعد تصوير الفيلم راضيًا طموحات الزعيم.. واختير الفيلم لتمثيل مصر في مهرجان موسكو على وجه التقريب وعرض بالفعل ليقدم صرخة احتجاج وإدانة للعدوان الغاشم على شعب ومدينة وأهالي بورسعيد الآمنة المسالمة قبل أن تكون باسلة.. وتتوالى بعد ذلك محطات في السرد السينمائي بعناوين أفلام مثلت مفارق ورموزًا حية في



مشهد من فيلم إشاعة حب

مسيرة السينما المصرية، فبعد إشاعة حب لعمر الشريف وسعاد حسني والمخرج الجميل زكي فطين عبد الوهاب تتوالى الأعمال واللقطات.. بعضًا من أطياف (الباب المفتوح)، ثورية الراحلة لطيفة الزيات ونضوج عذراء الشاشة العربية والتي أصبحت سيدتها.. فاتن حمامة وتستكمل المسيرة مع (أهل القمة) لعلي بدرخان، حسن اللول للراحل العبقري أحمد زكي والكاتب البورسعيدي صاحب القصة الشاهدة على الفجيعة والانقسام والجمال والسحر والخيبة خيبة مدينته ووطنه وبحره الكاتب الموهوب (أحمد متولي)، لنرى بعد ذلك ذروة أفلام الأكشن في قمة نضجها على يد المخرج سمير سيف في المشبوه ١٩٨٠، وكذلك طيف (الماجيك).. أو السحر في (الحريف) لمحمد خان، ولصوص خمس نجوم للراحل أشرف فهمي.. أعمال كثيرة فارقة مثلت لمخرجيها وممثليها وكذلك كتابها وسيناريستاتيها إضافة بالغة الدلالة في مسيرتهم مع الفن والحياة والمدن ومدينتنا تحديدًا بورسعيد.. الرائحه والحواديت والزخم والحكي والهنجرانية أو الهنجراوية والمقصود كثيرو الكلام دون فعل وهي مقوله تعكف الضلال والهجر والعصف الذي أطاح بتجلي الجميل.. ولكنه فشل أن يعصف أو ينسف الجذر الممتد في تربة المدينة الجليلة ويشهد على ذلك المساجد بيوت الله على الأرض.

مع الترجل حتى منتهى شارع فلسطين الموازي للميناء وخلف قاعدة البازلت التي كانت تحمل يومًا ما تمثال فرديناند ديليسبس البرونزي أو النحاسي، وقرب ميناء الصيد القديم وهو من أقدم موانئ الصيد في مصر؛ حيث تم افتتاحه قبل الافتتاح الرسمي لمر القناة عام ١٨٦٧، وصوب الجداريات التي تحيط أسوار فندق سونيستا سابقًا أي قبل الولوج لنادي الصيد ومنتهى شارع فلسطين الموازي لامتداد شارع الجمهورية تبدأ كاميرا الحقيقة المدهشة الجلية في استعراض بعض من بيوت الله

ذوات الزخارف والمشكاوات والمشاوات والمصابيح والقناديل والأفنية الفسيحة والمشربيات تتجلى في جدران ونوافذ مسجد السلام وهو أحدث المساجد المبنية في منتهى العقد الأول من عصر الانفتاح (المنطقة الحرة)، ولأن هناك إيمانًا عند أبناء المدينة بأن للديار منازل في القلوب البهية كثرت التأويلات والقصص والحكايا التي تخص ظروف ونشأة ودوافع البدء في إنشاء كل مسجد على حدة لنسرد حكاية أعرق مساجد المدينة (المسجد التوفيقي) ١٨٨١ – ١٨٨٢ ووضع حجر الأساس وتم الاحتفال في حي العرب ويفتتح رسميًّا للصلاة في مايو ١٨٥٨ عند زيارة الخديوي توفيق لبورسعيد والذي كان وما زال تحفة معمارية إسلامية مع خليط ومزيج من الأصالة والعراقة، وأُضيفت إليهما ثمة صبغة للفخامة والعتاقة خاصة بعد أن أعيد ترميمه في عام ٢٠٠١ تقريبًا ليصبح مرتادوه أثرياء المنطقة الحرة بعد تجليهم وسريان روائح البرفانات الفرنسية والسعودية العتيقة التي تشتم من قبل البسطاء أبناء المدينة الحقيقيين الذين فروا إلى مساجد أخرى أكثر مواءمة للتواضع تأكيدًا لتلاوات وتراتيل آيات الخشوع.. كما في المسجد العباسي المطل على شارع محمد علي وأجينيه والذي أنشأه الخديوي عباس حلمي الثاني عام ١٩٠٥.. ونأتي لآخر حكايا بيوت الله التي يرويها أبناء المدينة والتي لم تعد خافية عن أحد سواء مؤرخ عادل أو حكاء عاشق.. ولكِ في القلوب منازل أيتها الديار.. مسجد الوليد الذي يقع في شارع السواحل وبني سويف أي في حي المناخ والذي أنشئ في عام ١٩٨٦، وتكفل به رجل الأعمال عبد الوهاب قوطة.. والمدهش بل الغريب بل والمفجع أن موقع هذا المسجد قد أُقيم على الأرض الفضاء أو الخراب التي كانت تحوي أو تحتوي على جمعية (بورسعيد للرفق بالحيوان) أي الشفخانة كما كان يردد قديمًا أهل بورسعيد أبناء الطبقة الوسطى عقب ثورة يوليو مباشرة وتحديدًا سكان حي المناخ.. يقول الراوي الراحل محمد عبد الرحيم ومِنْ بعدِه ردد وأكد ابنه حسن عبد الرحيم (المستبقى)! والذي ظل قابعًا في المدينة بداية من عام ١٩٤٨ حتى عودة آخر من تهجروا من أبناء المدينة في عام ١٩٧٥.. إن هذا المكان.. جمعية الرفق أو الشفخانة.. أو مسجد الوليد كانت مقبرة مؤقتة لضحايا الشظايا وطلقات المدافع وهجمات البوارج على النسوة والرجال والشباب والأطفال وحتى الشيوخ على شاطئ بورسعيد وقت أول إنزال لقوات العدوان الثلاثي.. إسرائيل – إنجلترا – فرنسا قرب شاطئ الجميل وجهة السكنات العسكرية وفي مواجهة مقابر المناخ للأقباط الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت الملازمة لمقابر المسلمين فلا يفصل بينهما إلا صبارات عتيقة.. وهنا أصل الحكايا ومهدها..

حتى فيما يخص الزي البورسعيدي هناك ثمة تشابه بل وتطابق بين ما كان يرتدي المواطن البورسعيدي من ملابس والآخر الإيطالي والقبرصي وكذلك اليوناني ممن هم على الجانب الآخر من شاطئ المتوسط وخاصة العاملين بالمهن البحرية كالبمبوطية والمساجيري؛ حيث تعودوا أن يرتدوا البناطيل الكاوبوي والفانلات الصوفية الهاي كول و(البلمة) وبروز المنديل من الجيب الأيمن الخلفي للبنطال.. وأحيانًا ما يضع البحري أو البمبوطي من هؤلاء أو حتى ابن البلد في الأحياء الشعبية العريقة وتحديدًا حي العرب.. وردة حمراء في عروة الجاكيت الجينز أو السترة أو وضع عنقود من الفل مطوقًا عنقه في الصيف بعد العصاري وقبل المغارب.. فهذه الشكلانية أو المظهر الخارجي في طبيعة الزي الذي يتواءم مع أصل مصطلح بحري ساحلي صرف، يعني المتجول أو السائح مثلاً وهي مفردة شائعة في الوسط البورسعيدي حتى في الغنى وعلى السمسمية.. والمناجاة من أهل بحر وسواحل وميناء، لبحر ثانٍ وميناء هام وشعب أحب الرد على المناجاة بالغزل والملاغية.. فالمهنة واحدة والهم واحد والعشق واحد والرب واحد يقول مغني السمسمية الشهير الراحل حسن العشري مغازلاً أهل الإسكندرية في منتصف السبعينيات (ياما أريت وسمعت كلام عن الناس الإسكندران.. دول ناس بحارة وناس جدعان.. عندكم منشية وفي بلدكم رأس التين.. عندنا منشية وعندنا شارع الأمين.. عندكم عمود السواري عندنا برضه التجاري.. وعندكم مصنع للبيبس.. عندنا حجر ديليسبس)، ويختتم المغني وعازف السمسمية والراوي والمغني الشعبي بعد الألفية الثانية والصوت الجميل لبلبل السمسمية قائد فرقة الطنبورة الريس زكريا فالماضي يجتر ويستحضر طمعًا في التغلب على الأسى السارح في اللحم الحي عند أبناء المدينة الذين باتوا يرددون ليل نهار ودون انقطاع لقتل الحنين (النوستالجيا).. الدنيا بتولع نار وبخيتة زي المنشار.. عمال ألف ليل ونهار مش لاجي حج الدخان.. والله الدنيا.. الحذاء راح يا دوب مش عارف أجيب مركوب.. أبو العربي خلاص بياكل طوب والله الدنيا. وهذه هي أنسب أغاني حسن العشري والريس زكريا فهي المعبرة عن أحوال ابن مدينة بورسعيد الحقيقي والأصيل الذي انزوى وتوارى الآن.






# نجمة إبراهيم

ولدت الفنانة نجمة إبراهيم في ٢٥ فبراير ١٩١٤ بالقاهرة لأسرة يهودية، وتلقت دراستها الابتدائية بالمدارس الفرنسية وبدأت حياتها الفنية بتشجيع من أختها الفنانة "سرينا" في أوائل الثلاثينيات كمطربة، وظلت تتنقل بين فرقة يوسف وهبي وفرقة بديعة مصابني وفرقة نجيب الريحاني وفرقة منيرة المهدية.

في بداية حياتها الفنية شاركت في فرقة فاطمة رشدي في أثناء رحلة الفرقة بالعراق. كما شاركت بالغناء في مسرحيتي "شهر زاد"، و"العشرة الطيبة" ثم اشتركت بالتمثيل في مسرحية "ابن السفاح". والتقت بالفنان والكاتب والمخرج المسرحي والملحن والمطرب عباس يونس عام ١٩٣٠ الذي أعجب بموهبتها وصوتها الغنائي، وبعد ١٤ عامًا تزوجا عام ١٩٤٤، وقدم لها مسرحية من تأليفه وإخراجه بعنوان "سر السفاحة ريا"، ويعد زواج نجمة إبراهيم من عباس يونس هو الزواج الوحيد في حياتها ولم تنجب قط.

التحقت نجمة إبراهيم بالفرقة القومية عندما تأسست في عام ١٩٣٥، وشاركت في بطولة مسرحيات "تلميذ الشيطان"، و"مجنون ليلى"، و"الست هدى"، و"مروحة الليدي وندمير"، و"قيس ولبنى"، و"زوج كامل"، و"المال والبنون"، و"سافو"، و"الجزاء الحق"، و"كلنا كده"، و"المليونير"، و"الأب ليوناردو"، و"الأستاذ كلينوف"، و"سر الحاكم بأمره"، و"مدرسة الإشاعات"، و"القضية"، و"اللعب بالنار"، و"زواج الحلاق"، و"الملك لير"، و"الجريمة والعقاب".

كَوَّنت نجمة مع زوجها عباس يونس في عام ١٩٥٥ فرقة مسرحية ليقدما معًا مسرحية "سر السفاحة ريا" التي استثمرا فيها نجاح الفيلم السينمائي الذي قامت ببطولته قبل عامين أي في عام ١٩٥٣.

شاركت الفنانة نجمة إبراهيم في بداية الستينيات في العديد من المسلسلات الإذاعية أشهرها مسلسل "زبيدة"، كما شاركت أيضًا في العديد من المسلسلات التلفزيونية





منها "الساقية والضحية"، و"الرحيل"، وكلها من تأليف الكاتب عبد المنعم الصاوي، فقد كانت بمثابة أجزاء متكاملة للمخرج نور الدمرداش. وحصلت نجمة إبراهيم على وسام العلوم والفنون في عيد العلم في عام ١٩٦٢.

لها أكثر من ٤٠ فيلمًا فقد بدأت في عام ١٩٣٣ بفيلم "الزواج" مع فاطمة رشدي، وعام ١٩٤٠ "الورشة" مع عزيزة أمير، وعام ١٩٤٤ "من الجاني"، وعام ١٩٤٦ "الخطيئة" و"عودة القافلة" و"ملاك الرحمة"، وعام ١٩٤٨ "السجينة رقم ١٧" "ومغامرات عنتر وعبلة" و"اليتيمتان" و"رجل لا ينام"، وعام ١٩٤٩ "كرسي الاعتراف" و"ولدي"، وعام ١٩٥٠ "غرام راقصة"، وعام ١٩٥١ "ضحية غرامي" و"أنا الماضي" و"ليلة غرام"، وعام ١٩٥٣ "حب في الظلام" و"الحرمان" و"ريا وسكينة" و"عبيد المال" و"لحن حبي"، وعام ١٩٥٤ "رقصة الوداع" و"جعلوني مجرمًا"، وعام ١٩٥٥ "رنة الخلخال" و"إسماعيل يس يقابل ريا وسكينة"، وعام ١٩٥٧ "الجريمة والعقاب" و"لن أبكي أبدًا"، وعام ١٩٥٩ "المرأة المجهولة"، وعام ١٩٦٠ "أقوى من الحياة"، وعام ١٩٦٢ "هذا الرجل أحبه" و"الليالي الدافئة" و"الفرسان الثلاثة"، وعام ١٩٦٦ "٣ لصوص"، وفي هذا العام أيضًا قدمت آخر مسرحياتها على خشبة المسرح "أغنية الموت".

اعتزلت نجمة إبراهيم الفن بسبب مرضها إلى أن توفيت في ٤ يونية عام ١٩٧٦.




### في الذكرى الثلاثين لاغتيال السادات

# الاغتيال في الصحف العالمية

شيرين جابر

رئيس قاد مصر والعالم العربي إلى النصر في أكتوبر ١٩٧٣، وأُغتيل وهو يحتفل به مزهوًّا بين حرسه وجنوده، وبعد ثماني سنوات من هذا الزهو لحقه رصاص الاغتيال لتنتهي مسيرته، والرحلة الخاصة بالرئيس الراحل السادات تستحق البحث والمتابعة الدقيقة فقد كان السادات فكرة جوهرية بالنسبة لشعبه وللعالم كله، فكان يملك البصيرة التي مكنته من اختراق حجب المستقبل؛ ليستشرف المستقبل ويتحرك إليه بثقة، لذلك كان واجبًا علينا أن نذهب في رحلة إلى حادث الاغتيال بعد مرور ٣٠ عامًا على هذا الحادث الأليم.

يوم مرير في حياة مصر والعالم أجمع بدأه الرئيس السادات في تمام الثامنة والنصف حينما استيقظ من نومه، استعدادًا للعرض العسكري الذي تعوَّد أن يحضره كل عام، ابتهاجًا بذكرى انتصارات أكتوبر، وقبل أن يغادر السادات الفراش وضع يده على جرس قريب منه، وضغط عليه لتبدأ طقوس



الرئيس محمد أنور السادات – العرض العسكري في ٦ أكتوبر ١٩٨١

الصباح، نظرة سريعة على صحف الصباح مع كوب من الشاي، التمرينات الرياضية التي تعقبها جلسة تدليك وحمام دافئ، تلقَّى بعض الاتصالات التليفونية التي لم تخرج عن التهنئة بذكرى يوم العبور ثم تناول إفطاره الأخير، بعد ذلك بدأ في ارتداء ملابس القائد الأعلى للقوات المسلحة وهبط إلى الدور الأول. ليجد مبارك وأبو غزالة في انتظاره. وفي الساعة الحادية عشرة، خرج موكب الرئيس من مبنى وزارة الدفاع في طريقه إلى النصب التذكاري للجندي المجهول، أمام المنصة، في مدينة نصر، وصل ركب الرئيس السادات إلى مكان الاحتفال وانطلقت المدفعية تحية من القوات المسلحة لقائدها الأعلى.

جلس السادات كالعادة في الصف الأول ومعه كبار المدعوين والضيوف وعلى يمينه جلس نائبه محمد حسني مبارك، ثم الوزير العماني "شبيب بن تيمور" وزير دولة سلطنة عمان.

بدأ العرض العسكري بداية تقليدية.. طوابير من جنود وضباط الأسلحة المختلفة.. حملة الأعلام.. طلبة الكليات العسكرية.. بالونات وألعاب نارية في السماء ثم جاء دور طائرات (الفانتوم)، وراحت تشكيلاتها تقوم ببعض الألعاب البهلوانية، وتنفث سحبًا من الدخان الملون.

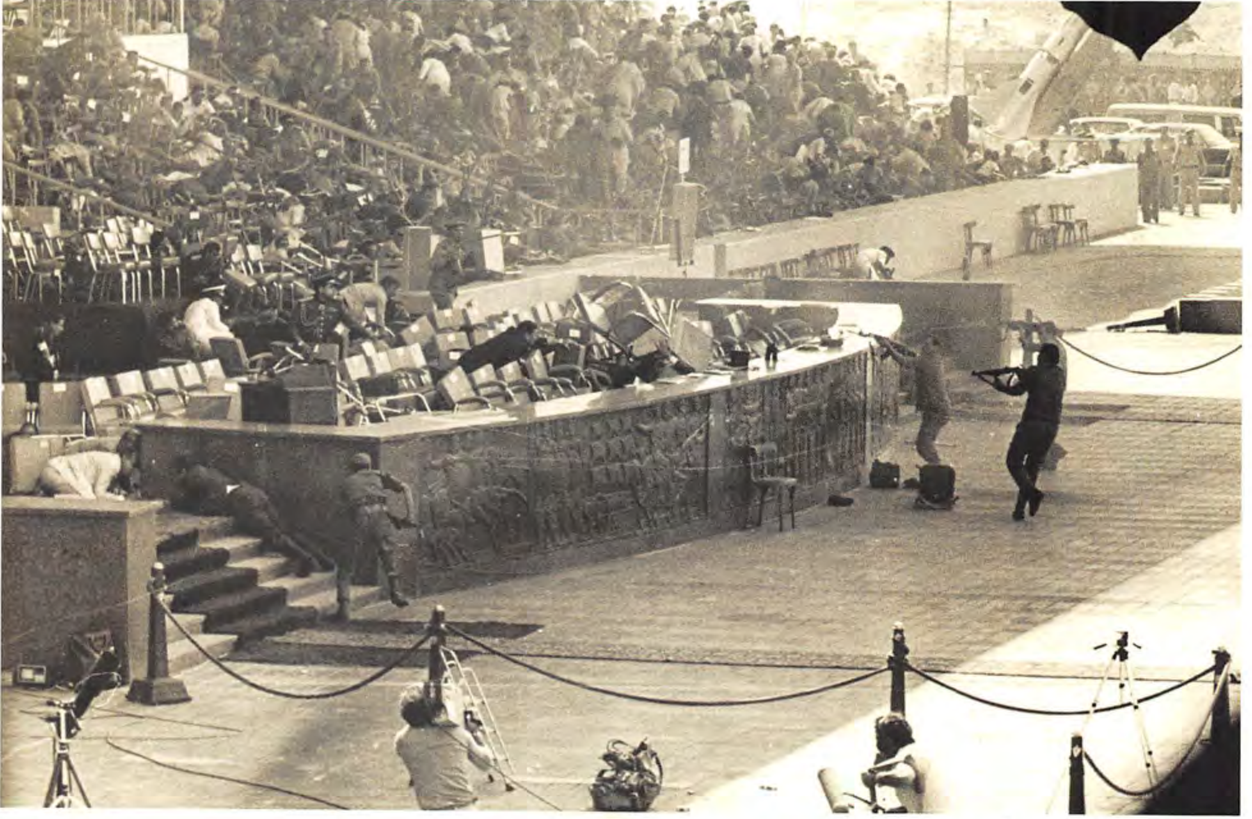


عروض الطيران

في حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف، وأثناء مرور العربات (الكراز) قاطرات المدفع ١٣٠م وأمام المقصورة الرئيسية للعرض العسكري، توقفت إحدى هذه العربات لتنفيذ مخطط إجرامي بواسطة أربعة أفراد من راكبيها، يستهدف اغتيال الرئيس محمد أنور السادات، وهم الملازم أول خالد أحمد شوقي الإسلامبولي، والملازم أول سابقًا عبد الحميد عبد السلام (سبق أن استقال من الخدمة العسكرية، وكان ضابطًا عاملاً بالسلاح الجوي)، والملازم أول احتياطي (مهندس) عطا طايل حميدة رحيل، من مركز تدريب المهندسين، والرقيب متطوع حسين عبّاس محمد، من قوة الدفاع الشعبي.

تصور الحاضرون أن السيارة تعطلت هي الأخرى.. وعندها نزل منها ضابط ممتلئ الجسد قليلاً، فتصور الجميع أنه نزل لإصلاحها، وأنه سيطلب العون لدفعها إلى الأمام بعيدًا عن المنصة.. كما حدث من قبل في عروض عسكرية سابقة، ولم يشك أحد في عطل العربة، لكن كان أول ما فوجئ به الجميع بعد ذلك هو رؤية الضابط الممتلئ الذي قفز من العربة وهو يلقي بقنبلة يدوية تطير في الهواء ثم ترتطم بسور المنصة منفجرة. كان ذلك الضابط هو الملازم خالد الإسلامبولي الضابط العامل باللواء ٣٣٣ – مدفعية. جرى خالد الإسلامبولي إلى العربة وفتح بابها وأمسك برشاش عيار ٩ م من طراز يسمى (بورسعيد)، في نفس اللحظة فوق صندوق العربة شخص آخر يلقي بقنبلة أخرى سقطت بالقرب من المنصة بحوالي ١٥ مترًا وقفز من ألقاها من صندوق العربة، وكان ذلك الشخص هو عطا طايل.

وانتبه السادات وهب من مقعده واقفًا منتصب القامة وغلى الدم في عروقه وسيطر عليه الغضب وصرخ أكثر من مرة: "مش معقول.. مش معقول". وكانت هذه العبارة هي آخر ما قاله السادات.. فقد جاءته رصاصة من شخص رابع كان يقف فوق



لحظة اغتيال الرئيس محمد أنور السادات – حادث المنصة

ظهر العربة ويصوب بندقيته الآلية عيار ٧,٩٢ نحوه، وكان وقوف السادات عاملاً مساعدًا لسرعة إصابته، فقد أصبح هدفًا واضحًا كاملاً، وكان من الصعب عدم إصابته خاصة أن حامل البندقية الآلية هو واحد من أبطال الرماية في الجيش المصري وقنّاص محترف وهو الرقيب متطوع حسين عباس.

اخترقت الرصاصة الأولى الجانب الأيمن من رقبة السادات في الجزء الفاصل بين عظمة الترقوة وعضلات الرقبة، واستقرت أربع رصاصات أخرى في صدره، فسقط في مكانه على جانبه الأيسر، واندفع الدم غزيرًا من فمه ومن صدره ومن رقبته وغطى ملابسه العسكرية.

في تمام الساعة الثانية عشرة وأربعين دقيقة، حلقت الطائرة الهليكوبتر الصغيرة، التي كانت تقف خلف المنصة، وفي داخلها جثمان الرئيس السادات، وتوجهت الطائرة إلى مستشفى المعادي. وفور الوصول كان الرئيس حسني مبارك في حجرة بجوار حجرة العمليات، وكانت حالة السادات ميئوسًا منها.

استمرت المحاولات الطبية السريعة لاستخراج الرصاص الذي استقر في الصدر، مع نقل الدم، حتى الساعة الثالثة مساءً، حتى شاءت إرادة الله أن تفيض روحه. وصلت السيدة جيهان السادات وأبناء الرئيس السادات وبعض أفراد الأسرة إلى مستشفى المعادي، بعد وصول الرئيس مباشرة، ولكن غادروا المستشفى بكل الحزن بعد أن فاضت روحه.

وفي الذكرى الثلاثين من اغتيال السادات يمكننا القول بأن ثلاثين ثانية كانت كافية، لأن تنهي مسيرة الرئيس السادات، تلك اللحظات التي انطلقت فيها الرصاصات لتقتل الرئيس السادات في انتصاره.





الطائرة الهليكوبتر التي نقلت الرئيس السادات إلى مستشفى المعادي



الجنازة العسكرية



مراسم الدفن وتشييع الجثمان

وبعد لحظات من الصمت والذهول الذي خيم على العالم كله فور إعلان النبأ الحزين، سرعان ما تبدل هذا الصمت والذهول إلى مجموعة أجراس توالتها الصحف العالمية التي أكدت فيها مدى خسارة العالم أجمع بفقيد مصر الذي احتل مكانة مرموقة كواحد من أبرز القادة المحنكين في العالم ونال حب وتقدير واحترام رجل الشارع العادي في أنحاء العالم.

## اغتيال السادات في الصحف الأمريكية

إن حادث اغتيال الرئيس السادات في يوم النصر هز الصحف الأمريكية، فتركزت معظم تعليقات الصحف الأمريكية على الإشادة بالدور الفعال للرئيس السادات من أجل نشر السلام في الشرق الأوسط، هذا فضلاً عن التأكيد على الحاجة الملحة إلى دور أمريكي فعال بالتعاون مع كافة الأطراف؛ لإنجاز الهدف الذي استشهد الرئيس السادات من أجله وهو السلام الشامل في الشرق الأوسط.

ففي مقال افتتاحي بعنوان "من يملك السادات؟"، قالت صحيفة نيويورك تايمز: "إن العالم يناضل من أجل امتلاك أنور السادات بعد مماته وبصورة لا تقل عما كان يفعله العالم في حياته، إن الأمريكيين قد أعجبوا بالسادات أكثر من إعجابهم بأي زعيم أجنبي آخر خلال العقد الماضي، وإن حكومة ريجان إجلالاً منها لذكرى السادات تريد أن تجعل من إقرار صفقة طائرات الرادار الطائر (أواكس) للسعودية بمثابة استفتاء بتقدير وتكريم السادات. إن وفاة رجل عظيم يجب أن يكون لها معنى يجب أن يختلف عن المعايير السياسية المعتادة التي ينشغل بها عالمنا اليوم، فلقد تحدى زعيم مصر الذي اغتيل الأساليب

وتعبيرًا عن شخصية تاريخية غيرت من تاريخ منطقة الشرق الأوسط كتبت جريدة الواشنطن بوست الأمريكية تقول: "كان رجلاً عظيمًا صادقًا، وشخصية تاريخية غيرت من تاريخ منطقة الشرق الأوسط، استطاع أن يستعيد شرف بلاده بحرب أكتوبر التقليدية لعصره، إنه يستحق أن يمثل مكانًا رفيعًا في الذاكرة".

وعن الشخصية القوية ذات البصيرة النافذة تقول صحيفة النيوزويك الأمريكية: "إن السادات قد حمل مصير العالم على يديه عندما قاد الحرب ضد إسرائيل. كما أن المخاطر التي تحملها من أجل إقرار السلام قد فاقت المخاطر التي واجهها في الحروب. فهو رجل ذو شخصية قوية وبصيرة نافذة وثقة بالنفس".

وفيما يتعلق بدور السادات في التصدي لخطر العملاء السوفييت ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية: "لم يتمكن رجل بمفرده خلال جيل كامل، أن يحطم مخططات السوفييت في التسلل إلى الشرق الأوسط مثلما فعل الرئيس السادات فقد طرد الخبراء السوفيت من مصر عام ١٩٧٣، وتصدى بمفرده لكل عملاء السوفييت من ليبيا وإيران".



"All the News That's Fit to Print"

The New York Times

LATE CITY EDITION

NEW YORK, WEDNESDAY, OCTOBER 7, 1981

SADAT ASSASSINATED AT ARMY PARADE AS MEN AMID RANKS FIRE INTO STANDS; VICE PRESIDENT AFFIRMS 'ALL TREATIES'

Israel Stunned and Anxious; Few Arab Nations Mourning

Worry in Jerusalem

Jubilation in Beirut

AT LEAST 8 KILLED

Speaker of Parliament Is Interim President — Election in 60 Days

Who Murdered President Sadat?



ومضت مجلة تايم الأمريكية في تعليقها تقول: "لقد كان الرئيس السادات شجاعًا قويًا، ذا بصيرة نافذة، وجرأة، وقدرة على مواجهة الصعاب من أجل تحقيق الأهداف العظيمة التي يؤمن بها".



الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا على رأس الوفد البريطاني المشارك في جنازة الرئيس السادات

سنة ١٩٧٣، واستطاع تحقيق السلام القائم على العدل بين مصر وإسرائيل".

وعن حزن العالم على صانع السلام تقول صحيفة بوسطن هيرالد الأمريكية: "إن الرئيس السادات كان يقدر السلام بقدر يبدي استعدادًا للمغامرة واتخاذ طريق يختلف عن الطريق الذي سار فيه أشقاؤه وحلفاؤه على امتداد عدة قرون، وإن عدم تحقيق السادات لحلمه قبل أن تنتهي حياته بهذه القسوة لا يمثل مأساة بالنسبة له بنفس القدر الذي يمثله لأولئك الذين تركهم وراءه لينعوه، ولسوف يبكي ذلك الجزء من العالم المتعطش للسلام بين الشعوب وسيذرف الدمع حزنًا عليه؛ لأنه لم يفقد زعيمًا فقط ولكنه فقد صانع السلام".

## اغتيال السادات في الصحف الأوروبية

أبدت جميع الصحف الأوروبية في أعدادها الصادرة عقب اغتيال الرئيس السادات مشاعر الأسى والحزن فكتبت صحيفة التايمز البريطانية تقول: "منذ وفاة جون كينيدي منذ ما يقرب من ثمانية عشر عامًا لم يشعر العالم مطلقًا باختفاء رجل دولة ذائع الصيت يحمل فوق كاهله الكثير من الآمال بمثل هذه الفظاعة وعلى غير انتظار، إن جميع أولئك الذين أشادوا بجهوده المؤيدة للسلام سواء في إسرائيل أو في الغرب أو أي مكان في العالم يجب عليهم بذل الجهد للتوصل إلى هذا السلام".




وأشاد تشارلز دوجلاس هيوم رئيس تحرير صحيفة التايمز البريطانية للشئون العربية والدولية بسياسة الرئيس السادات تجاه مشكلة الشرق الأوسط بصفة عامة وبالنسبة لحل المشكلة الفلسطينية بصفة خاصة وقال: "إن التاريخ سيذكر للسادات أنه مارس لعبة دبلوماسية ماهرة، وإن الشيء الأول الذي ينبغي ذكره عن الرئيس السادات أنه كان رجلاً متفائلاً يريد دائمًا المحافظة على شعلة الأمل من أجل إيجاد تسوية للشرق الأوسط وفي نفس الوقت كان المحيطون به يشعرون بالعكس.

ومن أجل الحفاظ على الإرث الذي تركه السادات كتبت صحيفة الفايننشال تايمز البريطانية تقول: "إن العالم فقد بوفاة الرئيس أنور السادات رجل دولة لا نظير له، إن وفاة السادات قد أطاحت بأحد أركان السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، ويجب على الدول الغربية أن تبذل أقصى ما في وسعها من الآن فصاعدًا للحفاظ على تركة رجل دولة عظيم".

وعن الحرية غير المألوفة في العالم العربي كتبت صحيفة الجارديان البريطانية في افتتاحية رئيسية لها تقول: "ليس هناك واحد، بين رجال الدولة في عصرنا، من يمكن أن يكون أكثر ضرورية من أنور السادات، ومن لا يمكن الاستغناء عن مثله، ومن المؤكد أن المأساة التي اختطفت السادات ستثبت بالتأكيد أنها لحظة تثير القلق واللهفة لنا جميعًا، وعلى الرغم من الهجمات الكلامية التي تعرض لها الرئيس السادات في حياته، فلا شك أنه كان رجلاً بارزًا على مستوى العالم، لقد كان السادات سياسيًّا عمليًّا، وضع مصالح بلاده في موضع يسبق الاتهامات الخطابية التي وجهت إليه من أطراف عديدة، ولكن سياسته في العملية رغم تخلصها من الأساليب السلطوية المألوفة في العالم الثالث لم ترق للمتطرفين الذين رغبوا في دفع مصر ناحية اليسار، ومن سخرية القدر أنهم ظلوا قادرين على التحرك - في حدود لم يستطيعوا تجاوزها - لسبب واحد هو أن السادات نفسه سمح بدرجة معينة من الحرية غير معروفة فى أي بلد عربي آخر.. لقد كان مجرد وجود السادات سببًا لإعطاء منطقة الشرق الأوسط مظهرًا ملموسًا من مظاهر الاستقرار".

وعن الرجل الشجاع الذي عمل من أجل السلام كتبت صحيفة الديلي ميل البريطانية تقول:


centaur
YORKSHIRE POST

# Soldiers kill Sadat in hail of gunfire

From CHARLES RICHARDS in Cairo

Libyans may have backed killers

Football winners

Appeal

Doctors risk

Baby deaths

"لقد كان الرئيس السادات رجلاً كريمًا، شجاعًا عمل من أجل السلام، واكتسب صداقة الغرب، وكان عنصرًا قويًا من أهم عناصر الاستقرار في العالم العربي، وقضى حياته لتحقيق السلام، وهو يعلم أنه معرض للاغتيال".

وعن شخصية رجل عمل من أجل مصلحة مصر مضت صحيفة الإيكونوميست البريطانية تقول "لقد كان الرئيس السادات شجاعًا جسورًا عمل دائمًا من أجل مصلحة مصر.. ولولا شجاعة السادات وجسارته، لما كان هناك سلام في الشرق الأوسط".

وعن السياسي المحنك كتبت صحيفة فرانكفورتر الجماين الألمانية تقول "لقد كان الرئيس السادات قائدًا شجاعًا، وسياسيًّا محنكًا، ملتزمًا بمسئولياته وقادرًا على تحدي الصعاب، وقد فقد العالم بموت السادات أحد الساسة النادرين الذين كان هدفهم الأسمى تحقيق السلام والمحافظة عليه".

وجاءت صحيفة براونيش الألمانية لتقول "إن موت السادات يعني فقد العالم لسياسي عظيم قام بتغيير مسرح الأحداث في الشرق الأوسط بصورة لم نعهدها في أي سياسي آخر".

وعبرت صحيفة رايدز الألمانية عن المكانة الأبدية للرئيس السادات في تاريخ القرن العشرين فقالت: "كان الرئيس السادات أكثر الساسة شجاعة وجرأة، وإن هذا البطل سوف يحتل بأعماله مكانة أبدية في تاريخ القرن العشرين".

وأشادت صحيفة الفيغارو الفرنسية بدور السادات فقالت: "إن حياة الرئيس جديرة بالاحترام، ومليئة بالذكريات الطيبة، وأنه رجل تميز بالشجاعة التامة، والجسارة الفائقة، وتجلت شجاعته في قدرته على اتخاذ القرارات عسكريًّا ومدنيًّا، فهو رسول السلام في عصرنا الحديث".

وعن دور السادات في تحقيق أهدافه السامية في عالم يسوده العنف ذكرت صحيفة لاكروا الفرنسية: "إن السادات هو الزعيم الوحيد، الذي آمن بأن السلام يمكن تحقيق أهدافه السامية، في عالم يسوده العنف".

وعن الشجاعة المزدوجة تقول مجلة لونوفيل أوبزفاتير الفرنسية: "لقد اتصف الرئيس السادات بشجاعة مزدوجة وحقق للعرب نصر أكتوبر العظيم، وفي نفس الوقت فتح أمام الإسرائيليين طريق السلام".

وعن حلم السادات في استعادة دور مصر التاريخي تقول صحيفة كورييري دي لاسيرا الإيطالية: "كان الرئيس السادات يحلم باستصلاح الصحراء وأن يعيد لمصر دورها التاريخي تحت زعامة قائد مثقف وزعيم بارع".

وعن دور السادات في استقرار مصر السياسي تقول صحيفة بسما الإسبانية: "لقد كانت سنوات الرئيس السادات الإحدى عشرة بمثابة عامل استقرار سياسي في مصر".

لقد رحل السادات منذ ثلاثين عامًا ليبقى منه روح وفكرة، فبمقاييس التاريخ ذهب السادات إلى لقاء ربه ولكن يظل سجل أعماله حافلاً بالإنجازات، فهو بحق كان رجلاً يقبل التحدي وقادرًا على مواجهة الخطر، ويرفض الهزيمة، وهو رجل لم يكتف أن تكون قوته بداخله بل أصر على إشعاع القوة في قلب أمته، لقد علم السادات جيله ومن بعده كيف يتم تخطي الهزائم وكيف يتم التخطيط للمعركة، فهو صاحب شعار أن بالإيمان والإرادة يمكن تحقيق المستحيل.






# فى اللحظات اللامعة من حياتك



لقد تقدمت بطلب تعيينك فى وظيفة يحتمل أن يكون لها مستقبل باهر. وحُدِّد لك موعد تقابل فيه مدير الشركة. انها لحظة هامة قد يتقرر فيها مستقبل حياتك. ويجب أن لا يغرب عن بالك ان الحكم بصلاحيتك للوظيفة لن يكون لكفاءتك فى العمل فقط بل لمظهرك الشخصى أيضاً... ولكنك مطمئن إلى أن مظهرك الشخصى على خير ما تحب بفضل شفرات جيليت. فقد جعلت جيليت أحسن حلاقة فى العالم فى متناول الجميع. فنى هذه اللحظة اللامعة من حياتك كما فى أى وقت آخر...




ستعترف بفضل

شفرات

**جيليت الزرقاء**

٥ شفرات بـ ٦½ قرش

موزع اوتوماتيكى داخله ٢٠ شفرة بـ ٢٦ قرشا

---

## راديو ايكو

معجزة صناعة الراديو



يحمل اليك
بصوته الواضح
انغام العالم

الوكلاء فى القطر المصرى ايرمكس مصر ١٨ شارع صبرى ابو علم باشا (شركس سابقا) ت ٥٩٦٣٧

---

## الرئيس الجليل



يشجع على استعمال

صابون

نابلسى

فاروق

http://modernegypt.bibalex.org

ابحث في..

# ذاكرة مصر المعاصرة

# الصوتيات

أكثر من ١١٠٠ مقطع صوتي ما بين أغنيات طريفة ووطنية وحوارات تسجيلية نادرة وخطب صوتية للزعماء والقادة؛ تستطيع أن تستمتع بها على موقع ذاكرة مصر المعاصرة في قسم الصوتيات؛ أغانٍ نادرة وطقطوقات طريفة وقصائد مميزة تم تجميعها من مصادر مختلفة من أبرزها إهداءات المهتمين بتراث مصر الموسيقي، استطاع فريق العمل توثيقها وأرشفتها وإتاحتها عبر الموقع في إطار توثيق تاريخ مصر الموسيقي والغنائي من خلال أشهر من ساهموا في إثراء تراث مصر الفني منهم عبده الحامولي وألمظ وسيد درويش ومنيرة المهدية وسلامة حجازي والشيخ زكريا أحمد وأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وغيرهم. بالإضافة إلى مجموعة من الحوارات التسجيلية مع الشعراء والأدباء والفنانين منهم: صلاح جاهين ويوسف وهبي وصلاح عبد الصبور وفخري لبيب والموسيقار محمد عبد الوهاب ورياض السنباطي والأديب نجيب محفوظ وبديعة مصابني ونعمان عاشور وغيرهم.



يمكنك أيضًا الاستماع لبيان الثورة بصوت البكباشي محمد أنور السادات وخطب جمال عبد الناصر في المؤتمرات واللقاءات المختلفة، ومنها كلماته الشهيرة في الاحتفاء بعيد الثورة كل عام. وخطب وكلمات الرئيس محمد أنور السادات وحديث من عدة أجزاء للسيدة جيهان السادات.. إلخ.

أما عن الأغاني الوطنية فستجد صفحات وصفحات تستمتع من خلالها بأشهر الأغنيات الوطنية بداية من قوم يا مصري لسيد درويش ومرورًا بأعمال عبد الحليم حافظ وأم كلثوم وفريد الأطرش ومحمد فوزي، وغيرهم كثير. ومنها على سبيل المثال: (يا حبيب الملايين - بستان الاشتراكية - بلدي يا بلدي - إني ملكت في يدي زمامي - أرض الجزائر - عدى النهار - ابنك يقولك يا بطل - أهلاً بالمعارك - عاش اللي قال - ناصر يا حرية - إحنا الشعب - أحلى بلد بلدي - أنا الشعب - الأرض بتتكلم عربي - بلدي أحببتك يا بلدي - دوس على كل الصعب - دقت ساعة العمل الثوري - بورسعيد رمز الفداء - تحت القنابل - مدد مدد - يا حبيبتي يا مصر....).

المزيد والمزيد من المقاطع الصوتية يمكنك الاستماع لها من خلال الرابط التالي:

http://modernegypt.bibalex.org


العنوان: طقطوقة يا بنت يا بناعة النرجس- غناء منيرة المهدية
المدة: ١١: ٧
المصدر: مكتبة الإسكندرية
التاريخ: من: ٠١ / ٠١ / ١٨٨٥ إلى: ١١ / ٠٣ / ١٩٦٥



مواقع إلكترونية

# مقاتل من الصحراء

موسوعة مقاتل من الصحراء موسوعة سياسية عسكرية وثائقية متنوعة. توخت إعطاء الباحث العربي المعلومة الصحيحة المباشرة الدقيقة المختصرة من دون إصدار حكم فيها؛ لأن الموسوعة لا تصدر أحكامًا بل تؤرخ وتوثق؛ من دون التعرض للأشخاص مدحًا أو ذمًّا، ومن دون حشو الصفحات بالجمل الإنشائية فهي لا تحلل ولا تستنتج. وإنما تترك للباحث مهمة الحكم والتحليل واستخلاص النتائج والعبر.

أما عن منهج الموسوعة فهي لا تكتفي بالمعلومات المختصرة بل جعلت أكثر موضوعاتها شاملة وافية مكتملة. فهي تؤرخ وتوثق للأحداث والأزمات والحروب والمعلومات بكافة أنواعها وتعتمد في العرض على التشويق وذكر الجديد والحيدة التامة. فالموسوعة تهتم بالوثائق والتأريخ الصحيح وتعرض وجهات النظر المختلفة أو المتعارضة بصدق ودقة ومن دون التعليق من جانبها؛ فالقارئ والباحث هما اللذان يحكمان ويحللان. كما استعانت الموسوعة بالأشكال والصور والخرائط والإحصائيات لإثراء مادة البحث وإيضاحها وتأكيد مصداقيتها.

وتنقسم الموسوعة إلى مجموعة من الأقسام الرئيسية حوالي ٢٠ قسمًا على النحو التالي:

**الأقسام**: (العراق والكويت؛ الجذور، الغزو، التحرير - موضوعات سياسية - منظمات وأخلاق وتكتلات - موضوعات سياسية عسكرية - موضوعات وأحداث تاريخية - موضوعات عسكرية - منشآت مدنية وعسكرية - موضوعات اقتصادية - موضوعات دينية - موضوعات صحية وغذائية - موضوعات جغرافية وظواهر طبيعية - موضوعات علمية - فنون وإعلام - موضوعات رياضية - موضوعات اجتماعية ونفسية - موضوعات متنوعة - السير الذاتية للشخصيات الواردة في كتاب مقاتل من الصحراء - دول ومدن وأماكن مشهورة - ومضات من القرآن الكريم).

تساندها بعض الأقسام هي:

**الوثائق**:

**جامعة الدول العربية**: (قرارات جامعة الدول العربية - قرارات مؤتمرات القمة وبياناتها - قرارات مجلس الدفاع المشترك - تقارير الأمين العام - ملاحق بحث جامعة الدول العربية).

**مجلس التعاون لدول الخليج العربية**: (مؤتمرات قمة دول مجلس التعاون - اجتماعات وزراء دول مجلس التعاون - وثائق إعلان الإنشاء والنظام الأساسي - مؤتمرات المجلس الوزاري - اتفاقيات دول مجلس التعاون - اجتماعات وزارية مع الاتحاد الأوروبي).

**منظمة المؤتمر الإسلامي**: (قرارات مؤتمرات قمة منظمة المؤتمر الإسلامي - قرارات مؤتمرات وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي).

**منظمة الوحدة الإفريقية**: (قرارات رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية - قرارات مجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية - ملاحق منظمة الوحدة الإفريقية).



**الأمم المتحدة:** (وثائق الأمم المتحدة - قرارات الجمعية العامة - قرارات مجلس الأمن).

**ملاحق متنوعة:** (ملاحق بحث دول إعلان دمشق - ملاحق بحث اتحاد المغرب العربي - ملاحق بحث دول الاتحاد الأوروبي - ملاحق بحث مجلس التعاون العربي).

**اتفاقيات السلام العربية- الإسرائيلية:** (مصر وإسرائيل - الأردن وإسرائيل - فلسطين وإسرائيل - مبادرة إسرائيل ١٩٨٩).

**خطب ورسائل الملوك والرؤساء:** (الإمام عبد العزيز - الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود - الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - الملك سعود بن عبد العزيز - الملك خالد بن عبد العزيز - الملك فيصل بن عبد العزيز - الملك فهد بن عبد العزيز - الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود- الملك حسين بن طلال بن عبد الله - الملك حسين الثاني- الرئيس جمال عبد الناصر - الرئيس محمد أنور السادات - الرئيس حافظ الأسد - الرئيس صدام حسين - الرئيس الحبيب بورقيبة - الرئيس عبد العزيز بوتفليقة - الرئيس محمد خاتمي - الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني - الشيخ حمد بن عيسى - الرئيس عمر حسن البشير - الملك محمد السادس- خطب أخرى).

**اتفاقيات ومعاهدات الحدود العربية:** (معاهدة الحدود الدولية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية).

**الوثائق العامة:** (الصراع بين العراق والكويت - وثائق أمريكية لحرب الخليج - الصراع في البوسنة - القضية الفلسطينية - القضية اللبنانية - اتفاقيات - مشكلة الصحراء الغربية - القضية المصرية - محاولات الوحدة العربية - وثائق حرة - خطب).

**الصور:** يضم الموقع مجموعات عديدة من الصور مقسمة إلى: (شخصيات - أسلحة ومعدات - معالم ومدن - حيوانات وطيور ونباتات - متنوعة).

**الخرائط:** (سياسية - عسكرية - تاريخية - جغرافية).

**خط الزمن:** (يوميات حرب الخليج أغسطس ١٩٩٠ إلى مارس ١٩٩١ - ذاكرة الزمن - الأحداث الجارية).

للمزيد من الوثائق والصور يمكنكم الاطلاع على الموقع من خلال الرابط التالي: http://www.moqatel.com

# السياح في مصر

شتاؤك يا مصر للنازل ... كقطر الدموع من الثاكل
له نفس كرجاء المحب ... خالطة لهف العاذل
وفي بقعة كجمال الحلي ... تبصرها أعين العاطل
على نهر كسماء الشروق ... تبسم في وجنة الخامل
تمر على القلب أنفاسه ... بأطيب من أمل الآمل
وقد دفن الدهر في شاطئيه ... أسرار تاريخه الكامل
فيكدر كالظلم حينًا وحينًا ... يحاكي صفا نية العادل
كأن السفين على مائه ... خواطر في مهجة الغافل
فذاك الشراع بياض المنى ... وذاك الدخان من الباطل



ويا مصر أرضك مهد الصبا ... هناءً وعطفًا على النازل
فمن روضة كابتسام الزمان ... إلى نسمة كوفا الماطل
إلى راحة كدبيب الشفاء ... إلى الخصب في منكب الذابل
إلى أثر في يدي باحث ... كما أشرف النصر للباسل
ومنها ومنهم يرى الناظرون ... فرق المفيق من الذاهل
وفينا وفيهم يرى العالمون ... قدر العليم من الجاهل
فهم في اضطراب كموج البحار ... ونحن من الهدء كالساحل
وهم يفعلون ومنا الصياح ... وأين القئول من الفاعل
وقد أبطلوا الرق إلا النفوس ... فلله من حيلة العاقل
إذا وقع الصيد في كفه ... وإن وسعت فهو للحابل
ويا ترجمانًا لهذا الغريب ... أتطمع في العرض الزائل
تجيبهم كلما يسألون ... بما بغض الشرق للسائل

ولو عرف القوم ما ساءلوا ... سوى الحجر الصامت القائل
ولكننا أمة لم تزل ... من الذل في خدمة الخاذل
إذا ما أساءت يقولون في الحق ... أو أحسنت قيل في الباطل
وإن بلد لم يكن خيره ... لأبنائه فهو كالماحل

مصطفى صادق الرافعي

إبريل ١٩٠٥

# إعلان الأحكام العرفية

## إبان الحرب العالمية الأولى

ليكن معلومًا أني أُمرت من حكومة جلالة ملكة بريطانيا العظمى بأن أخذ عليّ مراقبة القطر المصري العسكرية؛ لكي يضمن حماؤه، فبناء على ذلك قد صار القطر المصري تحت الحكم العسكري من تاريخه.

مصر في ٢ نوفمبر سنة ١٩١٤

ج.ج مكسويل

فريق قائد الجيوش البريطانية بالقطر المصري

أنا جون جريفل مكسويل لفتننت جنرال قومندان الجيوش البريطانية في القطر المصري المنوط بتنفيذ الأحكام العرفية أعلن بهذا ما يأتي:

أولاً: إن السلطة التي تستعمل تحت إشرافي بمعرفة الإدارة العسكرية ليس الغرض منها الحلول محل الإدارة الملكية بل تعتبر تكميلاً لها، وعلى كل الموظفين الذين في خدمة الحكومة المصرية الاستمرار على أداء واجباتهم بكل دقة في وظائفهم.

ثانيًا: إن أحسن ما يمكن للأهالي عمله للصالح العام هو الامتناع عن كل عمل من شأنه تكدير صفو السلام العام أو التحريض على التنافر أو مساعدة أعداء ملك بريطانيا وحلفائه والمبادرة باتباع جميع الأوامر التي تعطى تحت إشرافي لحفظ السلام العام وحسن النظام عن طيب خاطر، ومتى اتبعوا ذلك فلا يكونون معرضين لأي تدخل في شئونهم من السلطة العسكرية.

ثالثًا: جميع الطلبات التي ربما تلزم للأعمال العسكرية من خدمات للأفراد أو مما يمتلكونه تكون قابلة للتعويض التام وتحدد قيمتها بمعرفة سلطة مستقلة إن لم يحصل الاتفاق عليها بين الطرفين.

مصر في ٢ نوفمبر ١٩١٤
ج.ج. مكسويل
فريق قائد الجيوش البريطانية بالقطر المصري




المهم !..

ابن النيل: أنا مايهمنيش مين فيكم اللى ماسك الدفة . المهم الاتجاه بتاعنا مايتغيرش !...



الزائر : إنت دايماً تقعد ساكت كده يا ميمى ؟.
ميمى : أبداً ... بس المرة دى علشان ماما قالت انها ح تدينى قرش صاغ ان ماضحكتش على مناخيرك وقرعتك .!

# رقص بديعة

بيانو

وضع الاستاذ جميل عويس




POUR

PIANO

PAR

LE PROFESSEU

GAMIL OUEIS



*Raks Badia*

هذه القطعة اخذت على اسطوانات اوديون


MEMORY OF
مكتبة الإسكندرية
ذاكرة مصر المعاصرة
BIBLIOTHECA ALEXANDARINA
MODERN EGYPT



# عامان

